موسوعة

شعراء العصر العباسي

عبد عون الروضان

(الجزء الأول)

دار أسامة

موسوعة

شعراء العصر العباسي

الجزء الأول

من ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م
إلى ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م

إعداد
عبد عون الروضان

دار أسامة
للنشر والتوزيع

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧ – ص.ب : ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى

٢٠٠١م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٢١/ ١/ ٢٠٠١)

٩٢٨ ر ١

الروضان ، عبد عـــون

موسوعة شعراء العصر العباسي : القسم الأول /

عبد عون الروضان ـــ عمان : دار أسامة ، ٢٠٠١

( ) ص

ر . أ (٢٢١/١/٢٠٠١)

١ـــ الشعراء / تراجم / الشعر العربـــــي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الصلاة على سيـــدنا محمد وعلى آلـــه، وصحبـــه.

وبعـــــد ..

فهذا هو الجزء الثالث من موسوعة الشعراء العرب.. بعد الجـــزء الاول الخاص بالعصر الجاهلي، جاء الجزء الثاني وهو المكرس للعصـــــر الإســـلامي والعصر الأموي.. وهذا الجزء يلتقي بشعراء العصر العباسي..

قامت الدولة العباسيـــة كما هو معروف على انقاض الدولة الأموية فـــي الشام التي دانت بشكل رسمي سنـــة ١٣٢هـــ - ٧٥٠ م بعد هزيمـــة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميـــة في معركة الزاب شمال العراق، ومن ثم فراره الـــى مصر حيث مات.

ويعتبر هذا التاريخ بداية تأسيس الدولة العباسية التي اســـتمرت بـــالحكم بشكل رسمي حتى سنـــة ٦٥٦ هـــ - ١٢٥٨هـــ حيث سقطت في تلك السنـــــة على يد المغـــول بقيادة هولاكو الذي استباح بغداد دار الخلافة العباسية، واعلـــن بذلك نهاية الحكم العباسي الذي استمر اكثر من خمســـة قرون.

كانت السنوات العشر الاولى من عمر الدولة العباسيـــة سنوات تأســـيس اتسمت بالاضطرابات والفتن، وجهود المؤسس ابي العباس الســـفاح مـــن اجـــل توطيد دعائم الدولة الفتية التي لم تعرف الهدوء والاستقرار الا ايام ابي جعفـــــر المنصور الذي اسس مدينـــة بغداد - دار السلام سنـــة ١٤٥ هـــ - ٧٦١م التـــي صارت حاضرة الثقافة والعلم والادب والفن وخاصة الشعراء، والتي ازدهـــرت

وبلغت اوج عظمتها وعصرها الذهبي ابان خلافة الرشيد وحتى بعد ان نقل المعتصم دار الخلافة الى سامراء التي ابتناها شمال بغداد والتي لم تحظ بالاهمية العلمية والثقافية والأدبية التي حققتها بغداد خلال عقود من السنين.

بعد هذا ننتقل الى موضوعات الادب عامة والشعر خاصة خلال العصر العباسي فنرى ان مؤرخي ودارسي الادب المحدثين قسموا التاريخ الادبي والشعري للدولة العباسية الى عصرين : اول ينتهي بحدود سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٤ م وثان ينتهي بسقوط الدولة العباسية.

الملاحظ ان هذا التقسيم ميكانيكي لا يستند على اسس موضوعية تتعلق بالادب والشعر قدر ما يتعلق بحالة الدولة السياسية وقوتها ودور العنصر العربي فيها، ففي العصر الثاني تغلب الفرس والاتراك وصاروا هم الحاكمين الفعليين للدولة والموجهين الحقيقيين للسياسة فيها.

لقد أنجبت الدولة العباسية عشرات بل مئات الاسماء في شتى العلوم والفنون والآداب وازدهر الشعر خاصة.

لذا رأينا ان من غير المناسب تقسيم دولة الشعراء إلى عصرين اول وعمره ٦٨ سنة وثان وعمره ٤٥٦ سنة..

ان التاريخ الزمني بين سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية لم يكن مفصولا بطريقة ميكانيكية.. وليس هناك من حدود فاصلة مرسومة بدقة. فإذ اندحر مروان بن محمد في معركة الزاب وتفرق جيشه وهرب هو الى مصر.. وقامت دولة بني العباس، فان هذا لم يكن يعني انهاء كل شيء بجرة قلم.. فالناس وفي عصر لم يعرف غير البريد الرسمي على ظهور الحيوانات ظلوا يحيون حياتهم غير مبالين بما حدث بل ان كثيرا منهم لم يسمعوا بهذا التغيير الا بعد حين، كما بقي الكثيرون على ولاءاتهم السابقة لبني امية حتى ان احد الشعراء وفي زمن ابي جعفر المنصور جمع الناس والقى

فيهـم قصيــدة في مدح مروان بن محمد، اما لأنـــه لم يكن يدري انه مـــات او لأنــه ما يزال مواليـــا لـــه .. فجـــاء مروان بن ابي حفصة واشترى القصيـــدة منه بثلاثمـــائة درهـــم وحولها من مـــدح مروان بن محمد الى مدح معن بـــن زائـــدة وحول آل مروان الى آل شيبـــان .

لقـــد توصلنا الى تقسيـــم العصـــر العباســـي الى :

١-القســـم الاول من ١٣٢ هـــ - ٧٥٠ م الـــى ٣٥٠ هـــ - ٩٦٥ م وهو ما نتنـــاوله الآن.

٢-القســـم الثاني من ٣٥١ هـــ - ٩٦٥ م حتى سقوط الدولة العباسيـــة سنـــة ٦٥٦ هـــ - ١٢٥٨ م ، وهو ما سنتناوله لاحقا ان شاء الله .

كما يجب الاشارة الى ان هناك العديد من الشعـــــراء الـــذي ادركـــوا الدولتـــين وهم المخضرمون لكن هذا لا يشمل بالطبـــع شاعـــرا مات سنـــــة ١٣٤ هـــ - ٧٥٢ م أي بعـــد قيام الدولـــة العباسيـــة بسنتين .. اما بالنسبـــــة الى نهـــاية هذه المرحلـــة وهي سنـــة ٣٥٠ هـــ - ٩٦٥ م فقـــــد اعتمدنـــــا سنـــة الوفاة لادخال الشاعر ضمن هـــذه المرحلـــة أي تناولنا الشـــعراء الذيـــن ماتوا في او قبل سنـــة ٣٥٠ هـــ - ٩٦٥ م .. لذا لم يدخل فيهـــا كل من ابـــي الطيب المتنبي توفي ٣٥٤ - ٩٦٩ م وابي فراس الحمداني توفي سنـــــة ٣٥٧ هـــ - ٩٧١ م..

هناك الكثيرون من الشعـــراء الذين لم تشـــر المراجـــع الـــى سنـــــة ولادتهم او وفاتهم، وحتى الإشـــارة إلى أيـــة واقعـــة تاريخيـــة او اسم لخليفـــة او امير او وزير او غيره لتحـــديد تأريخهم وهنا لا بد من الحـــدس والتخميـــن والتقدير الصائب من خلال النص الشعري، لكن هذه امـــور قد تخطـــــئ تـــارة وتصيب تـــارة اخرى.

هذا الجزء الذي بين يديك سيدي القارئ لا يدعي محرره بكماله ولا يدعي انه مبدعه.. بل هو جهد بسيط ومتواضع استغرق زمنا من البحث والتدقيق والاستقصاء والمراجعة والمقارنة بين عشرات المصادر والمراجع القديمة والحديثة.. ونرجو أن نكون قد قمنا ولو بجزء بسيط لوضع تراث امتنا بين يدي القراء.

ومن الله التوفيق ..

المحرر



حــرف الألــف

أبان بن عبد الحميد: [1]

وهو أَبان بن عبد الحميد اللاّحقي، كان من أَصل فارسي، لذا كان يحب الفرس ويكره العرب وان كان يتملقهم ويتودد إليهم ليفوز بالجوائز والصلات من الخليفة والأمراء والوزراء.

وكان أبان صديقاً للبرامكة، متصلاً بهم أشد الاتصال، وكانوا يستشيرونه ويعتمدون عليه في تدبير أمورهم، حتى أنهم اتخذوه أديبهم الرسمي والناطق باسمهم، وبالغوا في ذلك حتى صَيَّروه أستاذا للشعراء يمتحنهم ويقدّر ما يستحقون من الجوائز والهبات والصلات. مما أثار عليه حفيظة الشعراء، وكان أبو نواس أشدهم غضبا لأنه كان يكره البرامكة أيما كره.. فتهاجيا .. هجاه أبو نواس ورماه بالزندقة والكفر.. قال ذلك بصراحة ومن غير مواربة .. وكان فاحشاً في هجائه.. وكان لا بد لأَبان أنْ يرد عليه.. فهجاه .. لكنه كان هجاء ضعيفا بارداً. فشتم أبا نواس وناله في أمه وأبيه.

وكان أبان معجباً بنفسه أيما إعجاب، بل كان مسرفا في حب نفسه والإعجاب بها. وحين أراد الاتصال بالبرامكة، كتب اليهم هذه القصيدة التي تكشف غرور الشاعر ونرجسيته وهو القائل: [2]

أنا من بغيةِ الأمير وكنزٌ — من كنوز الأمير ذو أرباحِ
كاتبٌ حاسبٌ خطيبٌ أديبٌ — ناصحٌ راجحٌ على النصّاحِ
شاعر مفلق أخفُّ من الريشـ — ـةِ مما تكونُ تحت الجناحِ

ثم أروى من ابنِ سيـرين للعـ ـلم بقولِ منـورِ الافصـاحِ
ثم أروى من ابن سيرين للشعـ ـر وقول النسيـبِ والامـداحِ
وظريفُ الحديـثِ من كلِ فـنّ وبصـيرٌ بتـرُّهـاتِ المـلاحِ
كم وكم قد خبأت عندي حديثـاً هـو عنـد الملـوك كالتفـاحِ
فبمثلي تخلـو الملوك وتلهـو وتناجي فـي المشـكل الفـدّاحِ
أيمن الناس طائراً يوم صيـدٍ لغـدوٌ دعيـتُ او لـرواحِ
أبصرُ الناسِ بالجوارحِ والخيـلِ وبـالخُـرد الحسـانِ الصـباحِ
كل ذا قد جمعـتُ والحمـد للهِ على أنني ظريفُ المـزاحِ
لستُ بالناسـكِ المشـمّر ثوبيـه ولا الماجـنُ الخليـعُ الوقـاحِ
لو رمى بي الأميـرُ أصلحـه اللهُ رماحاً ثـلّمتُ حـدّ الرمـاحِ
ما أنا واهـنٌ ولا مسـتكينٌ لسـوى أمر سيـدي ذي السـماحِ
لستُ بالضخمِ يا أمير ولا القَـز مِ ولا بالمجحـدرِ الرحـراحِ
لحيـةٌ جعـدةٌ ووجـهٌ صـبيحٌ واتقـادُ كشـعلةِ المصبـاحِ
إنْ دعانـي الأميـر عاين مني شـمّريّـاً كالبـلبـلِ الصداحِ

ويروى أنه كان لأبان جار.. وكان يكره ذلك الجار الذي اعتل وتـوارى عن الأنظار مدةً طويلـة فأرجف أبان بموتـه.. ثم صحّ الرجل مـن علتـه أو تماثل للشفـاء، وخرج فجلس على بابـه.. كان الرجل مصابـا بالسـل وكـان اسمـه أبـا الأطـول .. فلما رآه أبـان قال لـه :

أبـا الأطـولِ طـولت ومـا ينُجيـك تطـويلُ
بـك السـلُّ ولا واللهِ مـا يبـرأُ مسـلولُ
فـلا يغـرُرْك مـن ظنـ ـك أقـوالٌ أباطيـلُ
أرى فيـك عـلامـاتٍ وللاشيـاءِ تـأويـلُ

هــزالاً قــد بـــرى جســـمك   والمســـــــولُ مهــــــــزولُ
وذبّـــانـــا حـــــــواليك   فمـــوقـــوذ ومقتــــــــولُ
وحمّـــى منـــك فـــي العظـــمِ   فأنـــــت الدهـــرَ مملـــولُ
واعـــلامـــا ســــــوى ذاك   تـــواريهـــا الســـراويـــلُ
ولـــو بـــالفيـــل ممـــا بـــك   عســـر مـــا نجـــا الفيـــلُ
فمـــا هـــــذا علـــى فيـــك   قـــلاعُ أو دمـــاميـــــــلُ
ومـــا بـــالُ مناجيـــــك   يـــولّـــي وهـــــو معلـــولُ
فـــان كـــان من الخـــوف   فقـــد ســالَ بـــك النيـــلُ
وذا داءُ يـــزجّيـــــــــك   فـــلا قـــالٌ ولا قيـــــلُ

ويروى أن الرجل لما سمـــع هذا الشعر.. ارعـــد واضطرب ودخـــل داره فمـــا خرج منها بعد ذلك حتى مـــات..

ويعتبر أبان بن عبد الحميـــد مبتكرَ ومخترعَ فن الشعر التعليمي .. وهو فن أبعـــد ما يكون عن الشعر الحقيقي. بل إنـــه موجـــه لغايات تعليميـــة فـــهو إذن لا يحرص على الصورةِ الشعـــرية، والمفردة الشاعـــرةِ قدر مـــا يحـــرص على إيصال الحقيقيـــةِ سهلـــةً الىَ القارئ يستطيـــع حفظهـــا، وخـــيرُ مثـــال على ذلك ألفيـــة ابن مالك في النحو ..

ويقول أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني إن البرامكـــة كلفوا أبـــان بـــن عبد الحميـــد بنظم كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عن الفارسيـــة عبـــدالله بـــن المقفع، وذلك ليسهل عليهم حفظـــه، فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينـــار، وأعطاه الفضلُ بن يحيى خمسة آلاف، واكتفى جعفـــر بأن يكون روايته.

يقول أبـــان بن عبد الحميـــد في أول منظومـــة كليلة ودمنـــة:(٣)

هذا كتابُ أدبٍ ومحنةْ … وهو الذي يدعى كليله دمنهْ
فيه صُلالاتٌ وفيه رشدُ … وهو كتابٌ وضعتْه الهندُ
فوصفوا آدابَ كلّ عالمِ … حكايةً عن ألسنِ البهائم
فالحكماءُ يعرفون فضله … والسخفاء يشتهون هزلهْ
وهو على ذاك يسيرُ الحفظ … لذّ على اللسانِ عند الحفظِ

ويقول مفتتحا باب الأسد والثور :

وإنّ من كان دنيءَ النفسِ … يرضى من الأرفع بالأخسْ
كمثل الكلبِ الشقي البائسِ … يفرحُ بالعظم العتيقِ اليابسِ
وإنّ من أهل الفضل لا يرضيهم … شيء إذا ما كان لا يغنيهم
كالأسد الذي يصيد الأرنبا … ثم يرى العيرَ المجدّ هربا
فيُرسلُ الأرنب من أظفاره … ويتبع العير على أدبارهِ
والكلبُ من دقتهِ ترضيه … بلقمة تقذفها في فيه

ثم تجاوز أبان الكتب المعروفة الى تأليف كتب منظومة، فنظم قصيدة طويلة في الصوم والزكاة، يقول في اولها كما رواها الصولي:

هذا كتابُ الصومِ وهو جامعُ … لكل ما قامت به الشرائعُ
من ذلك المُنزلِ في القرآنِ … فضلاً على من كان ذا بيانِ
ومنه ما جاءَ عن النبيّ … من عهده المتبع المرضيّ
صلى الاله وعليه سلّما … كما هدى الله به وعلّما
وبعضُه على اختلاف الناسِ … من أثرٍ ماضٍ ومن قياس
والجامع الذي إليه صاروا … رأي أبي يوسف مما اختاروا
قال أبو يوسف أمّا المفترض … فرمضان صومُه إذا وجبُ

والصومُ في كفّـــارةِ الايمــــانِ   من حَنْث ما جرى على اللســـانِ
ومعـــه الحّـــج وفـــي الظـــهارِ   الصــــومُ لا يـــــــدفع بالإنكـــارِ
وخطأ القتّـــل وحلـــقُ المحـــرمِ   لرأســـهِ فيـــه صيـــامٌ فافـــهمِ
فرمضــــــانُ شـــهرُهُ معـــروفٌ   وصومُـــه مفـــترضٌ موصــــوفُ
والصومُ في الظهارِ إن لم يقـدرْ   مظاهـــر يـــوما علـــى محـــررِ
والقتل إن لم يـــكُ عمـــدا قتلُـــه   فـــان ذاك فـــي الصيـــامِ مثلـــه
شـــهران فـــي العـــدِةِ كـــاملان   متصـــــلان لا مفـــــرقـــــــانِ
والحنَثُ فـــي روايـــةِ مقبولــــه   ثلاثـــــــةٌ أيـــــامُها موصولـــهْ
ومثلهـــــا فـــي العـــدّة الأيــــام   للمحـــرم الحـــالـــق في الإحـــرامِ
ثلاثــــــةٌ نصـــــــومُها إن حلقا   لا بـــأس إن تابعهـــــا أو فـــرقا

ويقول أبو الفرج : إن أبان بن عبد الحميد نظم قصيـــدة طويلة اســـماها ذات الحلل، تناول فيها تاريخ الخليفـــة وغير ذلك من موضوعات العلم وانتـــهى فيها الى المنطق.

ثم سأل أبان البرامكـــة أن يوصلوه الى الرشيـــد ليصيب مثل ما يصيب مروان بن أبي حفصـــة الذي كانّ يأخذ على البيت الواحد الف دينار .. فأشـــار عليـــه البرامكـــةُ أن يعلن ولاءه للعباسيين وان يعرض بالعلويين ففعـــل ونـــال من الرشيـــد ما نال من جوائز سنيـــة مع أنـــه كان يقول شعرا على درجـــــة من المباشرة والركاكـــة.. ولكن الخلفاء ليسوا انقاداً للشعر وانما هـــم ساســـةٌ يستهويهـــم من يحبهم ويقف إلى جانبهم بشعـــره حتى لو قال شعـــراً ليس فيـــه إلا اسمــــه.

توفي أبان عبد الحميـــد سنـــة ١٩٤ هـــ - ٨١٥ م.

إبراهيم بن إسحق الحربي: (٤)

وهو أبو اسحق إبراهيم بن إسحق بن بشير بن عبدالله بن ديسم الحربـي، ولـد سنـة ١٩٨ هـ - ٨١٣ م . كان إماما في العلم، عارفاً بالفقـه، حافظـاً للحديث بصيراً بالأحكام، قيّمـا بالأدب جمّاعاً للغـة، وكان الى ذلك شاعرا.

أصله من مرو وكان يقول أُمي تغلبيـة وأخوالي نصـارى أكـثرهم .. وقيل لم سميت إبراهيم الحربي ؟ .. فقال صحبت قومـا من الحربيـة فسـمّوني الحربي لذلك. وإبراهيم بن إسحق الحربي هو القائل :

يا حـياتي ممن أحـبُ إذا مـا قلتُ بعدَ الفـراقِ إنـي حييتُ
لو صـدقتُ الهوى حبيبا على الصـحةِ لمـا نأى لكنت أموتُ

وهو القائل ايضاً :

إثـنـان إذا عُـدّا فخيـرٌ لهمـا المـوتُ
فقيـرٌ مـا لـه زُهْـدٌ وأعمـى مـا لـه صوتُ

توفي إبراهيم بن إسحق الحربي ببغـداد سنـة ٢٨٥ هـ - ٨٩٨م.

إبراهيم بن حبيب الفزاري: (٥)

وهو إبراهيم بن حبيب الفزاري، يكنى أبـا إسـحق ، عـالم بـالنجوم والفلك، وأول من وضع السنـد هنـد والاصطرلاب. وكان الى ذلك شـاعرا، وهو صاحب القصيـدة الطويلة في علم النجوم. ومطلعهـا:

الحمـدُ لله العلـيِ الأعظـمِ ذي الفضلُ والمجد الكبير الأكـرمِ
وخالق السـبعِ العلى طبـاقا والشمسُ يجلو ضـؤوها الآفـاقا
البـدرُ يمـلأ نـورُه الآفـاقـا

توفي إبراهيم بن حبيب الفزاري سنـة ١٥٩ هـ - ٧٧٨م.

إبراهيم بن سفيان الزيادي : (٦)

وهو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، كان نحوياً لغوياً رواية، قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يتمه، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة. وكان الى ذلك شاعرا يشبّه بالأصمعي في معرفته للشعر وعيوبه. وهو القائل :

قد خرج الهجُر على الوصلِ   وانقطع الحبلُ من الحبلِ
ودبق الهجُر جناحَ الهوى   وانفلت الوصلُ من البخلِ
فليت ذا الهجرِ قبيلَ الهوى   فيسلمُ الوصل من القتلِ

وهو القائل أيضا في جارية كان يحبها :

ألا حبذا حبذا حبذا   حبيبٌ تحملت فيه الأذى
ويا حبذا بردُ أنيابه   إذا الليل أظلم واجلوذا

للزيادي من التصانيف : كتاب النقط والشكل ، كتاب الأمثال، كتاب تنميق الأخبار، كتاب أسماء السحب والرياح والأمطار، كتاب شرح نكت كتاب سيبويه. توفي ابراهيم بن سفيان الزيادي سنة ٢٤٩ هـ - ٨٦٣م.

إبراهيم بن سيّابة : (٧)

وهو إبراهيم بن سيّابة مولى لثقيف.. وكان أبو سيابة حجّاما يستعملُ المِحجم وهي كأسٌ يفرغ منِ الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذبُ الدم بقوة .. وكان ذلك نوعاً من العلاج لبعض الأمراض.

اتهم إبراهيم بن سيّابة بالزندقة فأُحضر وكتبُه أمام المهدي، لكن المهدي لم يجد فيما كتب ابن سيّابة مما يؤكد اتهامه بالزندقة فآمنه واتخذه كاتبا له.. وكان من ابلغ الناس حجة ومنطقا..

ثم ان المهدي صحّ عنده ما اتهم بــه إبراهيم بـــن سيابــــه فاطرحــه وأقصاه فساءت حالـــه واحتاج الى مساءلـــة الناس:

وإبراهيـــم بن سيـــابـــه هو القائل :

جاء البشـــيرُ مقــــــدمُ البشــــراءِ … منـــه علـــــي بــأعظم العظمـــاءِ
أبشر أبا اسحق أدركـــت الغنـــى … والسؤلَ منه فــــأعطنى بشـــرائي
فطفقتُ أُعطى بالبشارة ما حــوتْ … كفّاي من صفـــر ومـــن بيضــاءِ
حتى إذا بقيت يديّ مـــن ملكـــها … صفراً ووجُدت بجبّتـــي وردائـــي
وبكل ما يـــدعو ويذكـــر ذاكـــر … وبخـــاتمي فضلا على الأشـــياء
صـــار الـــذي أمّلتهُ و رجـــوتهُ … بأساً رهينـــاً قبضـــــةَ العنقـــاء
قد كنـــت قبل اليوم أدعى مسلما … واليـــومَ صـــار الكفرُ من أسمائي

إبراهيم بن العباس الصولي : (٨)

وهو أبو إسحق الكاتب ابراهيـــم بن العباس بن محمد بن صول مولـــى يزيد بن المهلب. ولـــد سنـــة ١٧٦ هـــ - ٧٩٢ م ، وجد وصول احـــد ملــوك الأتراك في جرجان الذين دانوا بالمجوسيـــة.وحين حضر يزيـــد بن المهلب الى جرجان أسلـــم صول على يده، ولم يزل معه حتى قتل في العقـــر.كان إبراهيـــم وأخوه عبدالله من وجوه الكتاب.وكان إبراهيـــم شاعرا،وهو القائل لأخيه عبدالله:

ولكن عبدالله لما حـــوى الغنـــى … وصـــار لـــه من بين أخواله مال
رأى خلـــة منهـــم تســـد بمالـــه … فساهمهم حتى استـــوت بهم الحال

وهو القائل أيضـــاً :

أميل مع الصديق على ابن امـــي … واقضى للصديق على الشقيـــــق
وافـــرق بين معروفي ومنّـــــــي … واجمع بيـــن مالــــــي والحقـــوق
فان الفيـــتني حـــــرا مطاعـــــا … فانــــــك واجدي عبد الصـــــديق

وهو القائل :

ولكن الجـواد ابا هشـــــــام … وفي العهـد مأمـون المغيـــب
بطيء عندمـا استغنيـت عنـه … وطلاع عليـك مع الخطـــوب

توفي إبراهيم بن العباس الصولي بسامراء سنـــة ٢٤٣ هـــ - ٨٥٧ م .

ابـراهيـم بـن محمد بـن عرفـة :

وهو ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمـــان بن المغـــيرة بـــن حبيـــب المعروف نفطويــــه، وسيرد ذكره في حينــــه.

ابـراهيـم بـن المدبِّـر : (٩)

وهو إبراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبر، يكنى أبا إسحق الكــــاتب. أديبٌ فاضل، شاعـــر مجيـــد، من وجوه كتاب أهل العـــراق ومتقدميـــهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال. وكان المتوكل يقدمـــه ويؤثـــرُه ويفضلــــه، وهو القائلُ عندما مرض المتوكل حتى كاد يهلك، ثم شفـــي:

يـــوم أتـــانا بالســـــــرورِ … فـــالحمـــــــــد لله الكبيـــــرِ
أخلصـــت فيـــه شكــــــره … ووفيـــــتُ فيـــه بالنــــــذورِ
لمـــا اعتلَلـــت تصـدعـــتْ … شعـــبُ القلـــوب من الصـــدورِ
مـــن بيـــن ملتهـــبِ الفـــؤا … د وبيـــن مكتئـــبِ الضميـــــرِ
يا عـــدَّتـــي للـــدِّيـــنِ والـــد … نيـــا وللخطـــــبِ الخطيـــــرِ
كانـــت جفـــوني ثـــرة الـــ … آمـــاق بالـــدمـــع الغزيـــرِ
لو لـــم أمـــت جزعـــا لعمـــ … ـــرك انـنـــي عينُ الصبـــورِ
يومـــي هنـــالك كالسنيـــــ … ـــين وســـاعتي مثلَ الشهـــورِ
يا جعفـــرَ المتـــوكـــلِ العـــا … لي علـــى البـــدرِ المنيـــرِ

اليـــومَ عـــاد الـــــدين غــــ ـــضَّ العــودِ ذا ورقٍ نضيــــرِ
واليـــومَ أصـــبحتِ الخــــــلا فـــةُ وهــــي أرســـى من ثبـــير
قـــد خـــالفتـــك وعـــاقـــدتــ ـــك علـــى مطـــاولـــةِ الدهـــورِ

وهو القائل أيضـــاً :

يا كاشفَ الكربِ بعـــد شـــدّتـــه ومنزلَ الغيثِ بعـــدَمـــا قنطــــوا
لا تبـــلُ قلبي بشحـــطِ بينهــــم فالموتُ دان إذا هـــم شحطــوا

توفي ابراهيـــم بن المدبـــر في ســـامراء سنـــة ٢٧٩ هـــ - ٨٩٢ م وهو يتقلـــد وللمعتضـــد ديوان الضيـــاع ببغـــداد.

إبـراهيـم بـن مِمشـاد :(١٠)

وهو إبراهيـــم بن مِمشـــاد أبو أسحق المتوكلي، من بلغـــــاء اصبـــهان خرج الى العراق. كتب للمتوكل وصار من ندمـــانه فسمي المتوكلي. وكان الـــى ذلك شـــاعراً مجيـــدا، وهو القـــائل:

أنـــا أبنُ الأكارم من نسلِ جـــمْ وحائزُ إرثِ الملوكِ مـــن العجـــمْ
ومحيي الذي باد مـــن عزّهــــم وعفى عليـــه طـــولُ القـــــدمْ
وطـــالبُ أوتـــارهـــم جهــــرةً فمـــن نام عن حقّـــهم لم أنـــــمْ
يهـــم الأنــــــام بلـــــذّاتهـــم ونفســـي تهم لســـوقِ الهـــــممْ
الى كــــل أمـــر رفيعِ العمـــادِ طويلِ النجـــادِ بخيـــرِ النســـــمْ

وهو القائل في هجـــاء إسحـــق بن سعـــد :

أيـــن الـــذيـــــن تـــقـــولّـــوا ضـــدين مختلفين في ذا العــــالمِ
هـــذا ابنُ سعد قد أزال قياســـكم وأبـــاد حجتكم بغيـــــر تخـــاصمِ
أبدى لنـــا متحركـــا في ســـاكنٍ منـــه وأظهـــر قائمـــا في نائمِ

وقال في رثـــاء الفضل بن العباس بن مافروخ :

أخٌ لم تلْــدني أمّـــه كان واحـــدي ... وأُنسي وهمّي في الفراغ وفي الشـغلِ
مضى فرطاً لما استتم شبـــابُـــــه ... ومن قبل أن يحتل منزلـــةَ الكهـــلِ
فعلّمنـــي كيف البكاءُ من الجـــوى ... وكيف حزازاتُ الفؤادِ من الثكـــلِ
إذا ندب الأقوام أخوانَ دهرِهـــم ... بكيتُ أخي فضلا أخا الجودِ والفضلِ

إبراهيم بن المهاجر: [11]

وهو إبراهيم بن المهاجر البجلي .. انقطع للعباسيين عند قيـــام دولتـــهم.

وهو القائل منددا بالأمويين :

أيهـــا الناس اســـمعوا أخـــبركم ... عجبـــاً زاد على كل العجـــــبْ
عجباً من عبد شمـــس أنهـــــم ... فتحـــوا للناس أبواب الكـــذبْ
ورثـــوا أحمد فيما زعمـــــوا ... دون عبـــاس بن عبد المطلـــبْ
كـــذبــــوا والله مـــا نعلـــمه ... يحرز الميراث إلاّ مَـــنْ قـــربْ

إبراهيم بن المهدي: [12]

وهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بـــن العباس فهو بهذا أخو هارون الرشيـــد وعم أولاده الأمين والمأمون المعتصم.

كان قـــد بويع بالخلافـــة والمأمون في خراسان، ثم أقصى عنها ونـــال عفو ابن أخيـــه المأمون الخليفـــة.. اشتهر بالغناء .. وهو القـــائل للمأمـــون عندما عفـــا عنـــه:

رددتَ مالي ولم تَمنن علـــيَّ بـــه ... وقبل ردّك مالي قـــد حقنت دمـــي
فأين منـــك وقد جلّلتني نِعمــــاً ... هي الحياتان من موتٍ ومن عـــدمِ

توفي إبراهيم بن المهدي سنـــة ٢٢٤ هـــ - ٨٣٩ م .

إبراهيم بن هَرْمَة : [١٤]

هو إبراهيــم بن علي بن سلَمــة بن عامر بن هرمة القرشي احد بنـــي قيس بن الحارث، ويقال لهم الخلج .. حجازي، سكن المدينـــة ويكنى أبا إسحق.

وقال الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمـــة، فانه مـــدح ملوك بني مروان وبقى إلى آخر أيام المنصور فهو إذن شاعر من مخضرمي الدولتيـــن الأمويـــة والعباسيـــة. وإبراهيـــم بن هَـــرمة هو القائل في عبد الواحد بن سليمان:

إذا قيـــل خير مـــن يجتـــــــدى ... لمعـــتر فهـــر ومحتـــاجهـــــــا
ومـــن يعجـــل الخيلَ يوم الوغى ... بألجامهـــــا قبـــل اسراجهـــــا
أشـــارت نســـــــاءُ بنـــي مالك ... إليـــك بهـــا قبـــل أزواجهـــــا

وهو القـــائل أيضـــا :

قد يُدركُ الشرفَ الفتـــى.. ورداؤُه ... خَلَقٌ وجيبُ قميصـــه مرقـــــوعُ
أما تَرَينـــــي شـــاحباً متبـــذِّلاً ... كالسيفِ يُخلـــقُ جفنُـــه فيضيـــعُ
فلـــرب ليلـــةِ لـــذةٍ قـــــد بتُّهـــا ... وحـــرامُهـــا بحـــلالِهـــا مـــدفوعُ

إبراهيم بن يحيى اليـزيدي :[١٥]

وهو إبراهيـــم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليـــزيدي. وإنما لقـــب باليزيـــدي لأنـــه ينحدرُ من أســـرة من علماءِ البصرة ولغوييها تنتســـب إلـــى جدها الأعلى يحيى مؤدب يزيـــد بن منصور العباسي:

سكـــن إبراهيم اليزيـــدي بغـــداد قادمـــاً من البصرة حيث ولـــد ونشـــأ وترعرع وكان ذا قـــدرٍ وفضلٍ وخطٍ وافرٍ مـــــن الأدب. اتصـــل بالمـــأمون، وإبراهيـــم اليزيـــدي هو القائل معتـــذرا للمأمـــون:

أنا المذنبُ الخطّاء والعفـــوُ واســـعُ ولو لم يكن ذنبٌ لما عُـــرف العفـــو
سكرتُ فأبدت منيّ الكاسُ بعضَ مـــا كرهتُ وما أن يستوى السكروالصحو
ولا سيما إذا كنتُ عنـــد خليفـــــــةٍ وفي مجلسِ ما أن يليق بـــه اللغـــــو
ولولا حميا الكأس كان احتمالُ مــــا بـــدهتَ به لا شـــك فيه هو الســـرو
تنصلتُ من ذنبي تنصـــلَ ضــــارعٍ إلى من لديــه يُغفرُ العمـدُ والســـهو
فان تعفُ عنّي تلقَ خطـــوى واسعاً وإلاّ يكن عفوٌ فقـــد قصــــــر الخطو

وهو القائل أيضا :

فـــاذا بقلبي مـــن اليـــم الخفـــق إذا رأيـــتَ لمعـــــانَ البـــــــرقِ
مـــن قبـــــل الأردن أو دمشـــق لأن من أهـــوى بـــــــذاكِ الأفـــق
فـــارقته وهـــو أعــــــز الخلـــق عليّ والــــــزور خـــلافَ الحـــقِّ
ذاك الـــذي يمـــــلكُ منـــه رقى ولســـتُ أبغـــى ما حييتُ عتقـــي

لإبراهيم اليزيـــدي كتاب مصنف هو : ما اتفق لفظـــه واختلف معنــــاه يقع في نحو ٧٠٠ صفحـــة . ولـــه كتاب مصادر القرآن، وصـــل بــــــه الـــى سورة الحـــديد. توفي سنـــة ٢٠٢٥ هــــ - ٨٣٩ م .

إبـراهيـم الموصلي : (١٦)

هو إبراهيم بن إسحق الموصلي .

برعَ في الموسيقى والغناء .. صاحَبَ ثلاثةً من خلفاءِ بني العبـــاس هـــم المهديّ والهادي والرشيـــد.. وكان إلى ذلك شاعرا .. وهو القائل:

نِعم النديـــمُ نــــــديمٌ لا يكلفنـــي ذبحَ الدجاجِ ولا ذبـــحَ الفراريـــجِ
يكفيه لونان من كشك ومن عَدَسٍ وإن يشـــاء فزيتــــونٌ بطسّـــوج

توفي ابراهيم الموصلي سنـــة ١٨٢ هــــ - ٨٠٤ م .

إبـراهيـم النـظام : (١٧)

وهو إبراهيم بن سيّـــار المعروف بالنظّـــام .. أخذ العلم عن أستاذه أبـي الهذيل العلاّف، وصار من أئمـــة المعتزلة والمتكلميـــن وصـــاحبَ فرقـــةً فـــي الاعتزال.. وكان إلى ذلك يقرضُ الشعرَ وهو القائل:

ما زلتُ آخذَ روحَ الدنِّ في لُطُـــفٍ وأستبيحُ دماً من غير مجـــروحِ
حتى انثنيتُ ولي روحان في جسدي والدن منطرحٌ : جسمٌ بـــلا روح

وهناك من ينسب هذين البيتين لأبي نواس ..

توفي إبراهيـــم بن سيّار النظام سنة ٢٣١ هــ - ٨٤٥ م .

إبـراهيـم الوراق : (١٨)

وهو إبراهيـــم بن صالح الورّاق، ويكنى أبا اسحق، كان تلميـــذا لأبـــي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري.

وإبراهيم بن صالح الورّاق هو القائل في معنى دود القَـــز:

وبنات جيبٍ ما انتفعتُ بعيشِهـــا دوأدتُهـــا فنفعتـــــني بقبـــورِ
ثم انبعـــثن عـــواطلاً فإذا لهـــا قـــرن الكباشِ إلى جناحِ طيـــورِ

ابـن أبـي العلاء : (١٩)

وهو عمر بن سلَمـــة.. عاش ابان العصر العباسي الاول وهو القائل في مدح الخليفـــة هارون الرشيـــد.

النـــاسُ مـــن طيـــن وأنـــت البـــدرُ في فَـــلَكِ السعـــودِ
وهـــمُ كـــأيـــام الشهـــورِ وأنـــت فيهـــمْ يـــومُ عيـــدِ

ابن ابي نعيم :[٢٠]

هذا هو اسمه كما ورد في مروج الذهب للمسعودي.. عاش أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد، وعاصر القاضي يحيى بن أكثم.

وابن أبي نعيم هو القائل في يحيى بن أكثم :

أميرنا يرتشي وحاكمُنا ... يلوطُ والرأسُ شرُّ ما راسِ
قاضٍ يرى الحدّ في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باسِ
ما أحسبَ الجورَ ينقضي وعلى ... الأمة والٍ من آلِ عباس

ابن أنيس :[٢١]

وهو ابن أنيس، وكان من الذين دخلوا على الخليفة العباسي موسى الهادي.. فقال في الصمصامة وهو سيف عمرو بن معد يكرب :

حازَ صمصامةَ الزبيدي عمرو ... من جميع الأنام موسى الأمينُ
فإذا ما سللتَه بهرَ الشمس ... ضياءً فلم تكدْ تستبينُ
يُبالي من انتضاءٍ لحرب ... أشمالٌ سطت به ام يمينُ

ابن الرومي :[٢٣]

وهو علي بن العبّاس بن جُريج أو جورجيوس الرومي.. ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ - ٨٣٥ م من أَب رومي وأُم فارسية.

يكنى أبا الحسن.. تلقى دروسه على يدي محمد بن حبيب.. وبدأ يقرض الشعر في فترة مبكرة من حياته، وكان أشعرَ أهل زمانه بعد البحتري، وأكثرهم شعراً وأبلغهم هجاء، وأدقهم وصفا حتى لكأنه يرسم الصورةَ بالكلمات، وبرع أشد ما يكون بالوصف الكاسيكاثيري المعتمد على الإيجاز والضربة القوية.

برع في المـديح والهجاء. ويقال إنّـه ما برع في مـدح أحد إلاّ وبرع في هجائـه، لذا كان الكبار من علية القوم يهابونـه ويخشـونه أن يطالَهـم بلسـانه، وكان الشعر سببَ موتـه كما سنرى ..

كان في حياتـه حزينا حدّ التشـاؤم، ويقال إنّـه كان سوداويـا منطويا على نفسـه ، يتحاشى الناس، وكان متشائمـا، وقـد رزئ بمـوت أولاده فـي حداثتهم ثم أصيب بموت زوجتـه وأخيه فعاش عيشةَ حزن وألـم وتشاؤم.. ثـم خربت البصرةُ على يد الزنج في ثورتهم العارمة على المتوكل، فرثى البصـرة بقصيـدة من أجمل ما قيـل في رثـاء المدن.

اشتهر ابن الرومي بتوليـد المعاني، وكان لا يترك المعنى إلاّ بعـد أن يستوفيـه ويمثّلـه للمتلقى تمثيلا، ومن هنا جاءت مطولاتُـه الشعريةُ التي تربو الواحدةُ منهـا على ثلاثمـائة بيت وخاصة قصـائد المديح.

وكان يركّب من المعاني ما يصعبُ على غيره، ويُلزم نفسـه مـا لا يلزمه ويخلط كلامـه بألفاظ منطقيـة يجمل بها المعاني ثـم يفصلـها بأحسـن وصف وأعذب لفظ.

وهو القائل مخاطبـاً سليمان بن عبدالله بن طاهر، وقد أراد منه أن يبيـع منزلـه.. وهي قصيـدة تعد أروع ما قيل في حبّ الأوطان، وهو إذ جعل مـن البيت وطناً صغيرا، فانه يرمز بـه الى الوطن الأكبر.. بغـداد .. والبلاد ..

ولي وطـنٌ آليـتُ ألاّ أبيعَـه	وألاّ أرى غيري لـه الدهرَ مالكا
عهدت بـه شرخ الشباب ونعمـة	كنعمةِ قوم أصبحوا في ظلالكـا
وقـد ألفتة النفسُ حتى كأنّـه	لها جسـدٌ إن غاب غودر هالكـا
وحببَ أوطانَ الرجالِ إليهـم	مآربُ قضـاها الشباب هنالكـا
إذا ذكـروا أوطـانَهم ذكَّرتهـم	عهـود الصبا فيها فحنوا لذلكـا

وهو القائل في المعنى ذاتـــه:

بلدٌ صحبت به الشبيبة والصبـــــا ولبست ثوبَ العيشِ وهو جـــــديد
فاذا تمثل في الضميــر رأيتـــــه وعليه أغصان الشباب تميـــــد

أما في الرثاء .. فابن الرومي هو القائل في رثاء ولـــده :

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي فجـــودا فقد أودى نظيرُكما عنـــدي
توخّ حمامُ الموتَ أوسطَ صبيتـــي فللّه كيف اختـــارَ واســطةَ العَقـــدِ
ألحّ عليه النزفُ حتـــى أحالـــــه إلى صفرة الجاديّ من حمرة الـوردِ
وأولادنا مثلُ الجـــوارح أيهــــا فقـــــدناه كان الفاجعَ البينَ الفقـــدِ
لكـــلٍّ مكـــانٌ لا يُسَـــدُّ اختلالُـــه مكان أخيه فـــي جـــزوعٍ ولا جلـدِ
هل العينُ بعد السمعِ تكفي مكانه أم السمعُ بعد العين يهدي كما تهدي

أمـــا في الوصف، فقد أجـــاد ابن الرومي بتجسيده المعنى المطلوب إلى درجـــة الحسّ بـــه، فهو كالمصور البارع الذي يجيـــد توزيع الظلال والأضواء بمهارة فنيـــةٍ عالية وهو القائلُ في وصف الخبّـــاز:

إن أنسَ لا أنس خبازاً مررتُ به يدحو الرقاقةَ مثل اللمح بـــالبصرِ
ما بينَ رؤيتـــها في كفّه كـــــرة وبين رؤيتهـــا قـــوراء كالقمــــرِ
الا بمقـــدار ما تنـــداح دائــــرةٌ في صفحة الماءِ يرمى فيه بالحجر

وهو القائل في الهجـــاء الكاريكاتيري:

يقتّـــر عيـــسى على نفســــــه وليـــس ببـــاقٍ ولا خـــــالد
ولـــــو يسطيـــع مـــــن بخله تنفـــس مــــــن مِنخرٍ واحــد

وابن الرومي هو القائل في إبراهيم بن المدبر، وكان قــد مدحـــه فـــرد ابن المدبـــر مدحـــه:

رددت علي مدحي بعـــد مطـــل ... وقـــد دنست ملبســـه الجـــديـــــدا
وقلتَ امدح به من شئتَ غـــيري ... ومن ذا يقبـــل المـــدحَ الرديــــــدا
ولا ســيما وقـــد اعبقـــت فيـــه ... مخازيك اللواتي لـــــن تبيــــــدا
وهل للحيّ فـــي أثـــــواب مَيْتٍ ... لبـــوسٌ بعد ما امتلأت صديــــــدا

وهو القائل في مجانبـــة الاكثار من الصحـــاب ،

عدوُك من صـــديقك مستفـــــادُ ... فلا تســـتكثرن مـــن الصحـــاب
فـــإنّ الـــداءَ اكثـــرَ مـــا تـــراه ... يحولُ من الطعـــامِ أو الشـــرابِ
إذا انقلـــبَ الصديقُ غدا عــــدواً ... مُبينـــاً والأمـــور الـــى انقـــلابِ
ولو كان الكثيرُ يطيــــبُ كـــانت ... مصاحبةُ الكثير مـــن الصـــوابِ
ولكـــنْ قـــل ما استكثرتَ إلاّ ... سقطـــتَ علـــى ذئابٍ في ثيابِ

وهو القائـــل : .

لما تؤذنُ الدُّنيا بـــه من صروفِـــهِ ... يكونُ بكاءُ الطفل ســـاعةَ يولـــدِ
وإلاّ فمـــا يُبكيـــه منها وإنهـــا ... لأفســـحُ ممـــا كان فيه وارغـــدُ

وهو القائل في وصف أحـــدب :

قَصُرتْ أخادعُهُ وطال قِذالُـــــه ... فكأنّـــه مـــتربصٌ أنْ يصفعـــا
وكأنمـــا صُفِعتْ قفـــاه مـــرةً ... فـــأحـــسَّ ثانيةً بها فتوجعـــا

كان ابنُ الرومي ملازمـــا للحسن والقاسم ابني عبيدالله بن سليمان فـــي وزارة أبيهمـــا، فيقال إنّ ابنَ فراس الكاتب احتال عليه بشيء أطعمـــه إياه بأمر القاســـم بن عبيدالله وكان سببَ موته لهجائـــه ابن فراس.

ومات علي بن العباس بن جريج أو جرجيوس سنـــة ٢٨٣ هـــ ببغـــداد ودفن في مقابـــر باب البســـتان في الجانب الشرقي .

ابن السّكّيت: (٢٤)

وهو يعقوب النحوي .. صاحب كتاب اصلاح المنطـــق .. يكنـــى أبـــا يوسف، وهو القائل :

نفسي تَرومُ أموراً لست أُدركهـــــا ما دمتُ أحذرُ ما يأتي به القـــدرُ
ليس ارتحالُك في كسب الغنى سَفَراً لكنْ مقـــامَك في ضرّ هـــو السَفَرُ

توفي ابن السّـكيت سنـــة ٢٤٤ هــ - ٨٦٠ م .

ابن شكلة:

وهو ابراهيم بن المهـــدي وقد ورد ذكـــره.

ابن العلاف:

وهو ابو بكر الحسن بن علي المعـــروف بـــابن العـــلاف النـــهرواني. البغدادي. المقرئ.. كان من الادباء والظرفاء .. كـــان نديمـــا للمعتضـــد.. والمعتز .. ثم تنكـــر لـــه المقتـــدر.

يذكر ابن النـــديم مجموعـــة لشعـــره واخبـــاره في ٤٠٠ ورقة وهـــذا يدل على انه كان من المكثرين. وربما يكون قد ضـــاع ديوانه بســـبب تنكـــر السلطـــة لـــه واحجـــام الوراقيـــن عن نسخ شعره ونشره. اشتهر ابن العـــلاف

بمرثيتــه لهره .. وقيل انــه كان يرمز بالهــر الى ابنــه الذي اغتيل او الـــى ابن المعتز الذي كان يحبــه مخافــة المقتــدر.. يقول ابن العلاف:

يا هــر فــارقتنــا ولم تعـــد وكنـــت منا بمنــزلـــة الولــــد
وكيف ننفك عن هــواك وقـــد كنـــت لنـــا عـــدة مـــن العــــدد
تمنع عنـــــا الأذى وتحرسنــــا بالغيـــب من خنفس ومن جـــرد
وتخــرج الفأر مـــن مكامنهـــا ما بين مفتوحهـــا الـــى الشـــدد
يلقـــاك في البيت منهـــم عـــدد وانـــت تلقـــاهـــم بـــلا عـــدد
وكـــان يجري ولا سداد لهــــم امــرك فـــي بيتنا على ســـدد
حتـــى اعتقـــدت الأذى لجيرتنـــا ولـــم تكـــن للأذى بمعتـــقـــد

وابن العـــلاف هو القائل في موضع آخـــر:

اداري بضحكي عن هـــواك وربمـــا سهرت فتبـــدي ما أجـــن المـــدامع
وامنع طرفي وهـــو ظمـــآن ورده واخفي الذي تحنو عليـــه الاضـــالع
عجبت لطرفي كيف يبقى على الهوى وليـــس لقلـــبي من ضميرك شـــاقع

توفي ابن العلاف سنـــة ٣١٨ هـــ - ٩٣٠ م .

ابن طريــف الشــاري : (٢٥)

وهو الوليد بن طريف الشاري الخارجي. وسيرد ذكره في حينه ان شاء الله.

ابن الطريق : (٢٦)

وهو علي بن سليمان السلمي اليمامي، وهو القـــائل في رثـــاء علي بـــن يحيى المنجـــم.

قد زرت قبرك يا علي مسلمـــــا ولك الــزيارة من اقل الواجـــب
ولد استطعت حملت عنك ترابـــه قـــد طال ما عنى حملت نوائبـــي
ودمـــي فلو اني علمت بأنـــــه يروى ثراك سقاه صوب الصائب
لســفكته أسفـــا عليك وحســـرة وجعلت ذاك مكـــان دمـــع ساكب

ابـن عائشـة :[٢٧]

وهو عبد الرحمن بن عبيدالله بن محمد بن حفص. وانمـــا ســـمي بـــابن عائشة فنسبـــة الى امـــه وهي عائشـــة بنت طلحـــة.. عاش بــــالبصرة وهـــو القائل في رثاء والـــده:

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصـــبر
فان ينقطـــع منـــك الرجاء فانـــه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهـــر

توفي ابن عائشـــة سنـــة ٢٢٨ هـــ / ٨٤٢ م.

ابـن قطـاب :[٢٨]

وهو عزيزةُ بن قطاب اَلسَــلمي .. من بني سُليــــم.. وكــــان مـــن الذيـــن ثـــاروا على الخليفـــةِ العباسي الواثق.. وابنُ قطــــــاب هـــو القائـــل رجـــزاً:

لا بدّ من زحم وإنْ ضاقَ البابْ إنّي أنـــا عذيـــرةُ بن قطـــــابْ
والموتُ خيـــر للفتـــى من العـــابْ

مات ابن قطـــاب مصلوبا بأمـــر الواثق سنـــة ٢٣٠ هـــ - ٨٤٥ م .

ابن كناسة : [٢٩]

وهو محمد بن عبدالله .. يكنى أبا يحيى وهو القائل في إبراهيم بن أدهم الزاهد المتصوف:

رأيتُك لا ترضى بما دونَه الرضى ... وقد كان يرضى دون ذاك ابنُ أدهما
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيمُها ... وكان لأمر الله فيه مُعظَّما
واكثرُه ما تلقاه في الناسِ صامتا ... وان قال بزَّ القائلين فأفحما

ابن الماشجون: [٣٠]

وهو يوسف بن عبد العزيز .. أحد فقهاء المدينة.. وهو القائل:

نعلل بالدنيا ونعرفُ غَبّها ... ويمنعُنا حرصُ النفوس الشمائحِ
وأحزنني ألا أزالُ موكلا ... بتأميل امر لستُ فيه برابحِ
فيا باكياً شجواً على الدين والتقى ... فبكٍّ بمرفض من الدمعِ سانحِ
وللعلمِ والاسلامِ والحلم والنهى ... فهُج عبرةً جادت بها في الجوانحِ

توفي ابن الماشجون سنة ١٨٥ هـ - ٨٠١ م .

ابن المدبر :

وهو ابراهيم بن محمد بن عبيدالله المدبر وقد ورد ذكره .

ابن المعتز : [٣١]

وهو عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ولد سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١م .

كان غزير الأدب وافر الفضل، حسن الأخلاق، وقد أصاب من كل علم من العلوم وكل فن من الفنون.. تأدب على أبي العباس المبرِّد وعلى ثعلب.

وكان الى ذلك شاعراً مطبوعاً رقيقَ الألفاظ مشبوبَ العاطفة. ناشراً حكيماً بليغاً. وهو القائل :

أشكو الى الله أحداثاً من الزمن ... بَرينَني مثلَ بري الدرج بالسُفنِ
لم تبق في العيشِ لي الاّ مرارتُه ... إذا تذوقتُه والحلوُ منه فني
يا نفسُ صبرا والا فاهلكي جَزَعا ... إن الزمان على ما تكرهين بُني
لا تحسبي نِعما سرَّتْكِ صحبتُها ... إلا مفاتيحَ أبواب من الحزنِ
ما المرءُ إلا كعنز السوءُ يضربُه ... سوطُ الزمان ولا يمشي على سننِ

وهو القائل في عبيدالله بن سليمان وزير المعتضد:

عليم بأعقابِ الأمور كأنه ... بمختلسات الظن يسمعُ أو يرى
إذا أخذ القرطاسَ ظلت يمينُه ... تُفتح نوراً أو تنَظِّمُ جوهرا

وهو القائل :

إني غريب بدارٍ لا أنيس بها ... كغربة الشعرةِ السوداءِ في الشمطِ
ما أطلت العينَ في شيء أُسَرّ به ... فلست أُبدي الرضا إلا على سخطِ

وهو القائل ايضاً :

يا ربِّ إن لم يكن في وصلة طمعٌ ... وليس لي فرج من جورِ هجرتهِ
فاشفِ السقام الذي في سحر مقلتِه ... واستُر ملاحة خديه بلحيتهِ

لابن المعتز من التصانيف كتاب الزهر والرياض، كتاب البديع في صناعة الشعر، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب

السرقات، كتاب أشعار الملوك، كتاب الآداب كتاب حلى الأخبار، كتاب طبقات الشعراء المحدثين، كتاب الجامع في الفناء .. كتاب أرجوزة في ذم الصباح.

ولي ابن المعتز الخلافة لليلة واحدة ثم قتل وكان ذلك سنة ٢٩٦ هـ - ٩١٠ م .

ابن المقفع : (٣٢)

وهو عبدالله بن المقفع، من اصل فارسي، كاتب مبدع، خلف للعرب اثارا قيمة أجلها كتابه كليلة ودمنة. وهو حكايات على لسان الحيوان عربها عن الفارسية، وله ايضا أدب الكاتب، والأدب الكبير والأدب الصغير. وكان الى جانب روعة ادائه الفني في النثر شاعرا.. وهو القائل:

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله	فلله ريب الحادثات بمن وقع
فقد جر نفعا فقدنا لك أننا	أمنا على كل الرزايا من الجزع

اتهم ابن المقفع بالزندقة، فقتل على يد ابي جعفر المنصور وكان ذلك سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م .

ابن مناذر : (٣٣)

وهو محمد بن مناذر، وكنيته ابو جعفر.. جاء من عدن الى البصرة لكثرة العلماء والأدباء بها، اتصل بالبرامكة في بغداد ثم ذهب الى مكة واقام بها. كان شاعرا خطيبا مفوها. وهو القائل في مدح آل برمك:

اتانا بنو الأملاك من آل برمك	فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدا	واخرى الى البيت العتيق المستر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت	بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

وهو القائل في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي:

كان عبد المجيد ســم الاعـــادي ... ملء عين الصديق رغم الاعــادي

عاد عبد المجيــد رزءا وقد كان ... رجـــاء لريب دهـــر كنـــود

خنتك الود لم امت كمــدا بعـدك ... اني عليـــك حـــق جليـــد

لوفديّ الحي ميتـــا لفــدت نفسك ... نفســي بطـــارفــي وتليــدي

ابن ميادة :

وهو الرماح بن أبرد، وسيـــرد ذكره في حينــه ان شاء الله.

ابن هرمة :

وهو ابراهيــم بن هــرمة، وقد ورد ذكره.

ابن يامين البصري: (٣٤)

وهو ابن يامين البصري، وكان احد الذين دخلوا على الخليفـــة العبـــاس موسى الهادي من الشعراء. وهو القائل في صمصامة عمرو بن معـــد يكـــرب. وكان بين يدي الخليفـــة:

حاز صمصامة الزبيدي عمـــرو ... من جميع الانام موسى الأميـــن

سيف عمرو وكان فيما ســـمعنا ... خير ما أغمـــدت عليه الجفـــون

اوقــدت فــوقـــه الصواعق نارا ... ثم ثابت بـــه الزعاف المنـــون

توفي ابن يامين البصري سنـــة ١٧١ هـــ - ٧٨٦ م .

ابـو الاشبـاط:

وهو يعقوب بن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور وسيرد ذكـره في حينـه ان شـاء الله.

ابـو الاشعث المروزي: [٣٥]

وهو ابو الاشعث محمد المروزي. اتصل بآل طاهر وانقطع اليهم. وهـو القائل:

مـات مـن كـانـت آملـة ومضـى مـن كُنـت أدخـر
مـا ابـالـي بعـد مصـرعه أي نفـس خانهـا العمـر
مـا لعينـي منجـدا ابـدا دون ان اتـلقـى العمى عـذر

ابـو الاصبـغ الحصنى:

وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وسيرد ذكره في حينه.

أبـو بجيلة: [٣٦]

وهو الجُنيـد بن الجَون .. أدرك الدولتين الأمويـة والعباسيـة، فـهو إذن من الشعراء المخضرمين فيهمـا.. وهو القائلُ في مَسلَمـةَ بن عبد الملـك، وكان الخليفـة العباسي ابو العباس السفاح قد عاتبـه عليه:

مسلمـةُ يا خيرَ نجـلِ خليفـةٍ ويافارسَ الهيجاءِ ويا جبلَ الأرض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كلُّ ما أوليتُه نعمـة يقضـي
وألقيتُ لما أن أتيتُك زائـرا عليّ لحافاًسابغَ الطولِ والعـرضِ
ونبهت من ذكري وما كان خاملاً ولكن بعضَ الذكر أنبهُ من بعض

ابو بكر العزمي : (٣٧)

وهو محمد بن عبيدالله .. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسـية.. كان في حضرموت ومن شعرائها، ثم نزل الكوفة.. يتميز شعره بمضامينه الأدبية العالية وبحكمه، وهو القائل :

أرى عاجزا يدعى جليداً لغشمه ... ولو كلَّفَ التقوى لكلت مضاربُه
وعِفّاً يسمى عاجزاً لعفافه ... ولولا التقى ما أعجزته مذاهبُه
وليس بعجزٍ أخطأ الغنى ... ولا باحتيال أدرك المالَ كاسبُه

ابو تمام: (٣٨)

هو حبيب بن أوس الطائي كما يرى صاحب الأغاني ، ولد بقرية منبج في شمال سوريا وقيل في قرية جاسم قرب دمشق، وكانت ولادته سنة ١٨٠هـ وقيل ١٨٨ هـ _ ٧٩٨ م او ٨٠٦ م .

وإذ يقول الأصفهاني في أغانيه إنه عربي من طيء صليبة فان الآخرين يعتقدون أنه ولد من أب رومي يعمل طمارا اسمه تدوس أو بدوس أو تيودوس، وان " وس " هو من صنع الشاعر نفسه.

اشتغل أبو تمام في بداية حياته حائكاً في دمشق، ثم انتقل الى فسطاط مصر ولبث هناك خمس سنوات يعمل ساقياً في جامعها الكبير وهناك جلس إلى العلماء وتعلم عنهم وقال الشعر في مصر، وإذ ضاقت به الفسطاطُ ومصر، شدّ الرحال الى الشام. وهناك قال الشعر أيضا، وقاله متكسباً ثم ذهب الى العراق واتصل بالخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد وبالخليفة الواثق، وبأحمدَ بن المعتصم كما اتصل بالوزراء أحمد بن ابي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات مثلما اتصل بكبار الكتّاب كالحسنِ بن وهب والحسن بن رجاء.. ثم غادر

بغداد مطوفا في أقطار الدولـــةِ الإسلامية، ففي ارمينيـــة مدح خالد بن يزيد وفي الجزيـــرة مدح محمد بن يوسف ا لطائي وفي خراسان مدح عبدالله بن طاهر.

كان أبو تمام ذكيا، موهوبا، وكان يجايلـــه مجموعة من كبار الشـــعراء منهم دعبل الخزاعي ومسلم بن الوليـــد والبحتري وإبراهيم بن العبـــاس لكنـــه استطاع أن يفرض زعامته الشعرية وان ينتزع اعتراف الخاصة والعامة بشعره.

ومع ذلك فقد كان له خصومه وحساده، وخاصة المحافظين الذين لم ترق لهم هذه اللغة المستحدثـــة التي تزخر بالغريب والتي تتوافر علـــى ألفـــاظ فـــي الفلسفـــة والعلوم والتي كان يستمدها من ثقافتـــه الفلسفيـــة والتاريخية.

وكان أبو تمام حاضر البديهـــة، وكان على استعداد دائـــم للـــردِّ علـــى خصومه ومناوئيه في المجالس العامة أو الخاصة إذا هم أرادوا التعـــرض لـــه.

ومما يروى عنه أن قرأ في قصر عبدالله بن طاهر في خراسان قصيدة مطلعها:

هن عوادي يوسف وصواحبـــه فغرما فقد ما أدرك النجحَ طالبُـــه

فتصـــدى لـــه شخص يدعى أبا العميثـــل وقال لـــه :

لم لا تقول ما يفهـــم ؟

فأجابـــه أبو تمـــام بقولـــه: ولم لا تفهم ما يقال ..

وفي إحدى المرات كان في حضرة احمد بن المعتصم الخليفـــة العبـــاس فمدح أحمد بقصيـــدة سينيـــة رائعـــة منها قولـــه:

إقدامُ عمرو في سماحـــةِ حاتِـــمٍ في حلـــمِ أحنفَ في ذكاءِ إيـــاس

وكان الفيلسوف أبو اسحق يعقوب الكندي حاضرا، وكان بينـــه وبين أبي تمام على ما يبدو شيء من ود منقطع، فأراد أن يغمـــزه فقال لـــه:

الأمير فوق ما ذكـــرت..

فأجـــابــــه أبو تمام قائلاً :

لا تنكروا ضربي لــــه من دونـــه مثلاً شـــروداً في الندى والبـــاس
فالله قـــــد ضـــرب الأقلّ لنوره مثـــلاً مـــن المشكـــاةِ والنبراسِ

وحين أخذوا القصيدة منه، لم يكن هذان البيتـــان فيها.. أي انه قالهمـــا ارتجالاً حـــالما سمع اعتراض الكندي..

كان أبو تمام جوّاب آفاق.. لم تستقر لـــه الحال في بلـــد .. فهو وقـــد ولد بدمشـــق او احدى قراها وتدعى قرية جاسم او في قرية منبج شمال سوريا، فقـــد شـــدّ الرحـــال الى مصر حيث أقام هناك خمس سنيـــن، وكان يسقي الماء في جامع الفســـطاط ومن هنـــاك شـــدّ الرحال الى الشـــام حيث بدأ يقول الشعر ثم رحل الى بغداد عاصمـــة الخلافـــة العباسيـــة حيث مركـــزُ العلـــم والأدب واتصل بالمعتصمِ بن هارون الرشيـــد والواثق وأحمد بن المعتصم مثلما اتصـــل بالوزراء أحمد بن أبي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات واتصل بجماعة مـــن كبار الكتاب المشهورين كالحسن بن وهب والحسن بن رجاء وغيرهم .. ثم غادر بغداد عـــدة سنوات وجاب أطراف الدولة الاسلامية فذهب الى أرمينيـــة ومـــدح خالد بن يزيـــد ثم ذهب الى الجزيرة ومدح فيها محمد بن يوسف الطائي بعدهـــا ذهب الى خراسان ومدح عبدالله بن طاهر، ثم رحل الى الحجـــاز ليعـــود الـــى بغداد.. وهو عندمـــا يتحدث عن وطنـــه فهو القائل :

بالشـــام أهلي وبغدادُ الهوى وأنـــا بالرقمتيـــن وبالفسطاط إخوانـــي
وما أظنّ النوى ترضى بما صنعت حتى يبلغني أقصـــى خراســـــان
خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهورُ العيس أوطـــاني

كان ابو تمام شاعراً إشكاليا، مثيرا للجدل، اختلف فيـــه النقاد والدارسون الأقدمون، ومما يؤخذ عليه في هذا المجـــال أنه يخالف قواعـــد اللغـــة لانـــه

متعمــقٌ في المعاني فيضطره هذا التعمق الى أن يحمِّل اللغـــــة أكــثر ممــــا تطيق، كما يؤخذ عليه أنه كـــان يأتي بأشيـــاء لم تألفهـــا العرب في شعرها.

ومجمل القول أن أبا تمام شأنـــه شأن الشعـــــــراء الكبـــار: البحـــتري والمتنبي والمعري كان ظاهـــرة أدبيـــة وشعريـــة سبقت عصرها لذا لم تجد من يألفُهـــا أو يستسيغهـــا، ولذا أيضا اخترقت الآفاق والقرون مع كــــل المبدعيــن العظام لتصل إلينـــا فتحاورنا ونحاورها وكأننا من جيل واحد ..

خلف أبو تمام وراءه تراثاً ضخماً من الشعر.. ولأنـــه حفّاظـــة لشــــعر غيره فقد خلّف لنـــا ستـــة كتب كلها مختارات من شعر العـــرب منـــها كتـــاب الحماســـة، واختيار من شعراء الفحولـــة واختيار من شعراء القبائل واختيار من شعراء المحدثين وأبو تمام هو القائل في مـــدح المعتصم وفتح عمورية.

السيفُ أصـــدق أنباءً مـــن الكتـــبِ ... في حدّه الحدُّ بيـــن الجدِّ واللعـــــبِ

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في ... متـــونهن جلاءُ الشـــكّ والــــريَبِ

والعلمُ في شُهب الأرماح لامعـــــة ... بين الخميسين لا في السبعةِ الشـــهبِ

أينَ الروايةُ بل أين النجـــومُ ومــــا ... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ

تخرصـــاً وأحـــاديثـــاً ملفقــــــة ... ليست بنبع إذا عُــــدّت ولا غَــربِ

عجائباً زعموا الأيـــام مجفلـــــــة ... عنهن في صَفَر الأصفارِ أو رَجـــبِ

وخوفوا الناس من دهياء مظلمــــــةٍ ... إذ بـــدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَنـــبِ

وصيّروا الأبرج العليـــا مرتبـــــةً ... ما كـــان منقلبـــا أو غيـــر منقلـــبِ

يقضـــون بالأمر عنها وهي غافلـــةٌ ... ما دار في فَلَكِ منـــها وفـــي قطـــبِ

لو بيـــنتُ قطّ أمراً قبـــل موقعـــــه ... لم يخفِ ما حلّ بالأوثان والصلـــــب

فتـــحُ الفتوحِ تعالى أن يحيط بــــــه ... نظمٌ من الشعرِ او نثرٌ من الخطـــبِ

فتـــحُ تُفتّـــح أبـــوابُ الســـماءِ لــــه ... وتبرزُ الأرض في أثوابها القُشـــــبِ

يا يومَ وقعــةِ عموريـــة انصرفــتْ عنكَ المنى حُفّلا معســولةَ الحلــبِ
أبقيت جَّــد بنى الإســلام في صَعُد والمشركين ودارَ الشركِ في صببِ
أم لهم لو رودوا أن تفتــدى جعلــوا فداءَهـــا كـــل أُمٍّ بــــــرةٍ وأب
وبرزةُ الوجــه قد أعيتْ رياضتُهــا كسرى وصدّت صدوداًعن ابي كرب
من عهد اسكنــدر او قبل ذلك قـــد شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ
حتى إذا مَخَّضَ الله الســنينَ لهـــا مخضَ الحليبةِ كانت زبدةَ الحقـــبِ
أتَتْهم الكربـــةُ الســـوداءُ ســـادرةً منها وكـــان اسمها فرّاجـــةَ الكربِ
جرى لهـــا الفــأل نحساً يوم أنقــرة إذغودرت وحشةُ الساحاتِ والرحبِ
لما رأت أختــها بالأمس قد خربتْ كان الخراب لها أعدى من الجربِ
كم بين حيطانها من فـــارسٍ بطـــلٍ فاني الـــذوائبِ من آني دمٍ ســـربِ
بسنـــةِ الســيف والخطي من دمـــهِ لا سنـــة الدين والإسلام مختضـــبِ
لقد تركتَ أمـــيرَ المؤمنــــين بـــها للنار يوما ذليل الصخرِ والخشـــبِ
غادرتَ فيها بهيمَ الليل وهو ضحـــى يشلّـــه وسطها صبحٌ مـــن اللـــهبِ
حتى كأنّ جلابيبَ الدجـــى رغبــت عـــن لونها أو كأن الشمسَ لم تغبِ
ضوءٌ من النارِ والظلمــــاءُ عاكفـــةٌ وظلمةٌ من دخان في ضحى شـحبِ
فالشمـــسُ طـــالعة من ذا وقد أفَلت والشمـــسُ واجبـــةٌ من ذا ولم تُجبِ

واختلـــف الـــرواة فـــي وفـــاة أبي تمام، فمن قائل إنـــه مات سنـــــــة ٢٢٨ - ٨٤٦ م ، ومنهم من يـــرى انه توفي سنـــــــة ٢٣٠ هــــ - ٨٤٨ م او ٢٣١ هـــ - ٨٤٩ م أو ٢٣٢ هـــ - ٨٥٠ م ..

وفي كل الحالات فان أبا تمام حبيبَ بن أوسٍ الطائي لم يُعَمَّـــر طويـــلا ولم يعشْ إلا بضـــعَ سنين بعد الأربعيـــن.

أبو الجنوب : (٣٩)

وهو يحيى بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة.. وفد أبو الجنوب مع أبيه على موسى الهادي فمدحه ورثى المهدي. وهو القائل في مدح شراحيل بن معن بن زائدة :

ما يجهلُ الناسُ من أمر فقد علموا ... أنّ ابنَ معنٍ شراحيلا من العربِ
أعطى أبوك أبي قدماً وموّلَه ... فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي
ما كان يقدمُ من أرض يكون بها ... إلا أتانا باقوارٍ من الذهبِ

توفي ابو الجنوب سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م .

ابو حرزة الأعرابي : (٤٠)

وهو أبو حرزة الأعرابي، وهو القائل في البرامكة وقد نكبهم هارون الرشيد.

ما رمى الدهر آلَ برمكَ لما ... أنْ رمى ملكَهم بأمرٍ بديعِ
إن دهراً لم يرعَ حقا ليحيى ... غيرُ راعٍ حقّا لآلِ الربيعِ

أبو حفص البصري: (٤١)

وهو أبو حفص البصري، كان معاصرا للمبرِّد وهو القائل فيه:

لا أعرف بمدينة السلام أحدا غير أبي حفص.. وقد روى له المبّرد قوله:

بنى الحصون أناس لا حصونَ لهم ... يحمى حريمَهم بالأجرةِ الحرسُ
لابن البراذين بيتٌ لا قديمَ له ... في ظلّه سيفُه والرمحُ والفَرَسُ

ابـو حفص الشطرنـجي: (٤٢)

وهو أبو حفص الشطرنجي، شاعر عُلَيَّـــة بنت المهدي .. وهو القائل في السواد:

أشــبهك بالمســـــك واشبهتـــــه ... قائمـــة في لــــونـــــه قاعـــدهْ

لا شـــكّ أنّ لــــــونكَمـــا واحدٌ ... أنكمـــا مـــــن طينـــةٍ واحـــدهْ

توفي أبو حفص الشطرنجي سنـــة ٢١٠ هــ - ٨٢٥ م .

ابـو هنـش الهلالي : (٤٣)

وهو خضر بن قيس الهلالي النمـــيري.. مـــن البصــرة .. كـــان مـــن المعمرين، أدرك خلافة المهدي ووزيره يعقوب بن داود واو حنش هـــو القـــائل عندما حبس أبو يعقوب بن داود :

يعقوب لا تبعد وجنبــت الــردى ... فلتبكين زمـــانك الرطب الـــثرى

لكـــن تعهـــدك البـــلاد بنفســـه ... فلقيتـــه ان الكـــريـــم ليبتلـــــى

لو أنّ خيـــرَك كـــان شرّاً كلــه ... عند الذين عـــدوا عليـــك لما عدا

أبـو حيـة البـجلي : (٤٤)

وهو الحصين بن سلامـــة بن هلال بن عرف.. شاعر فارس وهو القائل في مدح بن أَفصى :

إني كَفانيَ مـــن همٌ هممتُ بـــــه ... قومٌ لهم إرثُ مجدٍ غيرِ مكـــــدومِ

قومٌ إذا فزعوا سالت بطاحُهـــــم ... بالسابغات وبالجـــــردِ اللــــهاميمِ

وكـــلُّ مطّـــردِ الأنبوبِ يقْدِمُـــه ... مســـترعفٌ بطـــحتْه صيغةُ الرومِ

أبو حية النميري : [٤٥]

وهو الهيثم بن الربيع بن زُرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير.. كان شاعراً مطبوعا.. وهو القائل:

ورقراقـــة لا تُطيـــقُ القيــامَ إلا رويـــدا .. إلاّ ابتهـــــارا
خلوتُ بهــا نتجــارى الحديــث شــيئاً عــلانا وشيئــاً ســـرارا
كأن على الشــمسِ منهــا خمارٌ إذا هــي لاثـــتْ عليــه الخمارا

أبو الخطاب البهدلي : [٤٦]

وهو أبو الخطّاب البهدلي .. وهو القائل في مدح موسى الهادي الخليفــة العباسي :

أنتَ الدعامةُ يا موسى إذا احتدمت نيرانُهــا وحماةُ الحرب تجتــزرُ

أبو دلامة: [٤٧]

وهو زَنــدْ بن الجون.. وقال بعضهم زيــد.

كان ابو دلامة شاعراً مطبوعاً مغلقــاً طريفاً كثير النوادر في الشـــعر.. وكان صاحبَ بديهــةٍ، يداخلُ الشعراءَ ويزاحمهُم في جميــع فنونهــم وينفردُ في وصفِ الشراب وغيرِ ذلك بما لا يجزون معه وكان مدّاحــا للخلفاء ..

وأبو دلامة هو القائل عندما دخل على أبي جعفر المنصور والناس تعزيه بموت أبي العباس السفاح :

أمسيتَ بالأنبار يا آبن محمـــــدٍ لا تســتطيعُ الى البلادِ حويـــــلا
ويلي عليك وويل أهلي كلّهـــــم ويلاً يكون إلى المماتِ سبيـــــلا

مات الندى إذْ مُتَّ يــابنَ محمــدٍ فجعلتُهُ لك في الــتراب عديــــلا
إني سألتُ الناسَ بعدَك كلَّهــــــم فوجدتُ اسمحَ من رأيتُ بخيــــلا
ألشــقوتي أخــرت بَعــدك للذي يدعُ السمينَ من العيالِ هزيــــلا

وروي أن أبا دلامــة دخل على المهدي وعنــده عيســى بــن موســى والعباس بن محمد وناسٌ من بني هاشم، فقال لــه المهدي: اهج أينا شئتَ . فنظر الى القوم وتصفحهم، فكلما مرَّ نظره إلى رجل غمز بعينــه: إني على رضــاك فلا تفعلْ .. فمكث هنيهــه ثم أنشأ يقول :

ألا أبلغ لديــــك أبـا دلامـــة فلست من الكــرامِ ولا كرامــةْ
جمعتَ دمامـــةَ وجمعت لؤمـــا كــذاك اللـــؤمُ تتبعــه الدمــامةُ
فان تــكُ يـا عليج أصبت مــالاً فيوشكُ أنْ تقومَ بــك القيـــامةْ
إذا لبــسَ العمــــامةَ فهو قِــرد وخنزيــرٌ إذا وضــعَ العمــامــة

فضحك المهدي وتعجب.من حسنُ ما أتى بــه من التخلص ممــا كــان دفــع إليــه.. فلم يبق من القوم إلاّ وصلــة وأهدى اليــه.

على جــــرداءَ قبّــــاء الـــ ــحشـا ملهبــة الحضــــــــرِ
بسيـــف صـــارم الحـــد وزق أحـــدب الظهـــــــرِ
وظبـــــي يعطـــــف الأزر ويثنيهـــا علـــى الخصــرِ
على الطــف مـــا شُــدَّت عليــــه عُـقَـــدُ الأُزرِ
مهــاةٌ تــرتمـى الألبــــا بُ عــن قوسٍ مــن السحــرِ
لهــا طرفٌ يشـــوب الخمـــ ــرَ للنــدمــان بـــالخمــرِ
عفيــفُ اللحـــظ والأعضـــا ء في الصحـــوِ وفي السُّــكرِ

أبو دُلَفٍ العجلي: [٤٨]

وهو القاسمُ بن عيسى .. عاصرَ المأمون. وكان أميراً وأديباً وشاعراً .. له كتاب سياسة الملوك، والبزاة والصيد وهو القائل :

يومان يومٌ في أوانسِ كالدمِ ... لهوي ويومٌ في قتالِ الديلمِ
هذا خليفُ غلائلٍ مكسوةٍ ... مِسْكاً وصافية لنضحِ العندمِ
ولذاك خالصةُ الدروعِ وضمّرٍ ... يكسوننا رهجَ الغبارِ الأقتمِ

توفي أبو دُلَف سنة ٢٢٦ هـ - ٨٤٠ م .

أبو الرعل : [٤٩]

وهو أبو الرعل الحربي.. كان من معاصري الجاحظ.. وهو القائل عندما نزل بعض قرى إنطاكية وكانت موبوءة بالجرذان، فدعا عليها بالسانير:

يا ربِّ شعث يرى الإسآد وجههم ... ومنزل الحكم في طه وحاميمِ
أتِحْ لشيخٍ ثوى بالشامِ مغترباً ... نائى النصيرِ بعيدَ الدارِ مهمومِ
تكنفته قريباتُ الحظى دُكُنٌ ... وقصُ الرقابِ رحيباتُ الحيازيمِ

أبو زياد : [٥٠]

وهو يزيد بن عبد الحر الكلابي، شاعر من بغداد.. وهو القائل:

له نارٌ تشبُّ على يفاعٍ ... إذا النيران البستِ القناعا
ولم يكُ أكثرَ الفتيان مالا ... ولكن كان أرحبَهم ذراعا

توفي أبو زياد سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥م .

أبـو سعيـد المخزومي : (٥١)

وهو عيسى بن خالد، كان يهاجي دِعبلَ بنَ علي الخزاعي مدح المــأمون فأجــاد .. وهو القائل:

حَـــدَقُ الآجـــــالِ آجـــــالُ   والهـــوى للمـــرءِ قتّـــــالُ
والهوى صــــــعبٌ مراكبُـــه   وركــوبُ الصــــعبِ أهـــوالُ
ليس مـــن يســـمو بـــه حَسَبٌ   مثــلَ مـــن يسمـــو بـــه مـــالُ

يروى أنّ أبا تمّــام تمنى لـــو أنـــه قال هـــذه الأبيـــات.

أبـو الشمقمق : (٥٢)

وهو مروانُ بن محمد، ويكنى أبا محمـــد.. وأبـــا الشمقمق .. والشمقمق لغـــة هو الطويـــل .. كان مولى.

أبـو الشيـص : (٥٤)

وهـــو محمد بن عبدالله بن رزين الخزاعي.. وهو ابن عم دِعُـــبل بـــن علي بن رزين الخزاعي الشاعر المعروف .

كان أبو الشيص مجايلا لعدد من الشعراء منهم أبو نواس ومســـلم بـــن الوليد ودعبـــل وبشـــار بن بـــرد.

وكان أبو الشيص أحد شعراء الرشيـــد، ولـــه قصائدُ مـــدحٍ كثيرةٌ فيـــه ولما مات الرشيـــد رثـــاه .. وحين ولي الخلافـــة بعـــده ابنـــه محمد الأميـــن مـــدحـــه.

وأبـــو الشيـــص هو القـــائل :

يا دارُ مالكِ ليـــس فيـــك أنيـــسُ   إلا معـــالُـــــم أيهـــــن دروسُ
الدهـــرُ غالك أم عراكِ من البلى   بعد النعيـــم خشـــونـــةٌ ويبـــوسُ

ما كان أخصبَ عيشَنا بك مــرةً أيامَ ربعُـكِ آهـــلٌ مـــانوسُ
دار جلا عنها النعيـم فربعُهــا خَلــق تمرّ بــه الريـــاحُ يبيـسُ
طلَلٌ محت آيُ السماء رسومَــه فكــأن بــاقي محوهـــن دروسُ
ما استحلبت عينيـك إلاّ دمنــةٌ ومخــربٌ عنــه الثرى منكــوسُ
أنس النعـام بهـا فليس بربعها إلاّ النعـامُ تــروده وتجوسُ

وهو القـائل أيضــا :

خلع الصِّبـا عن منكبيه مشـيبُ فطوى الذوائبَ رأسُه المخضـوبُ
نشـر البِلى في عارضيه عقارباً بيضــاً لهــن على القرونِ دبيبُ

وهو القائــل في الغزل :

نهــى عــن خِلّـــة الخمـــرِ بيـــاضٌ لاح فــي الثغــــرِ
وقـــد أغـدو وعيـــن الشَمــ ـسِ فـــي أثوابهـــا الصفـــرِ

توفي أبو الشيص سنــة ١٩٤ هـــ - ٨٨١ م.

أبو صاعد : (٥٥)

وهو أبو صاعد كما ورد في مروج الذهب للمسعودي وهو القــائل فـي رثاء علي بن الجهم الشاعر المعروف بعد أن قتلــه نفرٌ من كلب ببـــلاد الشــام أيـــام المتوكــل العباسي.

أريقي الدمعَ واجتنبي الهجـــوعا وصوني شملَ وجدِك أن يضيعــا
وقولـــي إنّ كهفَ بنـــي لـــؤي غـــدا بالشـــامِ منجدلاً صريعـــا
عـــزاء يا بني جـــهمِ بنِ بـــدرٍ فقـــد لاقيتُـم خطبـــاً فظيعــا

توفي أبو صاعد سنـــة ٢٤١هــ - ٨٦٣ م.

أبـو طاهر: (٥٦)

وهو أبو طــاهر بن الخباز أرزي، الشاعر المشهور.. أقــام بنيســابور مدة .. وهو القــائل:

عليَّ ثيابٌ فــوقَ قيمتِهـــا الفلـــسُ وفيهن نفسٌ دون قيمتِـــها الإنـــسُ
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدجى وثـــوبيَ مثلُ الغيمِ من تحته الشمسُ

أبـو طروق الضَّـبي: (٥٧)

وهو أبو طروق الضَّبي .. عاصرَ واصل بن عطاء المعـــتزلي وعـــاش بعده زمنا طويلاً وهو القائـــل:

يقولون اصدقها جراداً وضَبَّـــــة فقد جردت بيتي وبيتَ عياليــــــا
وألقت ضبابا في الصدورِ جوائماً فيالك مـــن دعوى تصمُّ المنـــاديا

أبـو العاليـة الشامي : (٥٨)

وهو أبو العالية الشامي..وهو القائل في رثاء الأصمعي:

لا درّ درُّ نباتِ الأرض إذ فجعـــت بالأصمعي لقد أبقـــت لنـــا أسفـــا
عشْ ما بدا لك في الدنيا فلست ترى الناس منـــه ولا من علمـــه خلَفـــا

أبـو عبّـاد النـميـري : (٥٩)

وهو مروان بن بشر البصري.. كان معاصراً للرشيـــد وهو القائل:

رأيت صـــدوداً وانقبـــاضَ مـــودةٍ ونكراً ومن أحلامكم حدثت بعـــــدي
ألا لو يطيعُ القلبُ أو يصفح الهوى لنا عنـــك جازيناك بالهجر والصـــدَّ

أبو العباس الزبيري:[٦٠]

وهو أبو العباس الزبيري من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وهو القائل :

وكلُّ خليفةٍ ووليِّ عهدٍ لكم يا آلَ مروانَ الفداءُ
إمارتُكم شفاء حيث كانت وبعض إمارة الأقوام داءُ
فانتم تحسنون إذا ملكتم وبعضُ القوم إنْ ملكوا اساؤوا

وهذه هي بعض حيل الشعراء في التعامل مع الدولة العباسية الجديدة.

أبو العتاهية:[٦١]

إسماعيل بن القاسم ولد سنة ١٢٥ هـ - ٧٤٨ م في عين التمر في الانبار ونشأ في الكوفة. عمل في صناعة الجرار. اتصل بالخلفاء: المهدي والهادي والرشيد والامين والمأمون.. كان يميل في شعره الى الفلسفة ويأخذ بمبدأ الجبر وكان زاهداً ويدعو الى الزهد.. كان شاعراً غزير الانتاج لذا لم يأت شعره على مستوى واحد .. ففيه الجيد والوسط ودون الوسط. حفل شعره بالأمثال والحكم وهو أول من أدخل الفلسفة الى الشعر العربي وحسب على الشعراء الزهاد.. وهو القائل في بعض ما قاله:

كلُّنا يكثرُ الملامةَ للدنيا وكلٌّ بحبِّها مفتونُ
والمقاديرُ لا تنا ولها الأيام لطفا ولا تراها العيونُ
ويمرّ الفتى وفي كلّ يومٍ حركاتٌ كأنَّهن سكونُ

وهو القائل أيضاً :

اللهو وأيامنا تذهبُ ونلعبُ والدهرُ لا يلعبُ
أيلهو ويلعبُ من نفسِه تموتُ ومن بيتِه يخربُ

وهو القـــائل :

يا عجباً للنـــاسِ لـو فكّـــروا وحاســـبوا أنفســـهم ابصــــــروا
وعبّروا الدنيـــا الـــى غيرهـــا فانما الدنيـــا لهـــم معبَـــــرُ
الخيـــرُ منـــا ليـس يخفـى ولا المعروفُ والشرّ هــو المنكـــــرُ
والموعـــــدُ المــــوتُ وما بعده الحشرُ فذاك المــوعدُ الأكبـــــرُ
لا فخرَ الاّ فخـــرُ أهــل التقـــى غــداً اذا ضـــمهم المحشــــرُ
عجبــتُ للانســـان من فخـــرةِ وهـــو غداً فـــي قبـــره يقـبرُ
مــــا بـــالُ مــــن أولِ نطفـــةٌ وجيفـــــة آخـــرُه يفجــــــرُ

توفي أبو العتاهيــة سنـــة ٣٢١هــ - ٨٢٥ م .

أبـو عطاء السنـدي : (٦٢)

وهو أفلـــح بن يســـار.. من الشعراء المخضرمين الذين ادركوا الدولتين الأموية والعباسية وكان موالي للأمويين .. وهو القـــائل:

ذكرتُك والمطـــيّ يخطـــرُ بيننـــا وقد نهلـتْ منـــا المثقفـــة السمرُ
فـــوالله لا أدري وإنـــي لصــــادقٌ أداء عـــراني مــن حبالِك أم ســحرُ
فإن كان سحراً فاعذريني عن الهوى وإن كـــــان داءٌ غيـــــره فلكِ العذرُ

ابـو عمرو بن العلاء : (٦٣)

وهو زبّان بن عمار التميمي. ولــد في مكـــة سنـــة ٨٩هــــ - ٧٠٨م وأقام في البصـــرة ومن ثم الكوفـــة وزار الباديـــة ودمشق. كـــان إمامـــاً فـــي اللغـــة والقرآنِ والحديثِ، وروايـــةً للشعر والنحو. تتلمذ الأصمعي على يديـــه.. وتنسب اليه إحدى القرآءات السبع في القرآن. روى عدة دواوين بقي منها ديوان

الخرنق.. يقال انه زهد آخر أيامه ونسك واحرق كتبه. وأبو عمرو بن العلاء هو القائل بعد أن ندم لدخوله على سليمان بن علي عم ابي العباس السفاح.

انفت من الذلّ عندَ الملوك وإن أكرموني وإن قرّبوا
إذا ما صدقتُهم خفتُهم ويرضَون مني بأنْ أكذبُ

توفي أبو عمرو بن العلاء في الكوفة سنة ١٥٤هـ - ٧٧٣ م .

ابو العيناء: (٦٤)

وهو محمد بن القاسم بن خلاّد .. كنيته أبو عبدالله ولقبه أبو العيناء لأنه كان ضريرا .. ولد بالأحواز سنة ١٩٣ - ٨٠٧ م ونشأ في البصرة .. كان فكها ظريفا سريع الخاطر حاد الجواب وله أخبار طريفة مع المتوكل.. والى ذلك كان شاعراً وان كان شعره قليلاً .. وهو القائل:

إنّ الغنيَّ إذا تكلم كاذباً قالوا صَدَقْتَ وما نَطَقْتَ مُحالا
إنّ الدَراهم في المواطن كلّها تكسو الرجالَ مهابةً وجلالا
فهي اللسانُ لمن أراد فصاحةً وهي السلاحُ لمن أراد قتالا

توفي ابو العيناء في البصرة سنة ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م .

ابو الغمر الطمري :

وهو هارون بن محمد، وقيل ابنُ موسى وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله.

ابو المعافي المزني : (٦٥)

وهو يعقوبُ بن إسماعيل بن رافع، مولى مُزينة. كان في صحابةِ العباس بن محمد الهاشمي هو وابنه البدّاح، وكانا شاعرين وهو القائل:

أحبُّ النساَ الصفرَ من أجل تكتمٍ ومن حبِّها أحببتُ من كان اسـودا
فجئني بمثل المسـكِ أطيبَ نكهةً وجئني بمثـل الليـل أطيبَ موقدا

وهو القائل ايضا في مدح رجل من قريش:

فلم تحـو الرياسـةُ من بعيـد ولم ترثِ السـماحةَ مـن كـلالِ
وما قَصُرتَ يداك عن المعـالي ولا طاشت سهامُك فـي نصـال
فأين لنا نظـيرُك مـن قريـشٍ تجُيـرُ كما تُجيـرُ مـن الليـالي
وأين لنا نظـيرُك مـن قريـش لقد بَعُـدَتْ يمـينٌ عن شمـالِ

توفي ابو المعافي المزني سنـة ١٨٠هـ - ٧٩٦ م .

أبو نبقة السدري: (٦٦)

وهو محمد بن هشام بن أبي خميصة.. عاش أيام المتوكـل وكـان قـد اشتـراه من قوم بثلاثين ألف درهم. صحب الجاحظ والجماز في البصرة وهـو القائل في أحد وجوه البصرة وكان قد أبطأ عليه بالاذن بالدخول:

سأترك هذا البابَ ما دام إذنُـه على ما أرى حتى يخـفَّ قليـلا
إذا لم أجـد يوما الى الإذن سلما وجـدتُ إلى ترك المجي سبيلا

أبو نعامة : (٦٧)

وهو محمد (وقيل احمد) بن الدقيقي الكوفي، يكنى أبا جعفر هجا أكـابر رجالاتِ عصره، وكان قد عاصر المتوكل العباسي.. كان هجاء بذيئ اللسـان. وهو القائلُ في بشرى بن هارون النصراني:

وكاتـب من أهلِ الانجيـل صـاحب تبـريـقٍ وتهـويلِ
ليـس لـه عيـبٌ سـوى أنـه ينشـرُ طـومار السـراويلِ

وهو القائل ايضاً :

اذا وضع الراعي الى الأرض صدره　　يحــــقُّ علـــى المعـــزى بأنْ تتبددا

مــــات ابـــو نعامـــة قتـــلا علـــى يـــد مفلح غلام موسى بـــن بغاســـنة ٢٦٠ هـــ - ٨٧٨ م .

أبـو نـهشل بـن حميـد: (٦٨)

وهـــو ابـــو نهشل بن حميد .. كان معاصراً لأبي تمام، وهو القائل فيـــه حيث مـــات:

فجُمِعَ القريضُ بخاتمِ الشعـــــراءِ　　وغديرِ روضتِها حبيـــبِ الطـــائي

مـــاتا معا فتجـــاورا فـــي حفرةٍ　　وكـــذاك كـــانا قبـــلُ في الأحياءِ

أبـو نـواس: (٦٩)

وهو الحسنُ بن هانـي .. ولـــد في الأهواز سنـــة ١٤٣ هـــــ - ٧٦٢ م من أب عربي وأم فارسية. مات أبوه فتكفلتـــه أُمـــه.. وكان لا بد لـــه مـــن أن يعمل ليعيلَ نفســـه وأُمـــه.. فعمل صبي عطار وهو يوالـــي حضـــور حلقـــات الدرس في اللغـــة والأدب.. وأتم دراستـــه على يدي والبة بن الحباب الأســـدي الشاعر الماجن المتهتك.

ثـــم رحل أبو نواس إلى الباديـــة واتصـــل بخلـــف الأحمـــر الراويـــة المشهور وابتدأ يقرض الشعر وأجاد فيه حتى لمع نجمه وذاع صيته شـــاعرا لا يبارى ولا يجارى فارتحل إلى بغداد عاصمة الخلافـــة العباسية فـــي عصرهـــا الذهبي واتصل بالرشيـــد ثم بالأمين.

قاد أبو نواس ثورةً على التقاليـد الفنيـة القديمـة في الشعر، ودعا إلى التجـديد في القصيـدة العربية: تجديد على مستوى اللفظ وآخر على مسـتوى المعنى .. فقد كان شعراء الجاهليـة والإسلام حريصيـن علـى متانـة اللفـظ ورصانته وبداوته، وكانت معانيهم كذلك، بدوية أعرابية فقاد أبو نواس ومن معه من الشعراء كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وغيرهما حركة التجديد ودعوا الـى الشعر الذي يعتمد المفردة السهلـة العذْبـة التي ألفها النـاس لا تلـك التـي لا يعرفها إلاّ علماء اللغـة ولا مكان لها إلاّ في بطون القواميس والمعاجم اللغويـة وشمل ذلك المعاني بترك البكاء على الأطلال وذكر الخيام والصحـراء والإبـل والخيل والسلاح والذئاب الى القصور والأنهار والرياض والمدن وما تحفل بـه الحياةُ في العصر العباسي الأول من المستحدثات الحضرية التـي لـم يعـهدها الأعراب.. وفي هذا يقول أبو نواس رأس حركة التجديد:

عاجَ الشَّقي على رسمٍ يسـائلُهُ يبكي ... وعُجتُ أسـألُ عـن خمـارةِ البلـدِ
على طلل الماضـين مـن أسـدٍ ... لا درَّ درُّكَ قـلْ لي من بنو أسـدِ
ومَـنْ تمـيمٌ ومَـنْ قيـسٌ ولفُّـهما ... ليـس الأعـاريبُ عند الله من احـدِ
لا جَفَّ دمع الذي يبكي على حَجَـرٍ ... ولا صفا قلبُ من يصبو إلـى وتـدِ
كم بين ناعتِ خمـرٍ في دسـاكرها ... وبيـن باكٍ علـى نـؤي ومنتضـدِ
دعْ ذا عـدمتُـك واشـربها معتقـةً ... صفراءَ تفرق بين الـروح والجسـدِ
أما رأيت وجوهَ الأرض قد نضـوت ... وألبستها الـزرابي نشـرةَ الأسـدِ
حاكَ الربيـعُ بهـا وشـياً وحلَّهـا ... بيانـعِ الـزهرِ من مثنى ومن وَحَدِ

كتب أبو نواس في كل فنون الشعر، إلاّ أنـه تفـوق فـي الخمريـات والغزل.. وكان مُجيداً في المدحِ والهجاء، وقليلاً في الرثـاء.. وهـو أول مـن

استحدث لوناً جديداً أو غرضاً جديداً في الشعر العربي عُرف بالطرديات ويقصد بـــه الصيـــد.

كان أبو نواس شرّيباً.. بل إنـــه كان يعبدُ الخمرةَ ويقدِّسُـــها تقديســـــا، ويدمن شربَهـــا.. فيشربُها إذا أمسى ويشربها إذا أصبح.. وربما يعكف عليها ليله ويومــــه وربما عكف عليها الأسبوع كلّه.. وهو القائل في ذلك:

يا خاطبَ القهوةِ الصهباءِ يمـــهُرها	بالرطل يأخذُ منـــها ملئَـــه ذهبـــا
قصرت بالراحِ فاحذر أن تســـمعها	فيحلفُ الكـــرم ألاّ يحملَ العنبــــا
إني بذلتُ لها لما بصــــرت بهــــا	صـــاعاً من الدرّ والياقوتِ ما ثُقبـا
فاستوحشت وبكتْ في الدنّ قائلــــة	يا أمّ ويحك! أخشى النارَ واللهبــــا
فقلت لا تحـــذريه عندنـــا أبـــدا	قالت ولاالشمسُ؟ قلتُ الحرُ قد ذهبا
قالت فمَن خاطـــبي هذا ؟ فقلت أنا	قالت فبعلي؟ قلت الماء إن عذبــــا
قالتْ لُقاحي؟ فقلت الثـــلجُ أبـــردُه	قالتْ فبيتي؟ فما استحسن الخَشَبــــا
قلـــتُ القناني والأقـــداحُ ولدهـــــا	فرعونُ قالت لقد هيّجت لي طَرَبــا
لا يمكنني من العربيـــد يشـــرُبني	ولا اللئـــيمُ الذي إن شمّني قطبــــا
ولا المجـــوسُ فـــان النارَ ربّهـــم	ولا اليهودُ ولا من يعبد الصُلُبــــــا
يا قهوةً حـــرّمت إلاّ على رجـــلٍ	أثرى فأتلفَ فيهـــا المالَ والنَشَبــا

وهو القائل في هذا المجال:

يا غلامُ المدامَ والكأسَ والطـــــا	سَ وهـــيء لنـــا مكاناً كأمــــسِ
واسقنـــا يا غلامُ حتـــى ترانـــــا	لا نطيـــقُ الكـــلامَ إلاّ بهمـــــسِ
خمرةً قيلَ إنّهـــــم عصــــــروها	من خدودِ المِـــلاح في يومِ عرسِ

وذاع صيت أبي نواس في ولعه بالخمرة، وشاركه في هذا الصيت الأمين بن هارون الرشيد وقد كان ينادمه، واتخذ أنصارُ المأمون في خراسان من هذا سلاحا يحاربون به الأمين، فكانوا ينشدون ما قال أبو نواس من شعر ماجن متهتك في المسجد الجامع عند الصلاة وهم يلعنون من أحبّه ومن شجَّع عليه.. وحين بلغ ذلك الأمين نهى أبا نواس عن شرب الخمر، وأظهر أبو نواس الطاعة، لكن ذلك كان صعبا عليه للغاية، فقال فيه شعراً كثيراً منه:

أعاذلُ أعتبت الإمامَ وأعتبا ... وأعربت عما في الضميرِ وأعربا
وقلت لساقيها أجزْها فلم أكن ... ليأبى أميرُ المؤمنين وأشربا
فجوّزها عني سُلافا ترى لها ... إلى الأُفق الأعلى شعاعا مطنبا
إذا عبّ فيها شاربٌ القومِ خلتَه ... يقبّل في داجٍ من الليلِ كوكبا

وهو القائل في هذا المجال أيضاً :

أيّها الرائحان يا للومِ لوما ... لا أذوق المدُام إلاّ شميما
نالنى بالملام فيها إمامٌ ... لا أرى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها إلى سواي فإنّي ... لستُ إلاّ على الحديثِ نذيما
كبر حظي منها إذا هي دارتْ ... أن أراها وأن أشمّ النسيما
فكأني وما أزين منها ... قعدي يزيِّنُ التحكيما

ولكنه عاد الى الخمرة، وظلّ يشربها حتى آخر أيامه.. وهو القائل:

لا تبكِ ليلى ولا تطربْ الى هند ... واشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كأسا إذا انحدرت من حلقِ شاربها ... أجدته حمرتُها في العينِ والخدِّ
فالخمرُ يا قوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ ... في كفّ جاريةٍ ممشوقةِ القدِّ

تسقيك من يدها خمراً ومن فمّهـــــا خمراً فما لك من سكـــرين من بُـــــدٍّ
لي نشـــوتـــان وللنـــدمـــان واحدةٌ شيء خُصصـــت به من بينهم وحدي

أما في الغزل .. فقد أبـــدع أبو نواس، وكان غزلـــــه غزليـــن غزلـــه بالمرأة، وغزله بالغلمان أو غزله بالمذكر.

في غزله بالنساء .. كان هناك غزل عام.. وكان هناك غزل خـــاص .. أما العام فهو ما يقالُ في عموم النساء.. والخاص فهو ما قاله في محبوبته جنـــان التي كلف بهـــا.

يا قمرا أبصـــرتُ فــــي مـــآتمٍ ينـــدبُ شـــــجواً بيــــن أتــــرابِ
يبكي فيذرى الدرُّ مـــن نرجـــسٍ ويلطـــمُ الـــــــوردَ بعنّــــــابِ
أبــــرزه المـــأتمُ لي كــــــارهـــاً برغــــم بـــــوّابٍ وحُـــــــجّابِ
لا زال مـــــوتا دأب أحبـــــابه وكــــــان أن أبصـــــــــره دابي

وهو القائل أيضاً :

ونابـــهٍ فـــي الهوى لنـــا ناســـي قطّـــع بالهجـــــرانِ أنفـــــاسي
لستُ لـــــها واصفـــاً مخافـــةَ أنْ يعـــرفَ ما بي جماعـــةُ النـــاسِ
يطمعنـــــي لحظـــي ويؤنسُـــني باللّفـــظِ منـــها فؤادُهـــا القاســـي
فصـــرت باللّحظِ مـــن معذبتـــي واللفـــظِ بيـــن الرجـــاءِ واليـــاسِ
أســـعدُ يـــــومٍ لها حظيتُ بـــه مقـــالُها لــــــي ولســـت بالناسي

أما غـــزله بالمذكـــر فهو القائل :

أرسلَ من أهوى رســـولاً لــــــه إلـــيّ والمنســـوبُ محبـــــــوبُ
فقلـــتُ أهلاً بـــك مـــن مرســلٍ ومـــن حبيـــبٍ زانـــه طيـــــبُ

جشّـمته في كلمــــةٍ فانثنـــى وقـال هـذا منـكَ تجـريــبُ

مثلُك لا يعشـــقُ مثلــي وقــد هـام بـه بيضـــاءَ رعبـوبُ

وجـاءت الــرسـل بـأن آتنــا فجئتُـها والقلـبُ مـرعـــوبُ

قالت تعشّـقت رسـولي لقـــد بـدتْ لنـا منـك الأعـــاجيبُ

ذاك وهــذا لك يــا غـــادراً فـــي دفتـرِ الحاصلِ مكتـوبُ

من يأمــن الذئبَ علـــى معـزةٍ أهـلٌ لأنَ يخفــرَه الــذيبُ

فقلـتُ فــي رفقٍ وفـــي تـؤدةٍ مقالــــةً قـــد قــال يعقـوب

الذئــبُ لا يــؤمــن لكنّـــه عليــه فــي يوســفَ مكـذوب

هم طـــرحوا يــوسُفَ في جبّه عمـــداً وقــالوا خــانه الذيبُ

اما في باب المدح، فلم يكن أبو نواس موفقاً، فـــهو القــائل فــي مـدح العبـاس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور:

أنــا في دنيـــا من العـــــ ــبـاس أغـــــــدو وأروحُ

هـــاشـــــميٌّ عبـــــدليٌّ عنـده يغلـــو المــديـــحُ

عَـلَـــمُ الجـودِ كتـــابٌ بيـــــنَ عينيــــه يلــوحُ

كــــلُّ جـــودٍ يـــأ أميـــري مـــا خــلا جـــودَك ريـــحُ

إنمـــا أنــــت ممطـــايا أبـــــداً لا تستـــريـــحُ

بـــحّ صـــوتُ المـــال ممـــا منـــك يشكـــو ويصيـــحُ

جُـدت بالأمــــوال حتـــى قيـلَ منـا هــــذا صحيـحُ

صُـــوّرَ الجـــودُ مثـــالا ولــــه العبـــاسُ روحُ

فهــو بالمـــالِ جَــــوادٌ وهـــو بالعِـرضِ شحـيحُ

وأبو نواس هو القائل في هجـــاء إبراهيم النظام :

قـــولا لإبراهيـــم قولاً هـــتْـــرا ... غلبتَنـــي زنـــدقـــةً وكفـــــــرا

إن قلت ما تشـــربُ قال خمـــرا ... .

إن قلت ما تتـــرُك قال بِــــرّا ... أو قلت ما ترهبُ قال بحـــــرا

أو قلت ما تقولُ قــــال شـــرّا ... أصلاه ربـــــي لهبـــاً وجمـــرا

وهو القـــائل في الزهـــــد :

يـــــا نــــواس تــفــكـــــرْ ... وتحمّـــــــــلْ وتصبّـــــــــرْ

ســـاءَك الـــــدهـــرُ بشــــيء ... ولمـــــا ســــــرّك أكثـــــــرْ

يا كبيـــرَ الـــــذنب عفـــــو الله ... مـــــن ذنبـــــك أكبـــــــرْ

ليـــس للانســـــــــان الا ... مــــــا قضـــــى اللهُ وقــــدّرْ

خلف أبو نواس وراءه إرثـــاً شعـــريا ضخمـــا.. ضمّـــه ديوان كبيـــر وقد تنـــاول الدارســـون القدامـــى والمحدثـــون شعـــر أبـــي نـــواس بـــالبحث والتشريح، وعـــدّوه رأس مـــدرسةٍ فنيـــةٍ في الشعـــر العربي..

توفي ابو نواس سنـــة ٢٠٠ هــ - ٨١٤ م .

أبو نيقة : [٦٩]

وهو الحسيـــن بن الوراس مولى خزاعـــه.. عاش أيام المـــأمون وهـــو القائل بعدما رمى أبا هشـــام عمرو الباهلي الى دجلة من الجســـر حيـــث كانـــا يتعاتبان ثم تحول العتـــاب الى شجـــار وعراك:

من مبلغ عليا خزاعــــــةَ أننــــي ... قذفتُ بعبد الباهليين مـــن الجســرِ

قذفتُ بـــه كي يغرق العبدُ عنوةً ... فجاش بـــه من لؤمـــه زبدُ البحرِ

أبو هاشم الجعفري: (٧٠)

وهو ابو هاشـــم الجعفري وهو القائل عندما قتل المعتصم ابـــا الحســن يحيى بن العمير العلوي، وكان بنو طاهر قد قتلـــوا العلوي بأيديهم

يا بنـــــي طـــاهرِ كلوه وبيـــــا إنّ لحــــم النبـــي غـــير مـــري

إن وتـــــراً يكــــون طالبُه الله لوتـــرٌ بالفـــوتِ غيـــــرُ حـــري

أبو هِفّان: (٧٢)

وهو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد بن مهزم بن العرد بن مهزم بـن الجوين بن مخاش بن الصيق بن مالك بن مرة بن الحارث.. ينتهي نسبـــه الـــى حاشد بن ربيعـــة بن نزار بن معد بن عدنان.

نشأ في البصرة ثم قـــدم إلى بغداد واتصل بأحمد بن أبي طاهر وبدعيـل الخزاعي فصارت بينهما مصاحبة ومودة.

كان أبو هِفّـــان نحوياً لغويـــاً أديبـــا راوية، وكان إلى ذلـــك متهتكـــــا شاربـــا للنبيـــذ. وهو القـــائل في ابن المدبِّـــر:

يا ابنَ المدبِّر أنتَ علمّتَ الـــورى بـــذلَ النـــوالِ وهم بـــه بخـــــلاءُ

لو كـــان مثلَك في البريةِ آخـــرٌ في الجو لم يكُ بينهـــــم فقـــراء

وهو القائل أيضاً :

إلا يا عاشقَ الظبيـــاتِ جهــــــلا أترضى أن تكون أبا الســــــفولِ

أترضى للهوىَ من ليس يرضى على ضيق الهوى ألفـــي خليـــلِ

ولــه أيضـــاً:

لعمري لئن بيِّعتُ في دارِ غربـــةٍ ثيابي لمـــا أعوزتني المآكـــــــل

فما أنـــا إلاّ السيفُ يأكلُ جفنَــه لـــه حليـــةٌ من نفسِه وهو عاطلُ

أبـو الهـنـدي: (٧٣)

وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس، من بني زيد بن رياح، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسيـــة، اولع بالخمرة ثم هجرها، وهو القائل:

تركـــت الخمـــور لاربـــابهـــا واقبلت اشرب مـــاء قراحـــا

وقد كنــــت حينـــا بها مغرمـــا كحب الغـــلام الفتـــاة الرداحـــا

فلم يبـــق في الصدر من حبهـــا ســـوى أن إذا ذكرت قلت آحـــا

مات ابو الهندي سنـــة ١٨٠ هـــ - ٧٩٦ م .

أبـو الهـول الحـمـيري: (٧٤)

هو أبو الهول الحميري.. هكذا أورده صاحب طبقات الشعراء المحدثين، ولم يرد لـــه ذكر في الأغاني لأبي الفرج أو معجم البلدان لياقوت..

ولم يرد في ترجمته شيء سوى أنه عاصر البرامكـــة، وكان على صلـــة بالفضل بن يحيى..

وأبو الهول هو القائل في العباس بن محمد راثيا..

اتحسبُني بـــاكرتُ بعـــدَك لـــــــذةً أبا الفضل أو كشفت عن عاتقٍ ستـــرا

جفاني أذن يومي إلى الليل مؤنســـي وأضحت يميني من مكارمها صفـــرا

ولكنني استشـــعرت ثوب استكانـــة وبـــثّ كأن الموتَ يحفر لي قبـــــرا

وهو القائل في الفضل بن يحيى بعد أن غضب عليه:

سما نحونا من غضبةِ الفضل عارضٌ　　له رجـلٌ فيـه الصواعقُ والرعـدُ
وما لي إلى الفضلِ بن يحيى بن خـالدٍ　　من الجرمِ ما يخشى عليّ بـه الحقـدُ
فجدْ بالرضى لا ابتغي منك غيـرَه　　ورأيـكُ فيما كنت عودتنـي بعـدُ

فلما قرأ الفضل هذه الابيات عفا عنـه وأجازه بصلة ..

وأبو الهول هو القائل في الغزل:

إن أنـلْ منكـم ثـلاثَ خصـالٍ　　كنت لو نلتُهـا بأحسـنِ حـالِ
لا لُماما ولا لثـاماً ولا وعـ　　ـداً وان لم تفـز لنـا بوصـالِ
وأنا العاشـق المتيّـم والمشـ　　ـغوفُ والمستهامُ اخرى الليـالي
يا مهنى هناك جسـمٌ صحيـح　　قـد براني هواك بريَ الخـلال
لو حمل الجبالُ عشرَ الذي بـي　　من هـواكم لأيقنـت بـزوالِ
ربما تجـزُع النفوس من الآمـ　　ـرِ لـه فـرجة كحلّ العقـال

أحمد بن ابي طاهر : [٧٥]

وهو أحمد بن أبي طاهر، شاعر مشهور عند الخاصة والعامة له كتب في فنون الأدب والأخبار والأيام وهو القائل في عبيدالله بن طاهر مادحاً:

إذا أبو أحمـدَ جادتْ لنـا يـدُه　　لم يُحمد الاجودان البحرُ والمطـرُ
وإن أضاءت لنـا أنوارُ عزتـه　　تضـاءل النّيِّـرانِ الشمسُ والقمرُ

وهو القائل أيضاً :

إذا اليدُ نالتها بضغنٍ تـوقـرت　　على ضفتها ثم استقادتْ من الرجلِ

أحمد بن أبي فنن : (٧٦)

وهو أحمد بن أبي فنن.. عاش أيام خلافة المأمون، وهو القائل في بعض ولد طاهر بن الحسين:

ابني حسينٍ إنني ... أصبحتُ في كَنَفِ الأمير
فاذا بدا ليَ وجهُه ... أحرجت صغراً من سروري
فهلِ الأميرُ بفضله ... من قبحِ طلعتِه مجيري

أحمد بن إسحق بن البهلول: (٧٧)

وهو أحمد بن إسحق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي.. أنباري الأصل كنيته أبو جعفر، ولي القضاء ببغداد لعشرين سنة، وكانت ولادته بالأنبار سنة ٢٣١ هـ - ٨٥٠ م.

كان فقيهاً صالحاً وكان نحويا بارعا على مذهب الكوفيين. وكان شاعرا مجيدا وهو القائل:

تركتُ القضاءَ لأهلِ القضاءِ ... وأقبلت أسمو إلى الآخرةْ
فإن يكُ فخراً جليلَ الثناءِ ... فقد نلتُ منه يداً فاخرهْ
وإن كان زورا فابعد به ... فلا خيرَ في إمرة وازرهْ

وهو القائل أيضاً:

يقولون همّت بنتُ لقمانَ مرةً ... بسوءٍ وقالت يا أبي ما الذي يخفي
فقال لها ما لا يكون فأمسكت ... عليه ولم تمدد لمنكرةٍ كفّا
وما كلُ مستور يغلّق دونَه ... مصاريعُ أبواب ولو بلغت ألفا

بمستتَــر والصائنُ العرضِ سالمٌ　　وربتمــا لم يعدم الذّم والقذفــــا
على أن أثوابَ البــريء نقيـــةٌ　　ولا يلبثُ الزور المفكك أن يطفــا

ولـــه قولـــه أيضاً :

رأيتُ العيبَ يلصق بالمعـــــالي　　لصوقَ الحبرِ في لفــق الثيـــابِ
ويخفــــى في الدنـــئ فلا تـــراه　　كما يخفى الســوادُ على الإهـــاب

توفي احمد بن اسحـــق بن البهـــلول سنـــة ٣١٨ هــــ - ٩٣٠م.

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم: (٧٨)

وهو أحمد بن إبراهيـــم بن الخصيب، أديب شاعر بليغ.. وكانت بينــــه وبين ابن المعتـــز مراسلات وكان من الخلعـــاء الظرفـــاء .

وجـــدُّه هو الخصيب صاحبُ مصـــر واحمد بن الخصيب هو القائل فـــي مـــدح أحد الكتّـــاب:

وإذا نمنمت بنانُـــــك خطّـــــاً　　معربـــا عن إصابـــــةٍ وسَــــدادِ
عجـــبُ النـــاس من بياضِ معانٍ　　يجتني مـــن ســـوادِ ذاك المِـــداد

وهو القائـــل أيضاً :

ماذا أقول لمن إن زرتُه حجبـــــا　　وإن تخلفتُ عنه مكرهـــا عتبـــــا
وإن أردتُ خلاصـــاً من تعتّبِــــهِ　　ظلما فعاتبتُه في فعلِهِ غضبـــــــا

ذكر ابن النـــديم أنّ أحمـــد بن إسماعيل بن الخصيب خلف وراءه آثارا

منها كتاب ديوان رسائلــه نحو ألف ورقــة يحتوي علــــى كــل حســن مــن الرســـائل، كتاب الطبيخ، كتاب طبقات الكتــاب، كتــاب صفــة النفس.

أحمد بن إسماعيل بن سمكة: (٧٩)

وهو أحمد بن إسماعيل بن سمكـــة، عربيٌّ من قُــم. من أهــل الفضــل والأدب والعلــم. كــان نحويــاً لغويــاً أخبــاريا.. وهو القائـــــل فـــي ابــن العميــد:

خَلِّطْ فهــذا زمــانٌ فيــه تخليـطُ والناسُ اثنان محمــودٌ ومغبــوطُ
ولا تقيمــن بأرض لا انتفاع بها فالأرضُ واســعة والرزقُ مبسوط

لأحمد بن اسماعيل بن سمكة عدة كتب، منها كتاب العباسي وهو كتــاب عظيم في عشرة آلاف في أخبار الخلفاء والدولة العباسيــة.

أحمد بن أعثم الكوفي: (٨٠)

وهو أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي الأخباري المؤرخ.. شاعر مقـــل وهو القـــائل:

إذا اعتذر الصــديقُ إليك يومــاً من التقصــير عذرَ أخٍ مقـــرِ
فصُنْه عن جفــائك وارضَ عنه فان الصــفَح شيمـــةُ كلِّ حـــرِ

فلـــه كتاب الفتح (مطبوع بثمانيـــة أجزاء) ذكـــر فيـــه أيام الرشيـــد وكتـــاب التاريـــخ الى آخر أيام المقتـــدر ابتـــداه بأيـــام المأمـــون.

أحمد بن أمية: (٨١)

وهو أحمد بن أُمية بن أُميه أبو العباس الكاتب. من أهل بيت الكتابة والغزل والظرف والأدب. وهو القائل:

خبرتْ عن تغيري إلاّ ترابا ... ومشيبي فقلتُ بالله شابا
نظرتْ نظرةْ إليّ فصددتْ ... كصدودا المخمورِ شمَّ شرابا
إنّ أدهى مصيبةٍ نزلتْ بي ... أن لصدي وقد عدمتُ الشبابا

أحمد بن جعفر البرمكي:

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكي، المعروف بجحظة .. وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله.

أحمد بن الحارث الخزّاز: (٨٢)

وهو أبو جعفر أحمد بن الحارث بن مبارك الخزاز.. شاعر وراوية موصوف بالثقة، وكان ذا فهم، صدوقا. وهو القائل في ابراهيم بن المدبّر وحاجبه بِشر:

وجهٌ جميلٌ وصاحبٌ صلِفُ ... كذاك أمرُ الملوكِ يختلفُ
فأنت تلقى بالبشرِ واللطفِ ... وبشرُ يلقاهم به جنفُ
يا حَسنَ الوجهِ والفعالِ ويا ... أكرمَ وجهٍ سما به شرفُ
ويا قبيحَ الفِعال بالحاجب الـ ... ـغثّ الذي كلّ أمره نطفُ
فأنت تبني وبشرُ يهدمُه ... والمدحُ والذمّ ليس يأتلفُ

وهو القائل أيضـــاً:

إني إمرؤ لا أُرى بالباب أقرعُــه إذا تنحـــر دوني حاجــبُ البـــاب

ولا ألوم امرءاً في ردّ ذي شرف ولا أطـــالــــب ودَّ الكاره الآني

توفي أحمد بن الحارث الخزّار سنـــة ٢٥٧ هـــ - ٨٦٨ م.

أحمد بن زهيـر: (٨٣)

وهو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمـــة، زهير بن حرب بن شداد، النســـائي الأصل، شاعر عالم بالأنســـاب وقد أخذ هذا العلم عن مصعـــب بـــن عبـــدالله الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني والأدب عن محمـــد بـــن ســـلام الجمحي .. ولـــد أحمـــد بـــن زهيـــر سنـــــة ١٨٥ هــــ - ٨٠٣م وهـــو القائــــل:

قالوا اهتجاؤك مَنْ تهواه تســـلاه فقد هجرت فمالي لستُ اســـــلاه

من كان لم يرَ في هذا الهوى أثرا فليلقني ليرى آثـــــــار بلـــواه

من يلقنى يلقَ مرهوناً بصبوتـــه متيمًّـــا لا يُفَــكُّ الدهـــر قيـــداه

متيــمٌ شفّـــه بالحـــبّ مالكـــه ولـــو يشـــاءُ الـــذي أدواه داواه

توفي أحمـــد بن زهير بن أبي خيثمـــة سنـــة ٢٧٩ هــ - ٨٩٤ وذلـك عن ٩٤ عامـــا.

أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب : (٨٤)

وهو أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب، شاعر فاضل من أهل اصفـــهان وقد ولي أمر الخراج فيها مرتين وهو القائل في الفضل محمد بن الحســـين بـــن العميـــد:

البيَـــن أفـــــردني بالهـــــمّ والكمــــــدِ والبيَن جدّد حَرَّ الشـــكلِ في كبـــدي

فارقتُ مَنْ صار لي من واحدى عوضاً يا رب لا تجعلنّـــها فرقةَ الأبـــــــد

أمسك حشاشَـــة نفسي أن لطيف بهـــــا كيدٌ من الدهر بعد الفقـــــــد للولـــدِ

لا في الحيـــاة فـــاني غيـــرُ مغتبـــــط بالعيش بعد انقصافِ الظهروالعضدِ

بل ابـــق في الخلـــف المأمولُ خيطتُـــه على عيـــال وأطفـــال ذوي عــــدد

من أن يـــــروا ضيعة في عرصةِ البلد وأن يروا نهـــزَة في كفّ مضطهد

أحمد بن سهل البلْخي : (٨٥)

وهو أحمد بن سهل البلخي أبو زيد .. كان فاضلا قائماً بجميـــع العلـــوم القديمة والحديثـــة. يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة. إلاّ أنــــــه بــأهل الأدب أشبـــه. كان معلمـــا ثم ارتقى درجاتٍ في العلم، ولـــد سنـــــــــة ٢٣٤ هــــ - ٨٥٠م.

وهو القائل في رثاء الحسن بن الحسين العلوي وقد توفي ببلْخ:

إنّ المنيـــةَ رامتنـــــا بأسهُمِهــــــا فأوقعت سهمَها المسموم بالحســـــنِ

ابـــو محمـــدٍ الأعلـــى فغـــــادره تحت الصفيح مع الاموات في قـــونِ

يا قبرُ إن الذي ضمّنـــت جثتَـــــه من عصبةٍ سادة ليسوا ذوي أفــــن

محمـــدٌ وعلـــيّ ثـــــم زوجتــــه ثم الحسينُ ابنه والمرتضى الحســـنُ

صلى الإله عليهم والملائكةُ المقـ ـــربون طوالَ الـــدهر والزمــــنِ

توفي أحمد بن سَهـــل البلْخي سنـــة ٣٢٢ هــــ - ٩٣٧ هــــ .

أحمد بن طيفور: (٨٦)

وهو أحمد بن طيفور.. وطيفور يكنى أبا طاهر.. أحد البلغاء الشعراء الرواة. عمل مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الورّاقين في الجانب الشرقي من بغداد وقد اشتُهر بتصنيف الكتب وقول الشعر، لكنه كان متهما بسرقةِ نصف البيت أو ثلثه. ولَه أخبار كثيرة رواها عنه الصولي والمرزباني والجهشياري.

أحمد بن أبي طاهر (طيفور) هو القائل في المبرِّد :

ويومٌ كحرّ الشوقِ في صدرِ عاشق — على أنه منْه أحرُّ وأوقدُ
ظللت به عند المبرِّد قائلا — فما زلتُ في ألفاظه أتبرد

وهو القائل في المبرّد أيضاً :

كلمت في المبرّد الآدابُ — واستقلت في عقله الألباب
غير أن الفتى كما زعم النا — سُ دعيٌّ مصنفٌ كذّاب

وهو القائل أيضاً :

وما الشعرُ إلا السيفُ ينبو وحده — حسامٌ ويمضى وهو ليس بذي حدٍّ
ولو كان بالاحسانُ يرزقُ شاعرٌ — لأجدى الذي يكدى واكدى الذي يُجدى

لابن ابي طاهر كما ذكر ابن النديم من الكتب: كتاب المنثور والمنظوم في أربعة عشر جزءاً، كتاب سرقات الشعراء، كتاب بغداد، كتاب الجواهر.. كتاب المؤلفين، كتاب الهدايا، كتاب المشتق المختلف من المؤتلف، كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم وغيرها كثير..

توفي أحمد بن أبي طاهر سنة ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م .

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر: (٨٧)

وهو أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي الكوفي.. المعروف بأبي عصيدة. ديلمي الاصل من موالي بني هاشم ، حدّث عن الواقدي والأصمعي وأبي دواد الطيالسي وزيد بن هارون. كان من مؤدبي ابن المتوكل وقد تم اختياره بعد امتحان جرى لعدد من الادباء هم الطوال والاحمر وابن قادم وابو عصيدة، حيث القى اليهم ببيت يقول:

ذريني إنما خطأي وصوبي ... علي وان ما أنفقتُ مالُ

وكان أبو عصيدة جالسا في مؤخرة المجلس يستمع.. فقال الحاضرون ارتفع مال بأن.. وكانت ما بمعنى الذي ثم سكتوا، فقال لهم أبو عصيدة هذا الاعراب، فما المعنى؟ فأحجم الناس عن القول، فقيل فما المعنى عندك؟ قال: أراد ما لومكِ إياي وأنا أنفقت مالاً ولم أنفق عرضاً، فالمالُ لا ألام على إنفاقه، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به الى أعلاه وقال: ليس هذا موضعك.. فقال لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحبّ إلي من أن أكون في مجلس احد غَنه.. فاختير هو وابن قادم.

وأحمد بن عبيد هو القائل:

ضعفتُ عن التسليمِ يومَ فراقها ... فودعتُها بالطرفِ والعينُ تدمعُ
وأمسكت عن ردّ السلام فمن أرى ... محبّا بطرفِ العين قبلي يودعُ
رأيت سيوفَ البَينِ عند فراقها ... بأيدي جنودِ الشوقِ بالموت تلمعُ
عليكِ سلامُ الله منيّ مضاعفا ... إلى أن تغيبَ الشمسُ من حيث تطلعُ

لأحمد بن عبيد من التصانيف: كتاب المقصود والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الزيادات في معاني الشعر لابن السكّيت. وكتاب عيون الأخبار والأشعار.

توفي أحمد بن عبيد سنة ٢٧٣ هـ - ٨٨٧م.

احمد بن عبيدالله : [٨٨]

وهو أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفي الكاتب المعروف بحمار العزير وقد سمّاه بذلك ابن الرومي، ولما سأله أحمد بن عبيدالله عن سبب هذه التسمية، قال له ابن الرومي:

يا أبا العباس قد سميتُك العزير، قال له: وكيف وقعت على هذا الاسم؟ قال : لان العُزير خاصم ربه بأن أسال من دماء بني اسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم، فأوحى الله (إليه) لئن لم تترك مجادلتي في قضائي لامحونَّك من ديوان النبوة.

كان أحمد بن عبيدالله بن عمار فقيرا مملقا .. وكان ينتقص من ابن الرومي مع أن الأخير كان يُحسن إليه .. ولما مات ابن الرومي ألفّ عنه كتابا جمع فيه مختارات من شعره وجلس يمليه على الناس.

وأحمد بن عبيدالله بن عمار هو القائل:

وعيرتني النقصان والنقص شاملُ ... ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكملُ
وأقسم أني ناقصٌ غير أنني ... إذا قيس بي قوم كثيرٌ تقللوا
تفاضل هذا الخلق بالعلمِ والحجى ... ففي أيما هذين أنت فتفضلُ
ولو منح الله الكمال ابن آدم ... لخلّده والله ما شاء يفعلُ

لأحمد بن عبيدالله بن عمار من الكتب: كتـــاب المبيضـــة فـــي مقـــاتل الطالبيين، كتاب الأنواء، كتاب مقالب أبي نواس، كتاب أخبار سليمان بـــن ابـــي الشيخ، كتاب اخبار حجر بن عدي وغيرها..

توفي أحمد بن عبيد الله بن عمار سنـــة ٣١٠ هـــ - ٩٢٣ م .

أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي:

وهو أحمد بن محمد بن يحيى المبارك بن المغيرة ويعرف أبوه باليزيدي كان من ندماء المأمون وقدم معه دمشـــق ومنها توجه غازيا الروم كان أحمد بن محمد مقرئا، سمع جـــدّه أبا محمد يحيى وأبا زيد الأنصاري روى عنه أخـــواه عبيدالله والفضل ومحمد بن عبد الملك الزيات وغيرهم..

وأحمد بن محمد اليزيدي هو القائل في مدح المأمون وهو يتأهب لغـــزو الروم :

وصحوتُ بالمأمونِ من سُكـــري ... ورأيت خيرَ الأمر ما اختـــــارا

ورأيتُ طـــــاعَته مـــؤديـــةً ... للفرضِ اعلانـــا وإســـــراراً

فخلعتُ ثوبَ الهزل من عنـــقي ... ورضيت دارَ الخلـــدِ لـــي دارا

وظللـــتُ معتصـــما بطاعتِـــه ... وجـــوادِه فكفى بــــه جـــادا

إن حـــلّ أرضـــا فهي لي وطنّ ... وأسيـــر عنهـــا حيثُمـــا ســـارا

توفي احمد بن اليزيدي ٢٦٠ هـــ - ٨٧٤ م.

احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح الاسدي: (٩٠)

وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح بن شيخ بن عمير الاسدي (ابو الحسن) كان محدثا أخباريا وشاعرا وهو القائل كتابة لبعض اخوانه:

كنتَ يا سيدي على التطفيلِ ... أمس لولا مخافةُ التثقيل
وتذكرتُ دهشةَ القارعِ البا ... بَ إذا ما أتى بغير رسول
وتخوفتُ أن أكون على القو ... مِ ثقيلا فقدتُ كل ثقيل
لو تراني وقد وقفتُ أروى ... في الدخولِ إليك أرخى قفول
لرأيت العذراء حين تحايا ... وهي من شهوة على التعجيل

توفي ابو الحسن احمد بن محمد بن عمير سنة ٣٢٠هـ - ٩٣٣م.

أحمد بن محمد بن عبد ربّه: (٩١)

وهو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، ولد سنة ٢٤٦ هـ كان من العلماء المكثرين من المحفوظات، والاطلاع على أخبار الناس وهو صاحب كتاب العقد الفريد وهو من الكتب الممتعة، حوى من كل شيء.

نشأ ابن عبد ربّه في بلاد الأندلس، وكان شاعرا موهوباً وله شعر كثير. وهو القائل وقد وقف تحت نافذة يتسمع غناء لم يعرف صاحبَه:

يا مَن يضنّ بصوتِ الطائرِالغردِ ... ما كنت أحسب هذا البخل في أحد
لو أن أسماع أهلِ الأرض قاطبةً ... أصغت إلىالصوت لم ينقصْ ولم يزدِ

فـــلا تضـــن علـى ســمعي تقلـــدُه		صوتاً يجول مجالَ الروحِ في الجســـد
لو كـــان زريـــابُ حيّا ثم أسمعـــه		لذاب من حسدٍ أو ماتَ مـــن كمـــدِ
أما النبيذ فـــاني لســـتُ أشــربُـه		ولســت آتيـــك إلا كســـرتي بيدي

وهو القائل أيضـــاً:

الجسمُ في بلد والـــروحُ في بلـــد		يا وحشةَ الروحِ بل يا غربةَ الجسـد
إن تبك عيناك لي يا من كلفتَ به		من رحمةٍ فهما سهمـــان في كبـــد

وهو القائل في الغـــزل:

ودعتـــني بـــزورةٍ واعتنــــاق		ثم نادت متى يكونُ التلاقـــــي
وبدا لي فأشـــــرق الصبحُ منها		بيـــن تـــلك الجيوبِ والأطواق
يا سقيمَ الجفونِ من غير سقـــمٍ		بين عينيك مصـــرعُ العشـــاق
إن يومَ الفراقِ أقطـــعُ يـــوم		ليتني متّ قبـــلَ يومِ الفـــــراقِ

ثم إن ابن عبد ربـــه أقلع في آخر عمره عن صبوته وأخلـــص لله فـــي توبته، فاعتبر أشعـــاره التي قالهّا في الغزل واللهو وعمـــل علـــى اعاريضـــها وقوافيها في الزهـــد وسماها المحمصات، ومنها القطعـــة التي يقول في اولها:

هـــلا ابتكـــرت لبيـــن انت مبتكـــر...

فمحصها بقولـــه:

يا قادراً ليـــس يعفو حين يقتـــدرُ		ماذا الذي بعدَ شيب الرأسِ تنتظـرُ
عاين بقلبك إنّ العيـــنَ غافلـــــةٌ		عن الحقيقةِ واعلم إنها سقـــــرُ
سوداءُ تزفرُ من غيظٍ إذا ســعرت		للظالمين ما تُبقـــــي ولا تـــذرُ
لو لم يكن لك غيرُ الموت موعظـة		لكان فيه عن اللّذات مزدجـــــرُ

أنت المقول لـــه ما قلتُ مبتدئـــا هلا ابتكرت لبينٍ أنت مبتكـــــرُ

وآخـــر ما قـــاله ابن عبد ربـــه:

بليت وأبلتني الليـــالي بكرهـــها وصرفـــان للأيـــام معتــــوران

وما ليَ لا أبكي لسبعيـــنَ حجـــةٍ وعشـــرٍ اتت من بعـــدها سنتـــان

توفي احمد بن محمد بن عبد ربـــه سنـــه ٣٢٨ هـــ - ٩٤١ م. ولــــه من العمر احدى وثمانين سنـــة وثمانيـــة اشهر وثمانيـــة أيام.

أحمد بن يحيى المنجم: (٩٢)

وهو أبو الحسن احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابـــي منصـــور.. الملقب بالمنجم.. ولـــد ببغـــداد سنـــة ٢٦٢ هـــ - ٨٧٦م.

أديب شـــاعر، فاضل، عالم، أحد رؤســـاء زمـــانه فـــي علـــم الكـــلام وعلوم الديـــن، لـــه أخبـــار مع الراضي في منادمتـــه إيـــاه. وهو القائل:

يا سيـــــدا قـــد راح فـــردا مـــالـــــه في الفضـــل تـــــوءم

عمــــرت اطـــول مــــــــدة تــــزداد تمكينـــــا وتســــلم

في صــــفو عيش لا تزال بـــه العــــدى تقـــــذى وتـــــرغم

ما زلـــت في كـــــل الأمـــور مــــوفقـــــا للخيــــر ملهــــم

بـــــل ان تـــذوكرت الايـــــام دي يبتــــــدرا فيهـــا ويختـــم

أتمّ ابو العباس أحمد بن يحيى المنجم كتاب الشعراء المخضرمين الـــذي كان والده يحيى المنجـــم قد ابتدأه، ولـــه من الكتب كتاب الإجماع في الفقـــه وكتاب الأوقات.

توفي أحمد بن يحيى المنجـــم سنـــة ٣٢٧ هـــ - ٩٤١م.

أحمد بن يزيد المهلبي: [٩٤]

وهو أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي، أبو جعفر، أديب، شاعر، راوية، وهو القائل في قصيدة يمدح فيها الموفق ويهنئه بفتح مصر:

قل للأميرِ هناك النصرُ والظَفَرُ ... وفيهما للإله الحمدُ والشكر

ما فوق فتحك فتحٌ في الزمان كما ... ما فوقَ فخرِك يوم الفخرِ مفتخرُ

أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي: [٩٥]

وهو احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي أبو جعفر من أهل الكوفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون. وكان من أفاضل كتاب المأمون واذكاهم وأفطنهم وأجمعهم للمحاسن، وكان جيد الكلام، فصيح اللسان، حسن اللفظ، مليح الخط، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء، وله أخبار مع إبراهيم بن المهدي وأبي العتاهية.

وأحمد بن يوسف هو القائل وقد أهدى المأمون هدية:

على العبد حقٌّ فهو لا بدّ فاعلُه ... وإن عظم المولى وجلّت فضائلُه

ألم ترنا نهدي الى الله ما لَه ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلُه

ولو كان يهدي للكريم بقدره ... لقصّر فضلُ الماء عنه ونائله

ولكننا نهدي الى من نعزّه ... وإن لم يكن في وسعنا ما يفادله

وهو القائل أيضاً:

كثيرُ هموم النفس حتى كأنمّا ... عليه كلامُ العالمين حرامُ

إذا قيل ما أضناك أسبل دمعَه ... يبوح بما يخفى وليس كلامُ

ومن شعــره اللطيف قولـــه:

إذا ما التقينـــا والعيونُ نواظـــر فألسنُنـــا حربٌ وابصارُنا سلـــم
وتحت استراقِ اللحــظ منا مودّة تطلع سرا حيث لا يبلغ الوهـــمُ

توفي أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي سنـــة ٢١٤هـــ - ٨٣١ م.

الأحيمر السـعدي: (٩٦)

وهو الأحيمر السعدي كما رفعـــه المرزباني في معجم الشـــعراء ولـــم ينسبه. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. لص فاتك ماجن. خلعه قومـــه لسوء فعـــاله، فســـاح من الأرض الخلاء وعاشر البهائم والوحـــوش، فألفهـــا وألفته. وهو القـــائل:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئب إذ عوى
وصوّتَ إنســـانٌ فكـــــدِتُ أطيــــرُ
يرى الله أنـــي للأنيــــــس لشـــانيءٌ
ويبغضُـــهم لي مقلـــــةٌ وضميــــرُ

وهو القائل أيضاً :

وإني لأستحيي مـــن الله أن أرى أجرّر حبلاً ليـــس فيـــه بعيــــرُ
وأن أسألَ الجبـــسَ اللئيمَ بعيـــرَه وبُعرانُ ربي في البلاد كثيـــــرُ

الأخيطل برقـوقا: (٩٧)

وهو محمد بن عبدالله بن شعب. يكنى أبا بكر ويعرف ببرقوقا قدم بغـداد ومدح محمد بن عبدالله بن طاهر.. كان مجايلا لأبي تمام وقد أنشـــده، فقال لـــه

أبو تمام: إذهب إذا شئت فليس للنـــاس بعدي غيـــرك.

كـــان الأخيطل برقوقا شاعراً مجيدا، مليح الشعر بديع الوصـــــف وهـــو القائـــل:

أيا كبـــداه من غصصِ الفــــراقِ   وحـــــبٌ مـــا أراه ومـــا ألاقـــي
لـــه صدغان معقوفـــان، منــــه   بنات القلب تجنـــحُ فـــي السـباقِ
على خـــدّ يجمـــش وجنتيـــــه   عناقيـــد مزرفنـــــة البطـــــــاقِ
تلاحظـــه العيـــونُ بكـــلِّ وجـــهِ   ولكن لا سبيلَ الـــى التـــلاقـــي

وهـــو القائلُ في تشبيه المصلوب. وهي صورة غاية في الإبـــداع، لـــم يسبقه إليها أحد..

كأنـــه عـــاشقٌ قـــد مدّ بســـطتَه   يومَ الفراق إلى توديـــعِ مرتحـــلِ
أو قائمٍ من نعـــاسٍ فيـــه لـــوثته   مواصـــلٌ لتمطّيـــه مـــن الكســـلِ

إسحق بن خلف: (٩٨)

وهـــو إسحق بن خلف النهرواني، المعروف بابن الطبيب. عاش الدولتين الاموية والعباسية، وعُمِّر حتى تجاوز المائة من العمر.

وإسحق بن خلف هو القائل في فرس يقال له غرابا:

كـــم تجرعـــه الهمـــومُ ويســـلمُ   لـــو يستطيـــعُ شكا إليك له الفـــمُ
من كل منبـــتِ شعـــرةٍ من جلدهِ   خــــطٌ ينمقـــه الحســـامُ المخزمُ
ما تُدرك الأرواحُ أدنـــى جريَـــه   حتـــى يفوتَ الريحُ وهـــو مقـــدّمُ
وكأنمـــا عقَـــدَ النجـــومَ بطرفه   وكأنـــــه بِعُـــرى المجـــرةِ ملجمُ

توفي اسحاق بن خلف سنة ٢٣٠هـــ - ٨٤٥ م.

إسحق بن سويد: [٩٩]

وهو إسحق بن سويد، أدرك الدولتين الأموية في الشام والعباسية، وهو القائل:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم وابن بابِ
ومن قوم إِذا ذكروا عَليا ... يردّون السلام على السحابِ

إسحق الموصلي: [١٠٠]

وهو اسحق بن إبراهيم بن ماهان الموصلي لقباً الكوفي مولداً والفارسي نسباً.. ولد سنة ١٥٢ هـ- ٧٦٧ م.. كان عمدة المغنين في عصره.. وكان الى ذلك شاعرا رقيقا. انقطع الى الرشيد والبرامكة وهو القائل في الخمرة:

لام فيها مصعبٌ وصباحُ ... فعصينا مصعباً وصباحا
وأبينا غير سعي إليها ... فاسترحنا منهما واستراحا

وهو القائل أيضا في الفخر:

إذا مضرُ الحمراء كانت أروقتي ... وقام بنصري حازمٌ وابنُ حازم
عطست بأنفي شامخا وتناولت ... بناني الثريّا قاعداً غيرَ قائم

توفى إسحق الموصلي أيام المتوكل بن المعتصم سنة ٢٣٥ هـ- ٨٥٠ م

إسماعيل بن عمار: [١٠١]

وهو إسماعيل بن عمّار بن عُيَيْنة بن الطفيل الأسدي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. كان واحداً من الشعراء المعروفين باللهو والمجون.. وهو القائلُ في هجاء جاره بشر الذي أراد ان يصرفَه عن لهوه ومجونه، فبنى مسجداً قرب بيت اسماعيل:

بكت دارُ بشرٍ شجوَها إذْ تبدلـــت هلالَ بنَ مرزوقٍ ببشرِ بنِ غـــالبِ
وهل هي إلاّ مثل عُــرسٍ تبدلت على رغمها من هاشمٍ في محاربِ

إسماعيل بن محمد الصفّار: (١٠٢)

وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفـار كان علاّمة بالنحو واللغة، مذكورٌ بالثقةِ والأمانة، عالماً بالغريب.

أخذ عن أبي عباس المبرِّد وصحبَه، ولد سنة ٢٤٩ هـ- ٨٦٣ م وكان إلى ذلك شاعراً، وهو القائل:

إذا زرتكم لاقيـتُ أهلاً ومرحبـا وإنْ غبتُ حَولا لا أرى منكم رسـلا
وإن جئتُ لم أعـدم ألا قد جفوتَنـا وقـد كنـتَ زوّاراً فمـا بالُنا نقلـى
أفي الحق أنْ أرضى بذلـك منكـم بل الضيمُ أن أرضى بذا منكم فعـلا
ولكننـي أُعطـي صفـاءَ مودتـي لمـن لا يـرى يوماً عليَّ له فضـلا
وأستعملُ الإنصاف في الناسِ كلِّـهم فلا أصلُ الجافي ولا أقطـع الحبـلا
وأخضـع للّـه الـذي هـو خالقي ولـن أُعطيَ المخلوقَ من نفسي الذُلاّ

توفي إسماعيل بن محمد الصفّار في بغداد سنة ٣٤١ هـ- ٩٥٢ م ودفن بمقابر معروف الكرخي.

أشجع السلمي: (١٠٣)

وهـو أشجع بن عمرو السلمي.. كنيته أبو الوليـد، مـن مخضرمـي الدولتين الأموية والعباسية، عاش أيام هرون الرشيد واتصل بـه وبالبرامكـة، فمدحه ومدحهم، ونال ما نال من العطايا والصلات، وهو القائل في رثـاء ابـن سعيد:

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مشرقٌ ولا مغـربٌ إلاّ لـه فيه مـادحُ

وما كنتُ أدري ما فواضـــل كفِّـه على الناس حتى غيبَتْه الصفـــائحُ
فأصبح في لحد مـــن الأرض ميتــاً وكانت به حيّا تضيقُ الصحـاصحُ
سابكيك ما فاضت دموعٌ فان تغـض فحسبُك منّـــي ما تجن الجوانـــحُ
كأن لم يمت حـــيٌّ سواك ولــم تقم على أحــد إلاّ عليـــك النوائـــحُ

توفي أشجع السلمي سنة ١٩٥ هـــ- ٨١٢ م

الأصـمعي: (١٠٤)

وهو عبد الملك أبو سعيد. ولد بالبصرة سنة ١٢٣ هـــ - ٧٤٠ م درس الحديــث على شعبة بن الحجّاج، واللغة على أبي عمـــرو عيســى بــن عمــر والخليــل بن احمد والشعر على خلف الأحمر. طوّف فـــي البــوادي واتصــل بالأعراب، حتى صار حُجّة في الأخبار والنوادر واللّغة والشعر. اشـــتهر بقــوةِ الحفظِ ورواية الشعر، وكان إلى ذلك متدينا متصفا بالصدق والترفع عن الصغائر حتى حاز ثقةَ الكثيرين، فاســتقدمه هارون الرشـــيد لتأديب ولده الأمين. تتلمـــذ على يديه أبو عبيد والسجستاني.

خلّف الأصمعي وراءه الكثيرَ من المصنفات والرسائل التي مـــا تـــزال تعتمد مراجعَ لكثيرٍ من علوم اللغة منـــها، خَلْــق الإنســان وفحولـــةُ الشـــعراء والاصمعيات وهي اثنتان وتسعون قصيدة ومقطوعـــة مـــن الرَّجَــز اختارهـــا الأصمعي لواحد وسبعين شاعراً من العصور الشعرية العربيـــة، أي الجـــاهلي والإسلامي وما بعدهما إضافةٍ الى ما يجهل المؤرخون تاريخهم والى ذلك كـــان الأصمعي شاعراً وهو القائل في آل برمك:

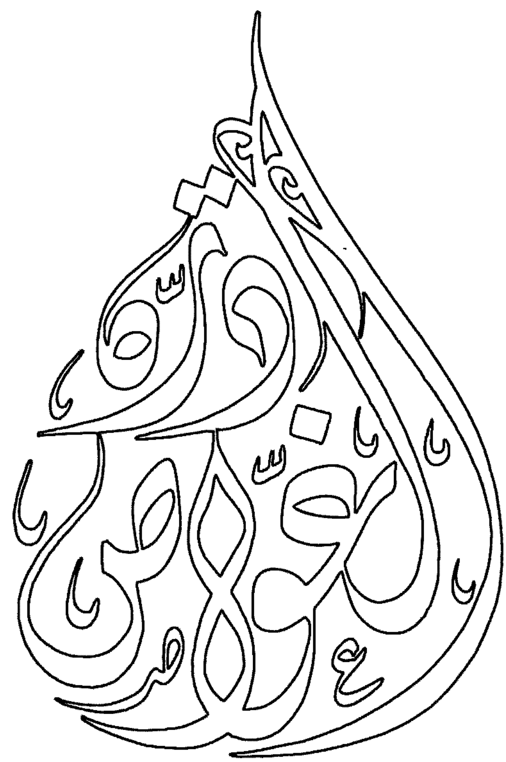
إذا ذكــر الشــركُ في مجلــسٍ أثـــارت قـــوبَ بني برمـــك
وان تليـــت عنــدهــم آيـــة اتـــوا بالأحاديـــث عن برمكِ

توفي الأصمعي سنة ١٧٩ هـ- ٨٠٦ م.

الأمين: [١٠٥]

وهو أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد .. ولي الخلافة بعد أبيه الرشيد، ثم دبّ الصراع بينه وبين أخيه المأمون، وتحول إلى حرب طاحنة انتهت بهزيمة الأمين ومقتله.. كان الأمين أديباً شاعراً وهو القائل:

ما يُريد الناسُ من صَبّ بمن يهوى كئيبُ
كوثُر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي
أعجز الناس الذي يلحى محبّا في حبيبِ



حـــرف البـاء

البحتري: (1)

وهو الوليد بن عُبيد الطائي، ويكنى أبا عبادة. ولـــد في مَنبج في الشـــام سنـــة ١٩٨ هــ - ٨٢١م. وقيل بعد ذلك بثلاث سنين أو أربـــع. بـــدأ حياتـــه الشعرية في الشـــام وكان أبو تمام قد عُرف واشتهر أمره وكان يفـــد الى حمص ولـــه مجلسٌ عامرٌ فيهـــا. فكان شعراءُ حمص يأتونـــه فينشدونـــــه أشـــعارهم ويطلبون رأيـــه فيما قالوا.. وكان البحتري واحداً من الذيـــن أتـــوه وأنشـــــدوه الشعر.. سمعـــه أبو تمام وأصغى إليـــه باهتمام، فلما انفض مجلـــس الشـــعراء استبقى البحتري وقال لـــه: أنت أحسن من أنشـــدني.. فحدِّثني عن حالك.. فشكا إليـــه البحتري فقرَه وسوءَ حـــاله، فأعطاه أبو تمـــام كتاباً موجهـــا إلـــى أهـــل معرَّة النعمـــان يخبرهم بحـــال الرجل أو هذا الشاب النابغـــة البارع في الشـــعر ويوصيهم بـــه خيراً، فلما قرأوا كتـــاب أبي تمام عنوا بالشاعـــر وجعلوا لــــــه جرايـــة مقدارهـــا أربعـــة آلاف درهم كل عـــام.

ومنذ ذلك اليوم آنس البحتـــري في نفســـه خيـــراً، فبعـــد أن كان يمدح باعـــةَ البصل والباذنجان ارتقى إلى مـــدح أمراء الولايات وقواد الجيـــش فـــي العواصم ثم انتقل إلى بغـــداد واتصل بالعباسيين. اتصل بالواثق والمتوكل ومَـــن جاء بعـــدهما .. مـــدح الخلفاء جميعـــاً وهجـــا منهم اثنين، ومدح الذين كـــانوا يتصلون بالخلفاء من الوزراء والأمراء والقوّاد وهجـــا منهم أربعين.

حيـــاةُ البحتري المفصلـــة مجهولـــة أو هي كذلك. لكن المعروف أنــــه لازم المتوكل وصار نديمـــهُ، وكان معـــه ليلـــةَ قتل.. وكان قـــد مدحـــه طويلا ومن ذلك قولـــه:

خَـــلَقَ اللهُ جعفـــراً قَيّمَ الـــدُّنـــــ يا ســـداداً وقيِّمَ الدِّيـــنِ رشـــــــدا
أكرم النـــاسِ شيمةً وأتمّ النـــــــا سِ خُلقـــا وأكـــثرَ النـــاسِ رِفـــدا
ملكٌ حصـــنت عزيمتُـــه الملـــــ ـــكَ فأضحت له مغـــــــاثا وردّا
أظهرالعدل فاستنـــارت بـــه الأر ض وعـــمّ البلاد غوراً ونجــــدا
وحكى القطر بل أبرّ على القطـــ ـــرِ بكفٍّ على البـــريـــة تنـــدى
هو بحرُ السّمـــاح والجودِ فـــازددْ منـــه قرباً تزددْ من الفقـــرِ بعـــدا
يا ثمالَ الدّنيـــا عطـــاءً وبــــذلا وجمالَ الدُّنيا ثنـــاءً ومجــــــــدا
وشبيـــهَ النبّـــــي خُلقـــا وخَلقـــاً ونســـــيبَ النبـــيّ جَـــداً فجـــدّا

وهو القائل في وصف بركـــة المتوكل:

يا من رأى البركةَ الحسناءَ رؤيتَها والآنساتُ إذا لاحت مغانيهـــــــا
ما بالُ دجلَـــة كالغيرى تُنافسهـــــا في الحسنِ طوراً وطوراً تباهيهـــا
إذا علتها الصَّبـــا أبدت لها حبكـــاً مـــن الجـــواشـــــنِ مصـــــقولا
فحاجبُ الشمسِ أحيانا يغازلُهـــــا وريَّـــقُ الغيث أحيانـــا يباكيهـــا
إذا النجومُ تراءت في جوانبهـــــا ليلاً حسبت ســـماءَ ركّبتْ فيهـــا

وهو القائل في سينيته المشهورة في وصف ايوان كسرى في المدائن في العراق:

صُنتُ نفسي عمّا يدنـس نفسـي وترفعـتُ عن جدا كـل جبـسِ
حضرت رَحلي الهمومُ فوّجـهت الى أبيـض المدائـنِ عنسـي
أتسلى عـن الحظـوظ وآسـي لمحلٍ من آل ساسـان درسـي
ذكرتنيهـم الخطوبُ التـوالي ولقـد تـذكر الخطوبُ وتنسي

والبحتريُّ هو القائلُ في قصيـدة أخرى، وقد اختار قافيـةً من أصعـب القوافي في القصيـدة العربيـة وهي قافيـة الضـاد والضاد أضخم حرف فـي اللغـة العربيـة.

أيّهـا العاتِب الذي ليـس يرضـى نَـمْ هنيئـا فلست أطعم غمضـا
إنّ لي من هواك وجداً وقد استهـ ـلك نومي ومضجعاً قد أقضّـا
فجفـوني فـي عبرة ليس ترقـا وفؤادي في لوعـةٍ مـا تقضّـى
يا قليلَ الإنصاف كم اقتضى عنـ ـدك وعداً انجازه ليس يُقضـى
فأجزني بالوصل إن كـان أجـرا واثبني بالحبِّ إن كـان قرضـا
بأبـي شـاونٌ تعلّـق قلبـي بجفـونٍ فواترَ اللحظِ مرضـى
عزّني حبُّه فأصـبحت أبـدي منـه بعضاً وأكتم الناسَ بعضـا
لست أنسـاه باديـاً مـن قريـبٍ يتثنى تثنّـيَ الغصـنِ غضـّا
واعتـذاري إليـه حتـى تجـافى عن بعض ما أتيـت وأغضـى
واعتـلاقيَ تفـاحَ خـديه تقبيـ ـلاً وكتمـا طورا وشمّا وعضّا

وهو القائل أيضاً :

مخلّـفٌ فـي الـذي وعـدْ سيـلَ وصـلاً فلـم يجـدْ
وهـو بالحسـن مستـلـ ـدّ وبـالـذّل منفـردْ
يتثنـى علـي قضيـ ـب ويَفتـرُّ عـن بَـرَدْ

قــــد تطلّبـــت مخــرجــا
مــــن هــــواه فلــم أجــــدْ
بــأبي أنــتَ ليـــس لـــي
عنــك صبـــــرٌ ولا جَـلَــــدْ
ضاق صَــدري بمـــا أجــــ
ـــنّ وقلبــي بمـــا وَجــــدْ
وتغضّـــبت إنْ شكـــــو
تُ جَــوى الحب والكمـــدْ
واشتكــاني هــــــواك ذنْــ
ـــبٌ فــإن تَعــف لا أعُـــدْ
قــد رحلنـــا عـــن العـــرا
ق وعـــن قُطبهـــا النَّكــدْ
حبــذا العيــشُ فـــي دمشـــ
ـــقَ إذا ليـلُهـا بَــــرَدْ
حيــث يُستقبـــل الزمـــا
نُ ويُســتحســـن البَـلَـــدْ
سفــر جــــدّدت لنـــا اللهــ
ـــوَ أيــامُــه الجــددْ
عــــزم الله للخليـــــ
ـــقةِ فيــه علـــى الــرّشــد

في نهايــة أيــامه رثى البحتري أحد أصدقائـــه بقصيـــدةٍ عـــدها خصومـــه من باب الزنـــدقة .. وانه يذهب مذهب الفــرس في التنويــه:

أرى عللَ الأشياءِ شتّى ولا أرى التـــ
ـــجمـــعَ إلاّ علـــةَ للتفــــرق

ثم يقـــول:

ولم أرَ كالدنيــا حليلـــةَ وامـــقٍ
محبٌّ متى تَحسُن بعينيه تطلُـــق
تراها عيــانا وهي صَنعةُ واحد
فتحسبها صُــنعَي حكيمٍ وأخــرقِ

خـــاف البحتري على نفســه، فرحل مـــع ابنـــه إلـــى منبـــج علـــى أن يعود إلى بغــداد .. لكنـــــه لـــم يعـــدْ .. فقـــد مـــات هنـــاك سنـــة ٢٨٤ هـــ - ٨٩٦ م.

برقش التميمي: (٢)

وهو برقش التميمي، كان يمدحُ العباسيين ويعرّض بالعلويين وهو القائل:

أنتـمُ حمـــارةٌ مـــن هـــاشمٍ الكرانيفُ ســـواكُمُ والكَـــرَبُ
أنتـم أدركتـــمُ مـــن آثـــارهم ولقد أزري بهـــم ضعفُ الطلـــبْ
ثـــم هرّوكـــم على ملككـــم كهـــرير الكلب ذي الـــداء الكَلَبْ

فأعطوه على هذا الشعـــر ثلاثين ألـــف درهـــم.. فأودعهـــــا عنـــــد صيرفي بالأهواز فهـــرب بهـــا.

بـرزخ بن محمد: (٣)

وهو أبو محمـــد برزخ بن محمـــد الملقب بالعَـــروضى .. كان معاصراً لحماد وجنـــاد والفـــرّاء ويونس النحـــوي..

كان يحفظ الكثيـــرَ من شعـــر العرب ويرويه، وقيـــل إن ذلـــك ســـاء حمـــادا الراوية وجناداً فدسّـــا إليـــه من يسقطه حتى تركـــه الناس فلم يجلـــس إليـــه احد ليسمـــعَ عنـــه، فكان يجلس وحـــده.

وقد صنف برزخ كتاباً في العَـــروض زعم فيه أنه نقضَ العروض التي جاء بهـــا الخليل بن أحمـــد وأبطل الدوائـــرَ والألقـــاب والعلل التي وضعها.

روى عنه الصولى أشعارا منها :

ليـــس بينـــي وبيـــنَ قومـــيَ إلاّ أنني فاضـــلٌ لهم فـــي الذكـــاءِ
حســـدوني فزخرفوا فـــيّ قـــولا تتلقـــاه ألســـنُ البغضـــاءِ
كنت أرجو العلاءَ فيهـــم بعلمـــي فأتـــاني مـــن الرجـــاءِ بلائـــي
شـــدةٌ قـــد أفدتهـــا من رخاءٍ وانتقـــاص جنيتُـــه مـــن وفـــاءِ

ولبرزخ من التصانيف كتاب العَروض، كتاب بنـــاء الكـــلام، وكتـــاب معـــاني العروض على حروف المعجم، كتاب النقض على الخليل وتغليطه في العروض، كتاب تفسير الغريب.

بشّار بن برد: (٤)

هو بشّار بن بُرد ولد بالبصرة سنة ١١٥ هـــ- ٧٢٤ م جاء أهلوه مـــن طخارستان من بلاد ما وراء النهر (غربي نهر جيحون) كان أكمـــه مجـــدورَ الوجه جاحظَ العينين دميمَ الخلقة.. قال الشعر صغيراً وراح يتكسب بـــه مادحـــاً قادحاً.. وكان هجّاء مقذعَ الهجاء حتى خشيه الكثيرون وكان الخليفة المهدي مـــن بين من هجا فأوغَر عليه صدره..

اتصل بحلقات المتكلمين فاضطرب فكره حتى رُمي بالزندقة واتُهم بـــها. كان خطيبا وكاتباً وراجزاً وشاعراً مجدداً، بل هو رأس المجددين في القصيـــدة العربية، إلاّ أنه لم يقطع صلته بالجذور، فكان في كثير من الموضوعات بدويـــاً، مثقلَ العبارة بالألفاظ التقليدية إلاّ انه في الغزل وفنون المجون كان حضريا جزلَ العبارة رقيقَ الحاشية.. شاع شعرهُ على ألسنة أهل البصرة وتغنى به المغنـــون، واتصل الكثيرون منهم به ليكتب لهم كلاما يتغنون به.

كان بشّار بن بُرد شاعراً غزيرَ الانتاج، فقد قال الكثير الكثير لكنه كمـــا يقول النقّاد لم يكن صادقاً ولا مخلصاً في شعره، وإنما كان يتكلف المعاني فـــي أكثر الأوقات، وكان يتكلف الألفاظ والأوصاف أيضا.

ولم يكن بشّار بن برد محبباً ولا جذّابا، ولا ليّناً رقيقَ الطبع والحاشـــية، بل كان على العكس من ذلك خشنا فظّا، ثقيلاً، سمجا حتى في مزاحه مما أثـــار عليه الآخرين، يروى أن بشارا كان بين يدي المهدي يُنشده شعرا، فدخل يزيد بن منصور الحميري وهو خال المهدي، وسأله: ما صناعته؟ فأجابه بشـــار: أثقـــب

اللؤلؤ.. ولم يستطع المهدي أن يمسك نفسه عن الضحك، لكنه غضب لخاله فشتم بشاراً أو لامه لتندره على خاله، فلم يكن جواب بشار للمهدي بأقل من جوابه على سؤال يزيد إذ قال له: وماذا أصنع به ؟ يرى رجلا أعمى بين يدي الخليفة يُنشد شعراً فيسأله ما صناعته وبشّار شاعر غزل.. لكن يؤخذ عليه أنه شعر لم يصدر عن عاطفة صادقة.. وكان مليئا بالفحش وسوء القول مما حدا بعلماء البصرة من أهل الدين أن يعظوه ويكلموه ومنهم واصل بن عطاء والحسن البصري ومالك بن دينار، ثم شكوه..

وكان بشار يسف في غرضين من أغراضه الشعرية، الغزل والهجاء، ولا يسف في سواهما.. وقد نهاه المهدي عن قول الغزل وقالوا إنه وفد على المهدي فاشترط الحاجب عليه الا ينشد الخليفة شعراً فيه غزل، لكن بشارا لم يلبثْ أن أنشد قائلاً:

قد لامني في خليلتي عمرْ ... واللّومُ في غير كنهه ضجرْ
قال:افق، قلت لا،فقال بلى ... قد شاع في الناس منكما الخبرْ
قلت: وإذ شاع ما اعتذارك مما ... ليس فيه عندهم عذرْ
ماذا عليهم! وما لهم خرسوا ... لو أنهم في عيونهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به ... كالتركِ تغزو فتؤخذُ الخزرُ
يا عجبا للخلافِ يا عجبا ... بقى الذي لام في الهوى والحجرُ
حسبي وحسب الذي كلفت به ... مني ومنه الحديثُ والنظرُ
أو قبلةٌ في خلال ذاك وما ... بأس اذا ....
أو عضةٌ في ذراعها ولها ... فوق ذراعي من عضّها أثرُ
أو لمسةٌ دون مرطها بيدي ... والبابُ قد حال دونه السترُ
والسّاقُ بَرّاقةٌ مُخَلْخَلُها ... أوْ مص ريق وقد علا البُهُرُ

واسترختِ الكفُّ للعَراك وقالـــــ ـــت:إيهِ عنّـــي والدمعُ منحـــــدرُ
انهــض مما أنت كالذي زعمــوا أنـــت وربّـــي مغـــازلٌ أشِـــــرُ
قد غابتِ اليــوم عنك حـــاضنتي واللهُ لي منــــك فيك ينتصـــــرُ
يا ربِّ خذ لي فقد ترى ضرعــي من فاســقٍ جـــاء ما به سُـــكُرُ
أهوى إلى معِضـــدي فرضَّضـــه ذو قـــوةٍ ما يطـــاقُ مقتـــدرُ
ألصـــقَ بـــي لحيّة له خشــــنت ذاتَ ســـــوادٍ كـــأنها الإبـــرُ
أقســـــم بالله لا نجــــوت بـــها فـــــاذهب فانت المساورُ الظفـــرُ
كيـــــف بأمـــي إذا رأت شــفتي ام كيف إن شاع منــك ذا الخـــبر
قد كنتُ أخشى الذي ابتليتَ بـــه منـــــك فمـــا أقـــول يا عِبَـــــرُ
قلت لها عند ذاك يـــــا سكنـــــي لا بــــــأس إنّي مجرّبٌ خَبِـــــرُ
قولي لها بقّـــةٌ لهــــا ظفـــــرٌ إن كـــان في البـــق مالـــه ظُفُـــرُ

فغضب المهدي، وأنشد بشار قصيدةً في مدحه خالية من الغـــزل، إلاّ أن ذلك لم يغيّر من الأمر شيئا إذ حرمه المهدي من الصّلة ولم يُجزْه فقال له الناس:

إنما حرمك لأنّه لم يستحسن شعرك، فقال بشار لقد مدحته بشعر لو قيـــل في الدهر لأمن الناس صروفه، ولكنه كذّب املي، لاني كذبت في القول. ثم قـــال هذه الابيات:

خليلـــيّ إن العَسَر سوف يفيـــقُ وإن يَســـاراً فـــي غـــدٍ لخليـقُ
وما كنتُ إلاّ كالزمان إذا صحـــا صحوتُ وإن ماق الزمانُ أمـــوقُ
ألدماء لا أسطيع في قِلّة الـــثّرى خزوزا ووشـــيّا والقليـــلُ مُحيـــق
خذي من يدي ما قلّ إن زمانَنـــا شموسٌ ومعروفُ الرجالِ رقيـــقُ
لقد كنت لا أرضى بأدنى معيشـــةٍ ولا يشتكـــي بخـــلاً علي رفيـــقُ
خليليّ إنّ المالَ ليـــس بنـــافعٍ إذا لم ينـــل منـــه أخٌ وصـــــديقُ

وكنت إذا ضاقت علي محـــــلة تيممتُ أخرى ما علـــيّ تضيـــقُ
وما خاب بين الله والناسِ عـــاملٌ له في التقى أو في المحامدِ ســوقُ
ولا ضاق فضلُ الله عن متعفــفٍ ولكـــن أخـــلاقَ الـــرجال تضيق

ويقول مؤرخو الأدب إن العلمـــاء كانوا يخافون بشّـــار بـــن بـــرد أي يخافون سطوةَ لسانه وسلاطتَه وهجائه المقذع، فقد هجا سيبويه لأنه انكر عليـــه بضعَ كلمات، فاضطر سيبويه الى أن يستشهـــد بشعره، وتملقه الأخفش لشـــيء كهذا وتملقه أيضا يونس بن حبيب مـــع انه كان يكرهُه كُرها شديدا، ويقال انـــه هو الذي وشى به عند المهدي، واتهمـــه بالزندقة، وتملّقه الأصمعي وهو بـــاهلي وكان بشار يهجو باهلة. وإلى هذا فقد أحبه الظرفاءُ وأصحاب الخلاعة وتغنّـــى بشعره المغنّون، وتحدث الرواة أن نساءَ البصرة كن يلجأن إليه إذا احتجن إلـــى شعر ينحن فيه:

ولعل من أعذب ما قاله بشار في الغزل قوله:

لم يطلْ ليلي ولكن لـــم أنَـــــمْ ونفـــى عني الكـــرى طيف ألَـــمْ
رفّهي يا عبـــد عنـــي واعلمـــي أنني يا عبـــدُ مـــن لحـــــمٍ ودمْ
إنّ في بـــــرديّ جســـماً نـــاحلا لو توكـــأت عليـــــه لانهـــدمْ
وإذا قلـــــت لهـــــا جودي لنـــا خرجـــت بالصمت عن لا ونعـــمْ

قال الرواة: إن بشـــارا حقد على المهدي حقداً شديداً حين حَـــرمه مـــن الصلة وأعطى غيره من الشعراء.. وصار الناس يتندرون منـــه.. ويروى أنـــه ذهب ذات يوم إلى حلقـــة يونس بن حبيب النحوي.. فسأل: هـــل هنـــا مـــن يُحتشـــم؟ فقيـــل: لا .. فانشـــد في هجـــاء المهـــدي..

بني أُميـــة هبّوا من رقـــادكـــــم إنّ الخليفـــةَ يعقـــوبُ بـــنُ داودِ

ليس الخليفةُ بالموجود فالتمســـوا خليفـــةَ اللهِ بين النـــأي والعـــودِ

ويروى أن يونس وأصحابه لم يلبثـــوا أن حملوهمـــا إلى يعقـــوب ولـــم يلبثْ يعقوبُ أن حملهمـــا إلى المهـــدي في تحفظ وتملقٍ وإغـــراء قالوا: فغضب المهـــدي غضبـــاً شـــديداً .. وقال لـــه يعقوب: إنـــه زنـــديق، قـــــد قـــامت البينـــة عليـــه، فأمر المهـــدي أن يضرب ضَـــرب التلف. فضُـــرب سبعيـــن سوطـــاً مـــات لها، وكان ذلك سنـــة ١٦٦ هـــ - ٧٨٤م.

بشر الحافي: (٥)

وهو بشرُ بن الحارث. يكنى أبا نصـــر.. زاهـــد صالح.. نشأ في بغـداد وهو القـــائل:

ومـــن عجب الدنيـــا تبقيـــك للبلـــى وإنـــك فيهـــا للبقـــــاءُ مريـــــدُ

وأي بنـــــي الأيـــــام إلاّ وعنـــــده مـــن الدهـــر ذنبٌ طارفٌ وتليـــــدُ

إذا اعتادتِ النفس الرضـاعَ عن الهوى فـــان فطـــام النفـــس عنـــه شـــديدُ

توفي بشـــر الحافي سنـــة ٢٢٠هـــ - ٨٣٥ م.

بشر بن المعتمر: (٦)

وهو بشر بن المعتمر كان معتزلياً، بل من كبار المعتزلـــــة.. عـــاصر الخليفـــة هارون الرشيـــد.. وهو القـــائل:

تبـــــاركَ اللهُ وسبحـــــــانه مَـــن بيـــديه النفعُ والضـــــــرُّ

مَـــن خلقُـــه في رزقـــه كلهـــم الزيـــــخُ والثيتـــــلُ والغفـــرُ

وساكنُ الجـــو إذا مـــــا عـــلا فيـــه ومـــن مسكنـــــه القفـــر

والحيـــةُ الصماءُ في حجرهـــــا والتتفـــــل الـــرائـــــعُ والـــذرُّ

والقـــه يـــــرغـــث ربـــاحهـــا   والســــــهلُ والنـــــوفلُ والنضرُ

توفي بشر بن المعتمر سنـــة ٢١٠ هـــ - ٨٢٥م .

بِـشر بن معمـر: (٧)

وهو بِشـــر بن معمّـــر، كان مجـــايلاً لأبي عثمان عمـــرو بـــن بحـــر الجاحظ، وهو القائلُ في أبي بجيـــر، وقد قـــام خطيبـــاً في البصرة :

ومن الكبـــائر مِقْـــولٌ متتعتـــعٌ   جـــــمٌّ التنحنحِ متُعَـــبٌ مبهـــورُ

البـصيـر: (٨)

وهو أبو علي البصير.. كان من كتّـــاب الرسائل، ليس له في زمـــــانه ثان.. وكان شـــاعرا جيـــد الشعـــر.. وهو القـــائل:

رائداتُ الـــهوى سـلبنَ فـؤادي   فتبدَّلـــت ترحـــــةٌ باغتبـــــاطِ
سلكت نظرتي فصـــار فـؤادي   غرض كفّ لشـــادنٍ قبّـــاطِ
فتنتـــه طوعاً إليـــــه ومـــدّت   منـــه كفَّ الهـــوى لشـــدّ ربـــاطِ
أهيفٌ أو طـــفٌ أغـــرّ غـــريرٌ   مـــازجُ لي سقـــامُـــه باختـــلاط
لا وصولَ ولا هجـــورَ ولكـــن   ذو انقباضٍ وتـــارةً ذو انبســـاط
ربما قلت وصلُـــه ليس عنـــه   مَـــدْفَـــع من قلى فيحيا نشاطـــي
فأنا الدهـــرَ في رجاءٍ ويـــأس   من حبيبـــي وفي رضا أو ســـخاطِ
فـــإذا رمتُـــه فلمسُ الثّـــريـــا   دونـــه أو لقـــاؤُه في الصـــراط
وكأنّـــي لهواه من خلـــع السّـــ   ـــقمِ ريـــاطاً فانحلتني رياطـــي

كان أبو علي البصير واقفاً بباب الجوسق، وكانت المواكبُ تمر فســـأل عن أصحابها فيقال:

هذا فلان التركي، وهذا فلان الخَزَري، وهذا فلان الفرغاني وهذا فلان الدَّيلمي، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين، ولا من أبناء المــــهاجرين والأنصـــار، فيقول يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم .

البطيـن: (٩)

وهو البطين.. هكذا ورد في طبقات الشعراء المحدّثين لابـــن المعـــتز.. وزاد فقال:

كان طويل البطين اثني عشر شبراً بأتم ما يكون من أشبار الناس، ولـــم يُر في زمانه أحد أطول منه، وكان يرعب من يراه وكان مجايلاً لأبي نواس.

وكان البطين قبيحَ الوجه، فـــاسقاً، جاهراً بفسقـــه ومجونه، احمق خلـــق الله، لكنه كان الى ذلك شاعراً أديبا، فصيحـــا.. يميل في شعـــره إلى جزالـــــة اللفظ وجودة المعنى.. وهو القائل:

رمينـــا خمسةً ورمـــوا نعيمـــا ... وكان الموتُ للفتيـــــان زينـــا
فلما لم ندعْ ندبـــاً ورمحـــــا ... بـــــركنا للكلاكــلِ فارتمينـــا
فإنــك لـــو رأيتَ بنـــي أبينـــا ... وشـــدَّتَهـــم وعكزتهـــم علينـــا
لعمـــر البـــاكيات على نعيـــمٍ ... لقـــد عــــزت رزيتُـــه علينـــا
فـــلا تبعـــد نعيـــمُ فكــــلُّ حي ... سيلقى من صـــروفِ الدهرِ حينا

وهو القائل أيضاً :

لله قلــــبٌ سمــــــا بحبّكــــم ... لم يـــألُ من مرتقـــاه مرتفعـــا
لم يضعِ الحبّ غيـــرَ موضعـــه ... ولا سعى في السلّـــو حين سعـــى
أحببـــتُ قـــلبي لما أحبكـــم ... وصار أمـــري لأمـــره تبعـــا

شـــيعتُ قلبــــي إلـــى مشـــيئته | متبعـــا من الهـــوى ومتبّعـــــا
ورِبّ قلــــــبٍ يقول صــــاحبُـــه | تعساً لقلبــــي فبئـــس ما صنعـــــا

بكر بن حبيب السهمي:[10]

بكر بن حبيب السهمـــي الباهلي، وهو والد عبدالله بن بكـــــر المحـــدِّث. وكان بكر بن حبيب السَّهـــمي أحـــد المشـــايخ المحدِّثيـــن وكان يقول الشـــعر وهو القائل على روايـــة ابنه عبد الله:

سيـــرُ النواعج في بلادٍ مضلّـــة | يُمسي الدليل بهـــا على ملمـــال
خيـــر من الطمع الدنيء ومجلسٍ | بفنـــاء لا طلق ولا مفضـــــالِ
فاقصـــد لحاجتك المليك فإنـــه | يُغنيـــك عـــن مترفـــعٍ مختـــال

بكر بن حماد:[11]

وهو بكر بن حمّاد الزناتي، من تاهرت بالجزائر.وهو القائل:

نهـــارٌ مشـــرقٌ وظلامٌ ليـــــلِ | ألحـــا بالبيـــاضِ وبالســــــواد
فيـــا بكـــرَ بنِ حمّـــادَ تعجـــبْ | لقوم ســــــافروا مـــن غـيـر زاد
تبيــــتُ على فراشِك مطمئنـــا | كأنّـــك قـــد أمنت من المعـــاد

توفي بكر بن حمّـــاد سنـــة ٢٩٦ هـــ - ٩١٠م .

بكر بن محمد بن بقية المازني:[12]

وهو أبو عثمان النحوي، بكر بن محمد بن بقية (وقيل ابن عَـــدي بـــن حبيب). أحد بني مازن بن شيبـــان من ذهـــل بن ثعلبـــة بـــن عكايـــة بـــن صعـــب بن علي بن بكر بن وائل..

من أهل البصـــرة وهو أستـــاذ المبِّـــرد، وقد روى عـــن أبـــي عبيـــدة والأصمعي وأبي زيـــد الأنصاري، وروى عنه الفضل بـــن محمـــد اليـــنريدي والمبّرد وعبدالله بن سعيد الورّاق .. قال فيـــه المبرد: لم يكن بعدَ سيبيـــويه أعلم من أبي عثمان في النحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعـــه.

للمازني شعـــرٌ قليل ومن ذلك قولـــه معزيـــا بعضَ الهاشميين:

إنّي أعزيك لا أني علـــى ثقـــة   من الحيـــاةِ ولكن سنـــةُ الديـــن
ليس المعزّى ببـــاقٍ بعـــد ميتـــه   ولا المعزي وإن عاشا إلى حيـــن

وهو القائـــل أيضـــاً:

شيئان يعجز ذو الرياضةِ عنـــهما   رأيُ النساء وأمـــرةُ الصبيـــانِ
أما النســـاء فإنهن عـــواهـــرُ   وأخو الصِّبـــا يجري بكلِّ عنـــان

وهو القـــائل كذلك:

إنّ المعلـــمَ لا يـــزال مضعفـــا   ولو ابتنى فوقَ السماءِ سمـــــاءا
مَنْ علمّ الصبيـــانَ أضنَوا عقلَـــه   ممـــا يلاقي بكـــرةً وعشـــــاءا

توفي بكر بن محمد المازني سنـــة ٢٤٩ هـــ - ٨٦٣ م.

بكر بن النطّاح: (١٣)

وهو بكر بن النطّاح العِجلي ويكنى أبا وائل.. شاعر فارس صعلـــوك.. كان معاصراً لهارون الرشيـــد، وقد أقام عند يزيـــد بن مزيـــد الشيبـــاني الأمير العربي.. وقد روى الشيبـــاني أنّ الرشيـــد قد بعث إليـــه في هزيمٍ متأخرٍ مـــن

الليل، وقد استعجلــه الرسول حتى على لبس ملابســه فلما مثـــل بيــن يــدي الرشيــد قال لـــه: يـــا يزيد من الـــذي يقول:

ومن يفتقر منّــا يعــشْ بحسـامه   ومن يفتقر من سائر الناس يســأل
ونحنُ وصفنــا دون كل قبيلـــةٍ   بشدَّة بأسٍ في الكتــاب المنــزل

فأنكــر يزيــد معرفتــه بــه، ثم قال لـــه الرشيـــد: ومـــن الـــذي يقـــول؟

فان يكُ جدُّ القومِ فهَر بن مـــالك   فحسبي فخراً فخرُ بكرِ بن وائـــلِ
ولكنهم فـــازوا بـــإرث أبيهـــم   وكنا على أمر من الأمر باطـــلِ

فقال يزيـــد: لا وحقك يا أمير المؤمنين ما أعرفه..

فقال لـــه الرشيـــد: بلى أتظن يا يزيـــد أني أوطئك فراشـــي وبســـاطي وأقلـــدك أمري وأنا لا أعرف سرائرك ومخبآتك .. والله إن عيوني عليك حتـــى في فراشـــك فلا تجعلن على نفسك سلطـــانها، هذا جلف من أجلاف ربيعة آويتَه عندك، ومكّنتـــه من مجلسك، فقال ما قال.. فأتني به ليعلـــم أنّ ربيعـــةَ ليســت كقريش..

قال يزيـــد: فانصرفت وأحضرت بكر بن النطاح فأعلمته القصـــة وأمرت لـــه بألفي درهم.. وقلت له الحق بالجزيرة، فخرج اليها، فلم يزل مستترا حتى مـــات الرشيـــد، فرددته وزدت في عطائـــه ونزلـــه.

ثم أن بكر بن النطّاح ورد على أبي دلف ومدحه.. فطلب إليه أبو دلـــف أن يُنشـــده، فأنشـــده حتى إذا بلغ الموضع الذي يسأله فيه .قال له أبـــو دلـــف.. فأين هذا من قولك:

ومن يفتقْــر منا يعشْ بحســـامه　　　ومن يفتقر من سائرِ الناسِ يسأل

فخجل بكــر وأطرق مليّـــا ثم قال: يا أيها الأمير لو كان تحتي فـــرس من خيلك وفي يدي قنـــاة من رماحك، وتقلّدت سيفـــا من سيوفك لما قمت هـــذا المقام.. فدعـــا لـــه أبو دلف بجميع ذلك ووصله بخمسمائة دينار وقـــال لـــه : امض فصدِّق قولك بفعلك فذهب بكر من النطاح يريد الجزيرة، فلما كـــان فـــي بعض الطريق أبصر مالاً عظيما قد حمل إلى أبي دلف من بعض عماله. ومعـــه فرســـان من رجاله، فشدّ عليهم وقتلَ من قتل منهم وفرّ من فرّ واســـتولى بكـــر على المـــال كلّـــه.. فلما وصل الخبر الى أبي دلف ضحك وقـــال: لا نلـــوم إلاّ أنفسنـــا، نحن بعثنـــاه على ذلك.

وأبو بكر بن النطـــاح هو القائلُ في تائيـــة طويلة:

وليلةَ جمعٍ لم أبـــت ناســـياً لكـــــم　　　وحيـــن أفـــاض الناسُ من عرفـــاتِ
ولم تنسنيك البيضُ بالخيفِ من مِنـــى　　　وقد رحن ارسالا الـــى الجَمَـــــراتِ
فطوّفن بالبيـــتِ العتيـــق ليـــــاليا　　　وزُرن فِنـــاء البيـــتِ والعَرَصـــــاتِ
كأن الدّمى أشر بن دَرعـــا أوانــــس　　　بـــدون لنـــا في القـــز والحَــــبَراتِ
يغيبُ الدّجى ما لم يغبـــن ويختفـــي　　　إذا كنّ منـــــه الـــــدهرَ مختفيـــاتِ
جمعن جمـــالاً فـــي كمـــالٍ مـــبرز　　　وســـدّن سلطـــانا علـــى النظـــراتِ
فـــــزودني شــــوقا إليك وحســـرة　　　عليـــك إلـــى مـــابي من الحســـراتِ
فلو أنني اصـــبحت في جودِ مـــالكٍ　　　وعزتِـــه مـــا نـــال ذلك مطلبـــــي
فتى شقيت أحـــوالـــه بسمـــاحــــهِ　　　ما شــــقيت قيـــس بـــأرمـــاح تقلبِ

توفي بكر بـــن النطّـــاح سنـــة ١٩٢ هـــ - ٨٠٨م.

البَلاذري: (١٤)

وهو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البُلاذري.. أبو الحسن.. من أهل بغداد..

كان جدّه جابر يخدمُ الخصيب صاحب مصر.. وهو الذي حمل لقب البلاذري لأنه شرب ثَمَر البُلاذر (وهو نبات ثمره شبيه بنوى التمر، ولبّه مثلُ لبّ الجوز، وقشرُه متخلخل، قيل يقوى الحفظ، ولكن الاكثار منه يؤدي إلى الجنون، وهو بضم الذال) فوسوس وشدَّ بالمارستان اي المشفى.

وكان أحمد بن يحيي البلاذري عالما فاضلاً، شاعراً، راوية. وكان كثير الهجاء بذيء اللسان وهو القائل في هجاء صاعد وزير المعتمد:

أصاعدُ قد ملأتَ الأرض جوراً | وقد سُستَ الأمور بغير لبِ
وساميتَ الرجالَ وأنت وغدٌ | لئيمُ الجدّ ذو وعي وعيبِ
أضل عن المكارمِ من " دليل " | وأكذب من سليمانَ بن وهبِ
وقد خيرت أنك حارثيُّ | فردَّ مقالتي أولادَ كعبِ

ودليل هو دليل بن يعقوب النصراني أحد وجوده الكتاب وسليمان بن وهب احد الكتاب..

وهو القائل أيضاً..

لما رأيتُك زاهياً | ورأيتني أجفى ببابك
عدّيتُ رأسَ مطيتي | وحجبتُ نفسي عن حِجابك

وهو القائل على رواية المرزباني:

يا من روى أربا ولم يعملْ به | فيكف عاديةَ الهوى بأديب
ولقلما تجدى إصابةُ صائب | أعماله أعمالُ غيرِ مصيب

توفي البلاذري وهو صاحب كتاب فتوح البلدان سنة ٢٨٩ هـ - ٩٠١م.

البهلول: (١٥)

وهو بهلول بن عمرو.. ابو وهيب الصيرفي الكوفي.. حدث عن ايمن بن نايل، وعمرو بن دينار وعاصم بن ابي النجود كان من عقلاء المجانين.. او انه تظاهر بالبله والجنون .. له اخبار طريفة ونوادر واشعار.. استقدمه هارون الرشيد ليسمع كلامه.

قال الحسن بن سهل: رأيت صبيانا يرمون بهلولا بالحصى.. فأدمته حصاة فقال:

حسبي الله توكلت عليه ... من نواصي الخلق طرّا بيديه
ليس للهارب في مهربه ... ابدا من راحة الا إليه
رب رام لي باحجار الاذى ... لم اجد بدا من العطف عليه

وكان للبهلول صديق قبل ان يصاب بعقله.. فلما اصيب وبينما البهلول يمشي في بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه، فلما رآه الصديق عدل عنه.. فقال البهلول:

ادن مني ولا تخافن غدري ... ليس يخشى الخليل غدر الخليل
ان ادنى الذي ينالك مني ... ستر ما يتقى وبث الجميل

وسأله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي:

هل قلت شيئا في رقة البشرة..

قال : اكتب

اضمر أن اضمر حبي له ... فيشتكي إضمار إضماري
رق فلو مرت به ذرة ... لخضبته بدم جاري

فقال علي بن عبد الصمد : اريـــد ارق من هـــــذا.

فقال البهلـــول:

اضمر أن يـــأخذ المـــرآة لكـــي   يبصر وجهـــا لـــه فـــادنــــــاها
فجـــاز وهـــم الضمير منـــه الى   وجنتـــه في الهـــوى فادمــــاها

فقال البغـــدادي : اريد ارق من هـــذا ايهـــا الاستـــاذ.

فقال البهلـــول : وما اظنـــه .. اكتـــب.

شبهتـــه قمراً اذ مـــر مبتسمـــــا   فكاد يجـــرحـــه التشبيـــه او كلما
ومرّ في خـــاطري تقبيل وجنته   فسيلت فكرتـــي في وجنتيه دمـــا

والبهـــلول هو القـــائل:

يا من تمتع بالدنيـــا وزينتهـــــا   ولا تنام عن اللـــذات عينـــــــاه
شغلت نفســـك فيما لست تدركه   تقـــول لله مـــاذا حيـــن تلقـــــاه

وهو القـــائل أيضـــاً:

دع الحـــرص علـــى الدنيـــــا   وفي العيـــش فــــلا تطمـــــع
ولا تجمـــــع مـــن المـــــــال   فـــلا تـــدري لمـــن تجمـــــــع
فـــان الـــــرزق مقســـــوم   وســـوء الظـــن لا ينفـــــــع

توفي البهـــلول في حـــدود ١٩٠ هـــ - ٧٠٥ م.

حرفا التاء والثاء

التميمي: (١٦)

وهو عبدالله بن أيوب التميمي.. ويكنى أبا محمـــد.. شاعـــر متكلم عاصر الأمين والمأمـون، وهو القـائل في الحكمـة:

إذا ما مضى القومُ الذي أنت منهم   وخلّـفْتَ في قرنٍ فأنت غريـبُ
وإنَّ امـرءاً قد سار سبعين حجةً   الى منهـل مـن ورده لقـريبُ

وهو القائـل أيضاً :

وعُجم وحُكـل لا تبينُ ودينُها   عبـادةُ أعلاج عليها بـرانـسُ

توفي عبـدالله بن أيوب التميمي سنـة ٢٠٩ هـ - ٨٢٣ م.

حـــرف الجيـم

جابر بن حيّـان : [١٧]

وهو أبو موسى جابر بن حيّان الازدي.. ولـــد بطوس في خراســـــان سنـــة ١٠٣ هــ - ٧٢١ م..

كان جابر بن حيّان كيميائياً عربياً.. لكتبه التي خلَّفهـا بعده تأثير كبـــير في مجالِ اختصاصها على العلماء الأوروبيين حيث نقلت الى أوروبا وترجمـــت واعتمدت مصـــادرَ أســـاسيـــة في هذا العلم مثل كتاب نظريـــة تحضير المعادن من عنصري الزئبق والكبريت ووصفه لتحضير الحوامض المعـــدنية.

عاش جابر بن حيـــان في الكوفـــة ثم اتصل بالبرامكـــة في بغداد وكان الى ذلك شـــاعراً وهو القـــائل:

فان يقتســـمْ مالي بني وإخوتـــي	فلن يقسموا خلقي الكريمَ ولا فعلي
أهيـــن لهم مالي وأعلـــم أننـــي	ســـأورثه الأحياءَ سيرةَ مَنْ قبلي

توفي جابـــر بن حيـــان في حـــدود سنـــة ١٩٠ هــ - ٧٠٤م.

الجاحظ: [١٨]

وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني وقد لقـــب بالجـــاحظ لجحوظ عينيـــه، ولـــد بالبصـــرة سنـــة ١٥٠ هــ - ٧٦٧ م في بيت فقـــير.. فقدَ أبـــاه وهو صغير، فربتـــه أمـــه.. كان ميّـــالا للعلـــم والأدب مـــذ كـــان

صغيراً .. لكــنّ فقــرَه وضيقَ ذاتِ يــده دفعــه إلى بيــع الخبز والسمك فـــي نهر سيحـــان بالبصرة نهارا، ليسهَــر في دكاكين الورّاقيــن ليــــلاً للقـــــراءة والتتبع .. وكان يختلف إلى المساجد والكتاتيب، وصاحب الأدبـــــاء والشـــعراء والرواة واللغوييــن وأخذ العلم عنهم.

وإذ ضاقت بـــه البصرة ولم تشبـــع حاجتـــه للعلم والدراســـــة شـــدّ الرحال إلى بغـــداد عاصمةِ الخلافـــة ومحطّ أنظـــار العلماء والأدبـــاء من شتّى بقـــاع المعمـــورة، وتابع دروسَـــه هناك، فأخذ اللغـــــة عـــن أبـــي عبيــــدة والأصمعي والأخفش وابي زيد الأنصاري والمنطق والكلام عن إبراهيـــم بــــن سيّـــار النظـــام.

وظـــلّ الجاحــظ على سعيـــه الدؤوب في الدرس والتحصيل، حتـــى إذا أدرك أنه قد صـــار على حـــالة متقـــدمـــة في المعرفـــة، بدأ يكتب .. لكنـــه لم ينشر ما كتب باسمـــه الصريح وإنما نسب ذلك الى بعـــض اعـــلام عصـــرة كـــابن المقفع وسهل بن هـــارون .. وكان أن اقبل الناس على ما كتب بشـــغف فصـــار ينشر مـــا يكتب مذيّلا باسمـــه الصريح وكان كتابه المعـــروف " فـــي الامامـــة " السببَ في ان يستـــدعيَـــه المأمون بعد أن قـــرأ ذلـــك الكتـــاب وأن يوليَـــه منصبَ ديوان الرسائل، لكن الجاحظ استعفى من هـــذا المنصـــب بعـــد ثلاثـــة أيام فقط من توليـــه فأعفـــاه المأمـــون.

وتوفي المأمون وجاء أخوه المعتصم وكان وزيرُه محمد بن عبد الملـــك الزيّات، وكـــان أديبـــا فاضلاً، فضمّ الجاحظ إليـــه ليعيشُ في كنفه ناعمَ البـــال.. لا يفكـــر في أسباب المعيشـــة، وكانت لـــه فسحـــة كبيـــرة من الحريـــة فـــي السفر فزار دمشق وأنطاكيـــةَ ولقي فيهما الكثيرَ من العلماءِ والأدبـــاء.

كان الجاحظ أديبــا عالماً، وكان موسوعيــاً ملمّــاً بعلومِ عصره مـــن يرى ما يراه المعتــزلة بل أنه كان رأسَ فرقةٍ معتزليـــة سميت بالجاحظيـــــة نسبة إليــه.. وكان ناقــداً أديبــاً واجتماعيــا، سبــر أغوار مجتمعــه وعـرف خفــاياه وبواطنـــه، وكان ما كتب من رسائل وكتب وثائـــــقَ مهمــةً تصــور مجتمعـــه أدق تصوير.

عرف الجاحظ بأسلوبــه البرقي المؤسس علــــى العبـــارة القصـــيرةِ والبليغـــةِ من غير ما حشو أو إطناب أو إسهــاب.. خلّف لنا الجاحظ كتبا فـــي غايـــة الأهميـــة لم تزل حتى اليوم معتمــدةً في النقــد الادبي والعلوم وطبيعـــة المجتمع والفلسفـــة والنثر الفني لعلنـــا نذكر منها البخلاء والبيـــــان والتبييــن والحيــوان والتربيع والتدوير اضافة الى الكثير من الرسائل.

وكان الجاحظ إلى كل ذلك راويـــة للشعـــــر وشــاعراً ولــــه نتــاج شعـــري وهو القائل:

وعويـــصٌ من الأمـــور بهيـــمٌ ... غامضُ الشخص مظلمٌ مستـــورُ
قد تسنّحــت ما توعر منــــــه ... بلســانٍ يــزينــــه التحبيـــرُ
مثل وشي البرودِ هــلّلــه النســـ ... ـج وعنــد الحجاج درٌ نثيـــرُ
حسنُ الصمتِ والمقاطــع امـــا ... نصت القوم والحديـــثُ يـــدورُ
ثم من بعــد لحظة ثورث اليسر ... وعـــــرض مهــذب مــوفورُ

وقال في إبراهيـــم بن ربــاح:

وعهــدي به والله يُصلح أمَـــره ... رحيبَ مجالِ الرأي منبلجَ الصــدرِ
فلا جعــلَ اللهُ الولايـــةَ سبـــةً ... عليه فاني بالولاية ذو خُبْـــــرِ
فقــد جهــدوه بالسؤالِ وقد أبى ... بــه المجدُ إلا أن يلّج ويستشري

وهو القائل في أبي الفرج نجاح بن سلمه، يسأله إطلاق رزقه من مصيدة:

أقامَ بدارِ الخفضِ راضٍ بخفضهِ ... وذو الحزم يسري حين لا أحدٌ يسرى
يظنّ الرضا شيئا يسيراً مهونا ... ودون الرضى كأسٌ أمرُّ من الصبرِ
سواءٌ على الأيام صاحبُ حنكةٍ ... وآخرُ طابٍ لا يريشُ ولا يبري
خضعت لبعض القوم أرجو نوالَه ... وقد كنت لا أعطى الدنيّة بالقشرِ
فلما رأيتُ القومَ يبذل بشره ... ويجعلُ حسنَ البشر واقيةَ الوفرِ
ربعت علىضلعي وداريتُ منزلي ... فصرتُ حليفاً للدراسةِ والفكرِ
وشاورت إخواني فقال حليمُهم ... عليك الفتى المريّ ذو الخلق الغمرِ
أُعيذُك بالرحمن من قولِ شامتٍ ... أبو الفرج المأمون يزهدّ في عمرو
ولو كان فيه راغباً لرأيتَه ... كما كان دَهراً في الرخاء وفي اليسر
أخاف عليك العينَ من كلّ حاسد ... وذو الود منخوب الفؤادِ من الذعرِ
فان ترعَ ودّي بالقبول فأهله ... ولا يعرف الاقدارَ غيرُ ذوي القدر

وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هو القائل:

إن حال لونُ الرأس عن لونِه ... ففي خضاب الرأسِ مستمتَعُ
هَبّ مَنْ له شيبٌ له حيلةٌ ... فما الذي يحتالُه الأصلعُ

وهو القائل أيضاً:

يطيبُ العيش أن تلقى حليما ... غداه العلمُ والرأيُ المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ ريبٍ ... وفضل العلمِ يعرفُه الأديبُ
سقام الحرصِ ليس له شفاءٌ ... وداءُ البخلِ ليس له طبيبُ

وحدّث المبرِّد قـــال:

دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت لـــه: كيف أنت؟ .. فقال: كيــف يكون من نصفه مفلوج لو حزّ بالمناشيـــر ما شعر به، ونصفـــه الآخر منقــرس لو طارَ الذبـــابُ بقربـــه لآلمـــه.. واشـــدّ من ذلك ست وتســـعون سنـــــه ثــم أنشــدنا:

أتـــرجو أن تكونَ وأنتَ شيـــــخٌ كما قـــد كنـــت أيـــام الشبـــــاب
لقد كَـــذَبتـــكَ نفسُـــك ليس ثوبٌ دريـــــس كالجـِديدِ من الثيـــاب

أورثنا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تراثـــاً ضخمـــاً مـــن الكتـــب والرسائل التي كان لها أثرهـــا في إغنـــاء الفكر العربي والإنســـاني.. تنـــاولت مختلف العلوم والفنون وشتى أجناس الأدب ولعل من أشهرها إذ لا مجال لعدّهـــا وتعدادها فهي كثيـــرة:

الحيوان بسبعـــة أجزاء، البيان والتبيين، كتاب التربيـــــع والتدويـــــر، كتـــاب الطفيليين، كتاب مسائل المعتزلة، كتاب البخلاء، كتاب أخلاق الملـــــوك، كتـــاب مسائل القرآن، كتاب رسالتـــه في كتاب الكيميـــاء، كتاب الاستبـــداد والمشـــلورة في الحـــرب، كتاب رســـالته في ذمِّ الـــوراق.

اصيب الجاحظ بالفـــالج(الشلل) وظل مفلوجـــا منقرســـا حتى مـــات سنـــة ٢٥٥ هـــ - ٨٦٨ م وهو في الســـادســـة والتسعيـــن من العمر.

جحشوية: [١٩]

وجحشوية.. هذا هو اسمه كما أورده عبدالله بن المعتز في طبقاته.. ولم يزدْ على لقبه شيئا، وأورد عنه أخبارا مشينة لا تصلح لأن تنشر، لكنه قال عنه انه من المجيدين المشهورين، وأورد له أبياتا في ابن الجهم ولعله يريد الشاعر علي بن الجهم..

ثمارى ندى ابنِ الجهم يوماً وبأسُه وقالا رضينا في المحاكمة الفخرا
فقال الندي يا فخرُ أنهبت ما لَه ولكنني عوضته الحمدَ والأجرا
فقال له البأس انتضيت سيوفَه فأوردتها بيضاً وأصدرتها حمرا
فقال مُجيباً شِيدتُما قبةَ العُلا وأوطنها فلتعمرا به الدهرا

وهو القائل في ابن جهم أيضاً:

لو مضى ابن الجهم قِيسَ يَدِ مضتِ الدنيا له تبعا
غير أني لا أرى أحداً دون راجي عرفه انتفعا
لا أرى من دون راحته لامرئ وافاه منتجعا
لم يردّ الطرفُ راحتَه في صفاة ماؤها نبعا

هنالك بعض الشكوك بأن جحشوية امرأة...

جحظة : [٢٠]

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة.. ولد في بغداد سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م سئل أحمد بن جعفر عمن سمّاه جحظة فقال :

لقيني ابنُ المعتــز يومــاً فقال لي : ما حيوان إذا قُلــب صــار آلـــةً بحرية؟ فقلت : علق إذا عكس صار قلعــاً .. فقال : أحســنت يــا جحظــــة.. فلزمنـــي هذا اللقب، وهو من في عينيـــه نتوء شــديد. وكان قبيـــح المنظـــر، لكنـــه حســن الأدب ، كثيرُ الروايـــة للأخبـــار ، متصرفا فـــي فنـــون مـــن العلـــم، كالنحو واللغـــة والنجـــوم، مليحُ الشعـــر، مقبـــول الألفـــاظ، حـــاضر النادرة..

وأحمد بن جعفـــر.. جحظـــة هو القائل..

أقول لها والصبحُ قد لاح ضــوؤُه كما لاح ضـــوءُ البارقِ المتـــألق
شبيهُك قد وافى ولاح افتراقنـــــا فهل لك من صوتٍ وكأسٍ مـــروقِ
فقلت شفـــائي في الذي قد ذكرته وإن كنت قـــــد نغّصته بالتفـــرقِ

وهو القـــائل أيضاً:

لا تعجبـــي يـــا هنـــد مـــــن حالـــي فمـــا فيهـــا عجـــــبْ
إن الزمـــــان بمـــــن نقـــــد م فـــــي النبـــاهـــة منقلـــبْ
فالجهـــلُ يضطهـــدُ الحجـــــى والرأسُ يعـــلوه الـــذنـــــبْ

وهو القـــائل أيضـــاً:

دعاني صـــديق لأكـــل القطائف فأمعنت فيهـــا آمنـــاً غيرَ خـــائفِ
فقال وقد أوجعـــت بالأكل قلبَـــه رويـــدك مهلا فهي إحدى المتالفِ
فقلت لـــه مـــا أن سمعنا بهـــالكٍ ينـــادى عليه يـــا قتيلَ القطائـــفِ

توفي جحظـــه - احمد بن جعفر البرمكي سنـــة ٣٢٤ هـــ - ٩٣٥م.

جعفر بن قدّامة: [٢١]

وهو جعفر بن قدامـــة بن زيـــاد الكاتب، وكنيته أبو القاسم قـــال عنـــه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: هو أحد المشـــايخ الكتاب وعلمائهم، وكـــان وافر الأدب، حسنَ المعـــرفة، ولـــه مصنفـــات في صنعـــة الكتابـــة وغيرهـــا. حـــدّث عن أبي العينـــاء الضرير، وحمّـــاد بن إسحـــق الموصلي والمبّـــــرد، ومحمد بن عبدالله بـــن مالك الخزاعي ونحوهــــــم، روى عنـــه أبـــو الفـــرج الأصفهاني وجعفر بن قـــدّامـــة هو القائل يومَ أخرج علي بن عيسى الوزير الى اليمـــن منفيـــا:

أصـــبح المُلك واهي الأرجـــــاء	وأُمـــور الورى بغيـــرِ استـــواءِ
منذ نـــادت نوى علي بن عيســـى	واستمرت بـــه إلى صنعـــــــاءِ
فـــوحـــقِّ الـــذي يُميت ويُحيـــي	وهـــو الله مـــالكُ الأشيـــــــاءِ
لقـــد اختـــل بعـــدَه كـــلّ أمـــر	واستبـــانت كآبـــــةُ الأعـــداءِ
ثم صـــاروا بعد العـــــداوة واللهِ	جميعـــا في صـــــور الأوليـــاءِ
يتألـــــون كلّهـــم فـــــي علي	إنـــه قـــد خلا من النُظـــــراءِ

وهو القائـــل ايضاً في مـــدح ابن الفرات:

يا ابنَ الفـــــرات ويـــا كريـــــــ	ـــم الخيـــم محمـــودَ الفعـــــال
ضُيِّعـــت بعـــدك وأطـــرّحــــــــ	ـــتُ وبـــان للنـــاسِ اختـــــلالي
وتغيـــــــرت مـــذ غيـــــرت	أحـــوالك الأيـــــام حـــــالي

توفي جعفر بن قـــدامـــة سنـــة ٣١٩ هــ - ٩٣١ م كمـــا ذكـــر ذلـــك ياقوت الحمـــوي من معجـــم الأدبـــاء أما صاحب فوات الوفيات فيقـــول انـــــه توفي سنـــة ٣٠٨ هــ - ٩٢٠ م .

جعفر بن محمد بن حُذار: [٢٢]

وهو جعفـــر بنُ محمـــد بن أحمد بن ضُرار الكاتب أبو القاســـم ذكـــره الصولى في كتاب أخبار شعـــراء مصر، قال: لم يكن مثله في وقتــــــه، كثـــير الشعر، حسن البلاغـــة عالم، لــــه ديوان شعـــر، ومكاتبات كثيـــرة حسنــــة.

فجعفـــر بن محمد بن حذار كان يعيش في مصر، أيام أحمد بن طولـــون ويروى أن العباس بن أحمد بن طولون كان قـــد خرج على أبيـــه في نواحـــــي برقـــة بليبيـــا، وكان أبوه غائبـــاً في الشام.. وتابع العباس أناس كثيرون، لكنهم غدروا بـــه وتنصّلـــوا عنـــه، وانشق آخرون عليه وقبض جماعة أحمـــد بـــن طولون على العبّاس في نواحي الاسكنـــدرية ومعه ابن حُـــذار.. وجيء بـــــه مقيـــدا على بغـــل.. ونصبت لابن طولون دكـــة، وضرب ابن حذار ثلاثمائــــة سوط وجاء العباس فقطع يديـــه ورجليـــه من خلاف وألقي من الدكـــــة الـــى الأرض.. وكان ذلك سنـــة ٢٦٧ هـــ - ٨٨٠م.

وكان جعفـــر بن محمد بن حذار شاعراً مجيـــدا وهو القائل:

جاءت بوجــــهٍ كأنـــه قمـــرُ ... على قـــوامٍ كأنّـــه غصـــنُ

ترنـــو بعيـــنٍ إذا تعاينهـــا ... حسبتَ أن في جفـــونهـــا وســـنُ

حتى إذا ما استوت بمجلسهـــا ... وصار فيـــه من حسنهـــا وثَـــنُ

عنت فلـــم يبـــقَ في جـــارحـــة ... إلا تمنيـــتُ أنهـــــــا أذن

جعيفـــران الموسوس: [٢٣]

وهو جعيفران الموسوس .. والموسوس هو الممســـوس، الـــذي بـــه شيء من الخبـــل، ابن علي بن اصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري. مـــن ســـاكني سامراء عاصر المتوكـــل وأبا دلف . ولــــه أخبار طريفة معهمـــا..

يروى عن احمــد بن يوسف الكاتب قولــه:

كنت عنــد ابي دلف إذْ دخــل آذنــه فقــال: جعيفــران الموســوس بالباب، فقــال أبو دلف: وما لنا وللمجــانين، أو قــد فرغنــا من الأصحّــاء؟ قال أحمد فقلت لــه: هو والله ظريفٌ حلو الشعــر قال: فليدخل إذن، فدخــل، فلما وقفَ بيــن يديــه أنشــأ يقــول:

يا أكرمَ الأمةِ موجودا … وأفجعَ الأمةِ مفقودا
لما سألتُ الناسَ عن واحدٍ … أصبح من العالمِ محمودا
قالوا جميعا إنه قاسمٌ … أشبه آباءٍ لهم صيدا

وهو القائل أيضاً:

يموتُ هذا الفتى تراه … وكلّ شيء له نفاذ
لو كان شيء له خلود … خلد ذا المفضل الجواد

وهو القائل ايضاً:

لو نازل الله خلقاً في بريته … نازلتُ ربي في الخلق الذي أرى
وقلت من عجبي مما أرى بهم … لأي شيء الهى يصلحون أولا

وهو القائل أيضاً:

رأيت الناس يرمونـ … ـي أحيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاحِ … مقالَ الناسِ في الناسِ
فدعْ ما قاله الناسُ … ونازع صفوةَ الكاسِ
فتى حرّا صحيحَ الودّ … ذا برّ وإيناسِ

وان الخلـــقَ مغـــــرورٌ　　بـــامثــــــالي وأجنـــاسي
ولـــو كنــت أخـــا مـــالٍ　　أتـــونــي بيــن جلاّســــــي
يحيــــــوني ويحبـــــون　　علـــى العينيـــن والـــراسِ
ويـــدعـــوني عـــزيزا غيـــ　　ــــر أنّ الــــــذل إفـــلاســـي

ثم خرج لبعض حاجته، فقال بعض من حضــر: أي معنى في عشـــرتنا لهـــذا المجنون العريان؟ .. والله لا نأمنـــه وهو صـــاح فكيف وهو ســكران؟ .. وفطـــن جعيفـــران لقولـــه فخرج وهو يقـــول:

ونــــــدامي أكلـــــوني　　إذ تغـيـبــت قليـــــــلا
زعمـــوا أنـــيَ مجنــــو　　ن أرى العــــــرى جَميــــلا
كيف لا أعـــرى ومــــا أبــــ　　ــصــر في النـــاسِ منيــــــلا
إن يكـــنْ قـــد ساءكـــم قـــر　　بــي فخلّـــوا إلـــى السبيــــلا
واتمّـــوا يومكــــم ســـرّ　　كــــم اللهُ طـــــويــــــلا

عن عبدالله بن سليمـــان الكاتب عن أبيـــه قال: كنت أشرف ليلـــة مـــن سطـــح داري على دار جعيفران، وهو فيهـــا وحده، وقد تحركت عليه السوداء.. وهو يـــدور في الدار طول ليلـــة ويقول:

طافَ بـــه طيـــفٌ من الوسواسِ　　نقّـــر عنـــــه لـــذةَ النعــــــاسِ
فمـــا يرى يأنـــس بالأنـــاس　　ولا يلـــذّ عشـــرةَ الجـــلاّسِ
فهـــو غريـــبٌ بيـــن هـــذي النـــاس

ولم يزل يرددها حتى أصبح.. ثم سقط كأنّه بقلة ذابلة وعنه قال:

غاب عنا أياما وجاء عريان.. والصبيان خلفه، وهم يصيحون به، يا جعيفران يا خرافي الدار، فلما بلغ اليّ وقف عندي.. وتفرقوا عنه، فقال يا أبا عبدالله:

رأيت الناسَ يدعوني بمجنونٍ على حالِ
ولكن قولَهم هذا لافلاسي وإقلالي
ولو كنت أخا وفر رخي ناعمَ البالِ
رأوني حَسَنُ العقلِ أحل المنزلِ الغالي
وما ذاك على خبر ولكن هيبةَ المالِ

قال فأدخلته منزلي فأكل.. وسقيته أقداحا.

الجمّاز: [٢٤]

وهو محمد بن عمرو بن حمار الملقب بالجمّاز. ويكنى أبا عبدالله، شاعر من البصرة، كان مجايلا للجاحظ، وكان بينهما مهاجاة عرف الجمّاز بخبثه ومجونه. اتصل بالخليفة المتوكل ومدحه وكان معروفا ببغضه للعلويين ولعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه خاصة.

والجماز هو القائل في الردّ على الجاحظ وقد اتهمه في نسبه:

يا فتى نفسه إلى الكفر تائقةْ لك في الزهد والتمسك سابقةْ
فدعِ الكفرَ جانبا يا دعيّ الزنادقةْ

وهو القـــائل أيضـــاً :

زارنـــــــي زور ثكلتهـــــــــم وأصيبـــوا حيثمـــا سلكـــوا
أكلــوا حتــــــى إذا شبعـــوا حملــوا الفضـــلُ الذي تركـــوا

جَنّــاد بن واصل الكوفي: [٢٥]

وهو جَنّــاد بن واصل الكوفي، كنيتــه أبو محمــد، وقيــل أبو واصــل مولى بن عاضــدة. كان راويــة للأخبــار والأشعــار، إلا أنّـــه لم يكن علـــى علم بالعربيـــة، فكان يصحّف ويكسر الشعــر ولا يميّــــز بيـــن تفاعيـــلِ الشعــر وأوزانـــه، فيخلط بعضهــــا ببعض، وكـــان مـــن علمـــاء الكوفييـــن القـــدماء وكان كثيــر الحفظ ويقرن دائما بحمّـــاد الراويـــة وقالوا عنـــه إنــــه ما شكّ أحــد في شعــر أو غـــاب عنـــه اسـم شـــاعر وسأل عنـــه جنـــاد إلا وجــد عنـــده ضالتـــه، ووجـــــده لذلك حافظـــا وبـــه عارفــــاً ولكـــن علـــى لحـــن..

قال الثوري: اتكل اهل الكوفـــة علـــــى حمـــــاد ونجـــــاد ففســـــدت رواياتهـــم من رجليـــن، كانا يرويـــان لا يدريـــان، كثرت روايـــاتهما وقـــــلّ علمهـــمـــا.

وكان جنـــاد شــــاعراً وهو القـــائل:

أعـــلمُ بـــأنّ الحـــقَّ مركبُـــــــه إلا على أهـــل التقـــى مستصْعَبُ
فاقدر بزرعـــك في الأمور فإنما رزقُ الســــلامةِ من لها يتسببُ

الجنيد البغدادي: (٢٦)

وهو أبو القاسم بن محمد المروزي نسباً البغدادي نشأة. تتلمذ على يد خاله السري السقسطي واجتمع بالحارث المحاسبي وبلغ منزلة رفيعة بين صوفية عصره حتى لقب بسيد الطائفة وطاووس الفقراء وشيخ المشايخ، والتصوف كما يراه ذكر بعد اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع..

وكان يرى أن الصحوَ خيرٌ من السكر الذي آثره ابو يزيد البسطامي ويحيى بن معاذ الرازي..

وكان إلى ذلك شاعراً ذائبا في الذات الالهية وهو القائل:

أجلُّ ما منك ما يبدو ... لأنه عنك جلاّ
وأنت يا أنسَ قلبي ... أجل من أن تجلاّ
أفنيتني عن جميعي ... فكيف أرعى المحلاّ

توفي الجنيد البغدادي سنة ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م.

جهم بن خلف: (٢٧)

وهو جهم بن خلف المازني الأعرابي من مازن تميم، يتصل بنسبه بأبي عمرو بن العلاء المازني.

كان جهم راوية علاّمة بالغريب والشعر، وكان مجايلا لكل من خلف الأحمر والأصمعي، وكان الثلاثة متقاربين في معرفة الشعر..

يكاد جهم يختص دون غيره بذكر الحشرات والجوارح من الطير في شعره.. وكان مولعاً بأوصافها وأشكالها وطباعها وهو القائل في الحمامة:

مطوقـــة كســـاهـــا اللــــ   ـــهُ طـــوقاً لم يكـــنْ ذهبـــا

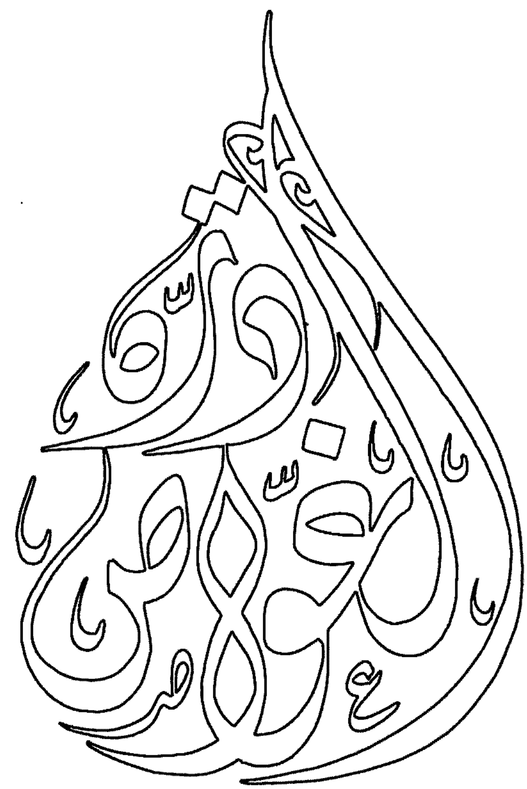
جمـــودُ العيـــن مبكاهـــا   يزيـدُ أخـــا الهـــوى نصبـــا

مفجعـــةٌ بكـــت شجـــواً   فبـــتٌ بشجـــوهـــا وصِبـــا

علـــى غصـــن تميـــلُ بـــه   جنـــوبٌ مـــرة و صبـــا

تـــرنّ عليـــه أمـــا مـــا   ل مـــن شـــوق أو انتصبـــا

ومـــا فغـــرت فمـــا وبكـــت   بـــلا دمـــع لهـــا انسكـــبا



حـــرف الحـــاء

حبيش بن عبد الرحمن: (٢٨)

وهو حبيش بن عبد الرحمن، وقيل حبيش بـــن منقـــذ، كنيتـــه ابـــو قلابـــه..

كانت بينـــه وبين الأصمعي مهـــاجـــاة بسبب اختلاف المـــذهب.. ولما توفي الأصمعـــي قـــال حبيـــش:

أقـــول لما جـــاءني نعيُـــه ... بعـــداً وسحقـــاً لك من هـــالكِ

يـــا شـــرّ ميـــتٍ خرجت نفسُـــه ... وشـــرّ مـــدفـــوعٍ إلى مـــالكِ

وهو القـــائل أيضا:

لعـــن الله اعظُمـــا حملوهـــنا ... نحـــو دار البلى على خَشَبَـــاتِ

أعظمـــاً تبغض النبيَّ وأهلَ البـــ ... ـــيتِ والطيبيـــن والطيبـــاتِ

الحسن بن علي بن الحرمازي: (٢٩)

وهو أبو علي الحسن بن علي الحرمازي. نزلَ البصرة في بني حرمـــاز فنسب إليهم، وكان قد قدم من الباديـــة وكان الحرمازي يأخذ علومـــه عن أبـــي عبيـــدة وأبي زيـــد سعيـــد بن أوس الأنصـــاري والأصمعي وكان من دونـــهم في الســـن: إبراهيـــم الزيـــادي والمازني والرياشي وكان الحرمازي شـــاعراً وهو القـــائل في كتاب إلى صديق وعـــده وعـــداً ولم ينجـــزه:

رأيتُ الناسَ قد صدقوا ومانوا ... ووعُدك كلُّه خُلْفٌ ومَيْنُ
وعدتَ فما وفيتَ لنا بوعدٍ ... وموعودُ الكريم عليه دينُ
ألا يا ليتني استبقيتُ وجهي ... فإن بقاءَ وجهِ الحَرِّ زَيْنُ

وهو القائل أيضاً:

متى تشفيك واجبةُ الحقوقِ ... إذا كان اللقاءُ على الطريق
إذا لم يكن إلاّ سلامٌ مرضتُ ... فما يرجو الصديقُ من الصديق
ولم تعدني عمرَ شهرٍ ... وليس كذاك فعلُ أخ شقيق

الحسين بن دِعبل الخزاعي: (٣٠)

وهو الحسين بن دِعبل بن علي بن رزين الخزاعي.. شاعر فحل كأبيه وهو القائل:

ملَكَ الأمور بجوده وحسامِه ... شرفاً يقودُ عدوه بزمامهِ
فأطاع أمرَ الجودِ في أمواله ... وأطاع أمَرَ الله في أحكامه

توفي الحسين بن دِعبل الخزاعي سنة ١٧٠ هـ - ٨٦٠ م.

الحسين بن الضحّاك الباهلي: (٣١)

وهو الحسين بن الضحّاك الباهلي.. كان من الزمرة التي اشتهرت بالخلاعةِ والمجون في البصرة أيام المهدي والرشيد والمأمون من أمثال أبي نواس وبشّار بن برد وسلم الخاسر وصريع الغواني ووالبة بن الحباب والحمادين الثلاثة وغيرهم. والحسين بن الضحاك هو القائل:

محبٌ نال مكتتما مناهُ / وأسعده الحبيبُ على هواه
فأصبح لايلام بما جناه / من التقصير إنسان سواه
أسرّ ندامة الكسعي لما / رأتْ عيناه ما فعلت يداه

وهو القائل أيضاً في بعض الملوك:

سيبقى فيك ما يهدي لساني / إذا فنيت هدايا المهرجانِ
قصائد تملأُ الآفاق مما / أحَلّ الله من بسطِ الزمان
بهما ينفي الكرى السارون عنهم / ويلهو الشربُ عن وثرِ القيانِ

الحسين بن علي بن طاهر: (٣٢)

وهو الحسين بن علي بن طاهر بن الحسين، كان زمن المعتز بالله وهو القائل في موت محمد بن عبدالله بن طاهر يرثيه، وكان البدر قد انكسف ليلتئذ :

كسف البدرُ والأميرُ جميعاً / فانجلى البدرُ والاميرُ غميدُ
يا كسوفين ليلةَ الأحدِ النحسِ / أحلتكما هناك السعودُ
واحد كان حدُّه مثلَ حدٍّ / السيف والنارُ شبَّ فيها الوَقودُ

الحسين بن مطير: (٣٣)

وهو الحسين بن مطير بن مكمل الاسدي، مولى بني أسد بن خزيمة.. شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، فصيح متقدم في الرجز والقصيد، يعد من فحول المحدثين، يشبه كلامه كلامَ الاعراب وأهل الباديةِ لما فيه من الغريب، لكن الجزالة تغلبُ عليه.

وفـــد على معـــنِ بـــن زائـــدة أحـــد مشاهير أمراء العرب الذيــــن تميــــزوا بالجـــود والعطـــاء .. فلما مـــات معن قال فيـــه الحسين بن مطيــر:

ألمّـــا علـــــى معـــنٍ وقـــــولا لقبـــرِه
سَقَتْـــكَ الغــــوادي مربعـــا ثــم مربعا

فيـــــا قبـــرَ معـــنٍ أنـــت أولُ حفــرة
مـــن الأرض خُطّـــت للمكارمِ مضجعا

ويـــا قبـــرَ معـــنٍ كيف واريت جـــودَه
وقد كـــان منـــه البّرُ والبحرُ مترعـــا

بلى وقـــد وسعتَ الجـــودَ والجودُ ميتٌ
ولو كان حيّـــاً ضـــقت حتى تصدعـــا

ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى
وأصـــبح عـــــرينُ المكارمِ أجـــدعا

وما كان إلاّ الجـــود صـــــورةَ وجْهه
فعـــاش ربيعـــاً ثم ولَـــيّ وودعـــــا

وكنتُ لـــدارِ الجـــود يا معـــنُ عامراً
وقد أصـــبحت قفـــرا من الجور بلقعا

فتى عيش في معـــروفِه بعد موتِـــــه
كما كان بعدَ السيـــل مجــــراه مرتعا

تمنّـــى أنـــاس شـــأوَه من ضلالِهـــم
فأضحوا على الأذقان صرعى وطلّعا

والحسين بن مطيـــر هو القائل كذلك:

ولي كبد مقروحةٌ من يبيعنـــــي بهـــا كبداً ليست بذاتِ قــــــروح

أباهـــا عليّ الناسُ لا يشترونهـــا ومن يشتـــري ذا علةٍ بصحـــيح

توفي الحسين بن مطيـــر سنـــة ١٦٩ هـــ - ٧٨٥م.

الحصنـــي: (٣٤)

وهو محمد بن يزيـــد يكنى أبا الأصبـــغ ويلقب الحصني وهو من أهـــل حصن مسلمـــة ومن ولد مَسـلمـــة بن عبد الملك بن مروان وهـــو القـــائلُ ردّاً على عبدالله بن طاهـــر:

لا يـــرعـــكِ القـــائلُ والقيـــلُ كـــلّ مـــا بُـــلّغـــتِ تحميـــلُ

إن عـــودت العـــذل فـــي أذن أنـــا فيـــك الـــدهـــر معـــذولُ

ايهـــا البـــادي بنســـبتِـــه مـــا لمـــا قـــد قـــلت تحصيـــلُ

قاتـــلُ المخلـــوعِ مقتـــولٌ ودمُ القـــاتـــلِ مطلـــولُ

بأخـــي المخلوع طلـــت يـــداً لم يكـــن في باعِهـــا طـــولُ

وبنعمـــاء التـــي كفـــرتْ فعلـــت تـــلك الأفـــاعيـــلُ

يـــا ابنَ بنتِ النـــارِ يوقُـــدهـــا مـــا لحـــاويـــه ســـراويلُ

مَن حسين مَن أبـــوه ومَـــن طاهـــر غالتهـــم غـــولُ

مَـــن رزيـــق إذ تعـــدده نســـب فـــي الخلقِ مجهـــول

تـــلك دعـــوى لا يناسـبُهـــا لـــك آبـــاء اراذيـــل

مـــا جـــرى من عـــود اثلتهـــم مـــاءُ مجـــدٍ فهـــو مـــدخول

ثم إن هـــذه القصيـــدة وصلت عبدالله بن طاهر، وحين التقاه وسألـــــــه عن سبـــب هجـــوه لـــه.. قـــال الحصنى انه هـــو الذي دعـــاه الى هجائـــــه بقولـــه..

وأبـــي مــــن لأكفـــاء لـــــه — من يســـامى مجـــده؟ قـــولـــوا

ولما قلت قولوا : لم نجد بدّا مـــن أن نقـــول: نبتســـم عبدالله بن طـــاهر وعفا عنــــه وأمر لـــه بألف دينـــار. لكنـــه حذر مــــن أن يهجـــوا الأمـــراء فأفـــرغ بعد ذلك الحصنى شعـــره مـــن مـــدح آلِ طـــاهر.

الحـــلاّج : [٣٥]

وهو الحُسيـــن بن منصور الحلاّج، الشـــاعر الصوفي المعروف.. ولـــد الحلاّج في بلـــدة الطور شمـــال شرق مدينـــة البيضـــاء في بلاد فارس.. كان أبوه حلاّجـــاً أي عاملا في حلج القطـــن فنسب إلى هـــذه المهنـــة..

كانت ولادة الحلاّج سنـــة ٢٤٤ هـــ - ٨٥٧ م.

هذه المعلومات لم يكن ليتفق عليها جميــــــع الباحثيـــــن والمؤرخيـــن وإنمّـــا تكـــاد تحظى باجمـــاع الأكثـــرية.

كانت شخصيـــة الحلاج وما زالت مثـــارَ جـــدل .. وقد اختلف حولـــها الكثيرون، فاذا اعتبر البعض الحلاّج شهيـــدا للفكر الانســـاني والحـــق اعتـــبره الآخرون ملحـــداً، زنـــديقا .. كـــافراً استحـــق الصلب والتقطيـــــع والحـــرق ورميَ رمـــادِه في دجلـــــة.

المستشـــرق الفرنســـي لويس ماسنيـــون أكبّ على دراســــــةِ الحـــلاّج لمـــدة تزيـــد على خمسين عـــاما، منقّبـــا عن آثـــاره، مصنفا إيـــاها وجامعـــاً مصادرها، وقد استطاع أن يستقصي قـــرابة ١٧٣٦ كتـــاباً تنـــاولت الحلاج في

لغـــات شتى، منهـــا ٨٩٢ في اللغـــة العربيـــة كما ورد ذلك في شرح ديـــوان الحلاج لكامل مصطفـــى الشيبـــي.

يشيـــر النقـــاد إلى أن الحلاج يُعـــدّ بحق أول شـــاعر كتـــب شعـــراً صوفيـــا خالصـــاً وصرفا، وقـــد جاء شعـــرُه في مرحلـــة كان فيهـــا الشـــعراء يجهـــدون في كتـــابة القصيـــدة العربيـــة بشكلهـــا التقليـــدي المتيـــن.. وكانوا يلهـــثون وراء المحسِّنـــات اللفظيـــةِ من بيـــانٍ وبـــديع. وكـــانت أغراضهـــم تتصَـــبُّ على المـــديح .. مديحِ الخلفـــاءِ والأمراء والوزراء وعليـــــة القـــوم، وكان الشعـــر وسيلـــة للكسب والتكسب. إضـــافة إلى الغزل الشريف في أقلـــه، والماجـــن الخليع والمكشـــوف في معظمـــه، والغـــزل بالغلمـــان الذي استشرى في العصرِ العباسي منذ بداياتـــه وكان أبطـــاله وروّاده أبـــا نـــواس وبـــــشارا ومطيع بن إياس والحمـــادين الثلاثـــة: عجـــرد والراويـــــة وابـــن الزبرقـــان وغيرهـــم...

لقـــد جـــاء الحلاّج بعـــد وفي أثنـــاء هـــذا الخضـــم الشعـــري المـــائج والـــزاخـــر بكل شيء كان هـــو شيئـــا آخر .. كـــان شـــــاعراً روحيـــــا.. يخاطب الـــروحَ والعقـــلَ لا القلبَ والوجـــدان .. كان شـــاعراً يتســـم بالتكثيف والتلخيص وينحو نحـــو الرمز ويطمح إلى التماهي بالذاتِ الإلهيـــة. ولذا كـــان صوتـــاً ضعيفاً، كـــاد أن يضيـــع وسط ذلك الصُراخ والضجيج.. غير أنـــــه اجتاز الآفـــاق وعبر العصـــور ليصل الينـــا وليظل آلاف القـــراء يتلاقفـــــونه جيـــلا بعد جيـــل لما فيـــه من تجربـــة صـــادقة وحـــارة.

الحسيـــن بن منصـــور الحلاّج هو القـــائل:

دخلْتُ بناسوتي لديكَ على الخلْـــــق ولولاك، لاهوتي خرجتُ في الصـــدقِ
فإنّ لســـانَ العلمِ للنُّطـــق والـــهدى وإنّ لســـانَ الغيبِ جلَّ عـــن النطـــق

ظهرتَ لخلـــق والتَبسْــتَ لفتيــــةٍ فتاهوا وظلوا واحتجبتَ عـــن الخلــقِ
فتظـــهرُ للألباب في الغربِ تـــارةً وطوراعن الأبصار تغربُ في الشرق

وهو القائل ايضــاً:

نـــــديمي ليـــس منســـــوباً إلى شــــيء مــن الجيــــفِ
دعـــاني ثـــــم سقــــــاني كفعــلِ الضيــفِ للضيــــــفِ
فلمـــــــا دارتِ الـــــراحُ دعــا بالنطـــــع والسيــــفِ
كــذا مــن يشــــرب الـــراح مـــع الشيطـــانِ في الصّيــــفِ

وقـــال في الغـــزل:

نســـماتُ الصبـــح قولي للرشـــا لم يـــزدْني الوردُ إلاّ عطشــــــا
لي حبيــبٌ حبُّـــه وسط الحشـــا إن يشـــأ يمشي على خـــدّي مشى
روحُـــه روحي وروحـــي روحُه إن يشـــأ شئـــتُ وان شئتُ يشـــا

وهو القـــائل:

يـــا كلّ كلـــى وكلُّ الكلِّ ملتبسٌ وكـــلُّ كـــلّك ملبـــوسٌ بمعنـــائي

وقـــال:

عجبـــتُ منــكَ ومنّـــــــــي يــــا منيـــــــةَ المتمنّــــــــي
أدنيتنـــــي منــــــك حتـــــى ظننـــــتُ أنـــــك أنّـــــي
وعنيـــت فـــي الـــوجـد حتـــى أفنيتنـــــي بــــــك عنّـــــي

وحكم على الحلاج بالصّلب.. وصُلب .. وكان ذلك عام ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م والمكان ضفة نهر دجلة ببغداد.. ثم قطعت أوصاله، وأحرقت وألقى بالرماد إلى دجلة..

كان الحلاّج على صليبه.. فأرسل صديقه الشبلي إليه فتاة تسأله ما هو التصوف؟..

فقال لها: قولي له التصوف هو مرقاة أسهلها هذا .. كان الناس يرجمون الحلاّج .. وهو يؤخذُ إلى الصلب بأمر السلطان فخاف صديقه الشبلي عيون السلطان وضرب الحلاّج بوردة.. فنظر إليه بعتاب وقال له: آه لقد أوجعتني!

حمّاد بن الزبرقان: [٣٦]

وهو حمّاد بن الزبرقان.. أحد الحمادين الثلاثة وهم حمّاد عجرد وحمّاد الراوية وحمّاد بن الزبرقان.

عاش الثلاثة في الكوفة ثم ارتحلوا إلى بغداد واتصلوا بالمهدي الخليفة.

اتهم الثلاثة بالزندقة، وكانوا ماجنين ظرفاء يتنادمون على الشراب

وحمّاد بن الزبرقان هو القائل في هجاء صديقه حمّاد الراوية:

نِعمَ الفتى لو كان يعرفُ قدرَه ويقيمُ وقتَ صلاته حمّادُ
هدلت مشافرُه الدنان فأنفه مثلَ القدومِ يسنّها الحدادُ
وابيّض من شربِ المدامةِ وجهُه وبياضُه يومَ الحسابِ سوادُ

حمـــاد عَجْــرَد : [٣٧]

وهو حماد بن عمــر بن يونس بن كليب المعروف بحمّــاد عجـــرد .. كان من مخضرمي الدولتيــن الأمويـــة والعباسية، لكنـــه لم يشتهــر ولم يــذع صيتـــه إلاّ أيـــام المهدي مع مطيع بن إياس ويحيى بن زيـــاد، كان شــــاعراً مجيــدا من طبقـــة بشار بن برد وكانت بينهما مهـــاجاة فاحشـــة.

وحمّـــاد عَجْــرَد هو أحد الحمادين الثلاثـــة وهـــم حمّـــاد عَجـــرد وحمّـــاد الراويـــة وحماد بن الزبرقـــان.. كـــانوا يشـــكلون مُثلثـــا متســـاوي الأضلاع، يتنـــادمون ويتعـــاشرون ويتنـــاشدون الأشعـــار مثل نفس واحـــدة، وقد اتهمـــوا ثلاثتهـــم بالزنـــدقـــة.

أمّـــا سبب تسميتـــه بعَجرد فيروى أن أعرابيـــا مـــرَّ بـــه وهو غـــلام يلعب مع الصبيـــان في يوم شـــديد البـــرد وهو عريـــان فقال لـــه الأعرابـــي: تَعجْـــرَدَتَ يـــا غلام فسمى عَجْــرَدا .. والمُتعجــردُ لغـــة هو المتعري.

وحمـــاد عجـــرد هو القائـــل في مـــدح أبي العباس الطوسي..

أرجوكَ بعد أبي العباس أذ بـــــانا　　　يا أكرم الناس أعراقا وعيـــدانـــــا

فأنت أكـــرم من يمشي على قـــدمٍ　　　وأنضرُ الناسِ عند المحْل أغصانا

لو مجَّ عودٌ على قـــومٍ عصارتَه　　　لمجّ عودُك فينـــا المِسكَ والبـــانا

وقـــال حمـــاد عجرد في كتـــابه إلى صـــديقه مطيـــع بن إياس الذي لم يـــزره عند مرضـــه:

كفـــاك عيـــادتي من كان يرجـــو　　　ثوابَ الله في صلـــــةِ المريـــضِ

فان تحدث لك الأيـــام سقمـــــاً　　　يحولُ جريضُـــه دون القـــريض

ليكن طول التأوه منـــك عنـــدي   بمنزلـــةِ الطنين من البعــــوض

كان حَمّــاد عجــرد ماجنـــاً ظريفـــا متهمـــا في دينـــه، وكان أحــــد المشـــايخ ينتقصــــه فلما بلغـــه ذلك كتـــب إليه:

ان كـــــان نســــــــكُكَ لا   يتـــم بغيـــر شتمــــــي وانتقاصي

فاقعـــدْ وقـــمْ بي حيـــث شـــئـــ   ـــت لــــدى الأدانـــي والأقاصي

فــلطـــــالمـــــا زكّيتنـــــي   وأنا المقيـــمُ على المعاصــــي

أيـــام تـــأخـــذُهــا وتُعطـــي   في أباريــــق الرّصــــاص

توفي حمّـــاد عجــرد سنـــة ١٦١ هــ - ٧٧٧م.



حـــرف الخـــاء

الخاركي: (٣٨)

وهو أحمـــد بن اسحق، لكنـــه لا يعرف الا بالخاركي، ولا يعرف عنـــه إلا ما اثبتـــه أبو نـــواس حيث يقول:

ما مجنت ولا خلعت العذار حتى عـــاشرت الخاركي، فجاهر بذلك ولـــم يحتشـــم، فامتثلنـــا نحن ما أتى بـــه وسلكنـــا مسلكـــه ونحن مَـــن يذهـــب مذهبـــه عيـــال عليـــه..

والخـــاركي هو القـــائل:

لما أتوني بنـــارِ مـــن شـــرابهم ... يدعى الطلاء صليباً ليس خـــوار

أظهرت نسكا وقلت الخمرُ اكرهها ... والله يعلم إنّ الخمـــر اضمـــاري

آلى زعيمُهم بالله إن طبخـــت ... يريـــدُ مـــدحتها بالشيِّن والعـــارِ

فقلتُ من ذا الذي بالنار عـــذّبهـــا ... لا زحـــزح الله عنه كيةَ النـــارِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

ذهـــبٌ فـــي ذهـــبِ را ... ح بهـــا غصـــنُ لجيـــن

فأتـــت قـــرةَ عيـــن ... فـــي يـــدي قـــرةَ عيـــن

مرحبـــا بالـــراحِ والـــرا ... ئـــحِ مـــن ريحـــانتيـــن

ألفـــا ألفيـــن شكليـــ ... ـــينَ مـــؤتلفـــين

لا جـرى بينـــــي ولا بينـــــ ــــهما طـــــــائرُ بيـــــن
بـل غنيـنـــا مــا بقينــــا أبـــــــــدا معتنـــقيـــــن
في صَـــبوحٍ وغبـــــوق لــم نبـع نقـــداً بـــديـــــن

خالد الكاتب: (٣٩)

وهو خــالد بن يــزيد ويكنى أبــا الهيثــم، الكاتب البغــدادي، اصلـــه من خــراسان، وكان أحــد كتــاب الجيش، ولاّه محمـــد بن عبــد الملك الزيّات الإعطــاء ببعض الثغــور، فخــرج فسمــع في طريقــه منشــدا ينشـــد:

مــن كان ذا شجــنٍ بالشــامِ يطلُبه ففي سوى الشام أمسى الأهلُ والوطنُ

فبكى حتى سقط مغشيّــا عليه.. ثــم أفــاق واختلط عقلـــه. واتصـل بــه ذلك إلى الوســواس وبطل.. كان مغــرما بغلام يقــال له عبد الله وكـــان أبو تمــام يهــواه أيضــا .. فقــال خــالد:

قضيــبُ بـــانٍ جنـــــاه وردٌ تحملُـــه وجنـــــةٌ وخـــــدُّ
لــم أثــنِ طــرْفي إليـــــه إلاّ مـــاتَ عــزاءً وعاش وجـــــدُ
ملك طـــوع النفــوس حتـــــى علّمــه الحســـنُ كيفَ يبـــدو
واجتمــع الصـــدّ فيــه حتـــى ليـــس لخلــقٍ ســواه صـــــدُّ

وسمـــع بذلك ابو تمــام فقــال:

شعــرك هــذا كلّـــه مفــرط في بــــرده يــا خــالدُ البـــاردُ

فعلقهـا الصبيـان، وما زالـوا يصيحـون بهـا حتى وسوس وهجـا أبـا تمـام قـائلاً:

يا معشرَ المُـرد إنّـي لكم نـاصحٌ   والمرءُ في القولِ بين الصدقِ والكذبِ
لا ينكحـنَّ حبيبـاً منكـم أحـد   فداءُ وجعـائه أعدى من الجـربِ
لا تأمنـوا أن تعـودوا بعد ثالثـةٍ   فتركبوا عمـداً ليستْ من الخشـب

وهو القـائل أيضـاً:

رقـدتَ ولم ترق للسـاهرِ   وليـلُ المحـبِّ بـلا آخـرِ
ولم تـدرِ بعـد ذهـاب الـرقادِ   مـا فعـل الـدمعُ بالنـاظـر

توفي خـالد الكاتب في حـدود ٢٧٠ هـ - ٨٩٣ م.

الخبـز أرزي : (٤٠)

وهو ابو القاسم، نضر بن أحمد بن نصر بن المأمون البصري المعروف بالخبـز أرزي، كان شـاعراً مجيدا رغم أنّـه كان أميـا لا يفكُّ الحـرف.. وكان خبّـازا يخبزُ الأَرز بدكـان لـه في مربـد البصرة، فكان يخـبز وهـو ينشـدُ مـا يقولـه من الشعـر فيجتمـع الناس حولـه ويزدحمون لاسـتماع شعتره وملحـه، ويعجبـون من إجـادته، وكان أحـداثُ البصـرة يلتفـون حـولـه ويتنـافسـون بميلـه إليهـم، ويحفظـون شعـره لسهـولته ورقتـه.

وهو القـائل:

رأيتُ الهلالَ ووجـهَ الحبيـبِ   فكـانا هلاليـن عنـد النظـرْ
فلم أدرِ من حيـرتي فيهمـا   هلال السمـا من هلالِ البشـرْ

ولولا التــوردُ في الوجنتيــــــن وما راعنـــي من ســـوادِ الشعــرْ
لكنت أظــن الهلالَ الحبيـــــبَ وكنتُ أظن الحبيـــبَ القمـــرْ

وهو القــائل أيضاً:

شاقني الأهلُ لم يشقني الديـــارُ والهوى صائرٌ إلى حيث صــاروا
جيرةٌ فرقتهـم غربـــةُ البَيــنِ وبينَ القلـوب ذاك الجـــوارُ
كم أُنــاسٍ رعَــوا لنا حين غابوا وأنــاس خــانوا وهــم حضّــار
عرضوا ثم أعرضوا واستمـالوا ثــم مالــوا وأنصفوا ثم جــاروا
لا تلمهـم على التجني فلــو لــم يتجنــوا لــم يحســـنِ الإعتذارُ

توفي نصــر بــن محمد البصــري المعروف بـــالخبز أرزي سنـــة ٣٢٧ هـــ - ٩٤١ م.

الخريمي: (٤١)

وهــو إسحق بن حسّــان ويكنى أبا يعقــوب.. اتصــل بمحمـــد بــن منصور بن زيــاد كاتب البرامكـــة، ولـــه فيـــه مدائـــح جيــاد، ثم رثـــاه بعـد موتـــه. فقيل لـــه: يا أبا يعقـــوبَ مدائحـــك لآل منصور بن زيــاد أحسن مــن مراثيك واجــود.. فقال : كنا يومئـــذ نعمل على الرجــاءِ ونحن اليـــومَ نعمـــلُ على الوفـــاء وبينهمـــا بون بعيـــد..

عمي أبو يعقوب الخـــريمي أواخرَ أيـــامه، وهو القائـــل في ذلك وقـــد تناصَّ فيــه على عبدالله بن عبـــاس..

فان تكُ عينـــي خبا نورُهـــــا فكــم قبلهــا نورُ عيــن خبـــا
فلم يعـــمَ قلبـــي ولكنمـــــا أرى نور عيني إليـــه ســـرى
فأســـرج فيـــه إلـــى نـــوره ســـراجاً من العلم يشفي العمـــى

وكان ابن عباس قد قال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وأبو يعقوب الخريمي هو القائل في بغداد أيام الفتنة:

يا بؤس بغداد دار مملكة ... دارت على أهلها دوائرها
أمهلها الله ثم عاقبها ... لما أحاطت بها كبائرها

وهو القائل أيضا:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ... ويخصب عندي والمحل جديب
ومالخصب للأضياف أن يكثر القرى ... ولكنما وجه الكريم خصيب

خلف الأحمر: [٤٢]

وهو خلف بن حيان يكنى أبا محرز ويلقب الأحمر.. ولد في البصرة ونشأ فيها. وأخذ العلم والرواية عن أعلامها المشهورين، فاخذ النحو عن عيسى بن عمر، واللغة عن ابي عمرو بن العلاء. رحل إلى البادية وشافه الأعراب وأخذ عنهم الشعر واللغة، كما رحل الى الكوفة، وروى الشعر عن حماد الراوية، وقد أخذ عنه الجيل الثاني من اللغويين والرواة كالأصمعي وأبي حاتم السجستاني وغيرهما.

اشتهر بالرواية والبصر بالشعر ونقده ونظمه، ويعد واحدا من الشعراء المجيدين، لكن الرواية غلبت عليه، فكان أحد الرواة الذي تنتهي إليهم رواية الشعر القديم.. لكن القدماء شككوا بعض الشيء في

مرويّاته ونسبوا إليــه الكثير من القصـــائد التـي رواهـا الشعــراء مثـل الشنفــري..

ويذكر الرواةُ أن خلف الأحمر ختـم حياتــه بالتوبـة والتكفيـر عمـا صنعـه في الســابق، فكان يختـم القرآن كلّ ليلـة مع الامتنـاع عن روايـةِ الشعـر، ويرى بعضهـم أن توبتـه هذه إنمـا هي دليل على ما قـام بـه من انتحـال الشعر، فيمـا كان ابن سـلام يثق بروايـته كثيراً.

وخلف الأحمر هو القائل في هجـاء أبي محمـد اليـزيـدي:

إني ومَن وَسَـج المطـيَّ لــه	حدب الذرى ارفالهـا رجـفُ
والمحرمين لصوتهـم زجــلٌ	بفنــاءِ كعبتِـه إذا هتفـوا
منـيّ إليـه غير ذي كـذب	مـا إن رأى قوم ولا عـرفوا
في غابرِ النـاس الذيـن بقـوا	والفرطُ الماضيـن دن سلفـوا
أحدا كيحيى في الطعان اذا افتـ	ـرش القنا وتضعضـع الحجفُ

توفي خلف الأحمر بعد أن جنح الى التدين والزهـد في حـدود سنـة ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: (٤٣)

وهو الخليل بن أحمـد بن عمر بن تميم الفراهيـدي، يكنى أبـا عبـد الرحمن ويلقب الفراهيـدي نسبـة الى فراهيـد بن مالك بن فهـم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأزدي البصري..

نحوي وشـاعر ومؤسس علم العروض العربي.. أخذ النحو عن أبـي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم، وأخذ عنه الأصمعـي وسيبـويه والنضر بن شميـل وغيـرهم.

ولـــد سنـــة ٩٦ هـــ - ٧٠٦ م.

الفراهيـــدي أول من استخـــرج العروض وضبـــطَ اللغـــة وحصـــر أشعـــار العرب، ويقـــال إن معرفَتـــه بالإيقاع هي التـــي فتحـــت عليـــه علـــم العروض قال فيـــه سفيـــان الثوري: من أحب أن ينظرَ إلى رجل خلـــقَ مـــن الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنـــةِ بعد أبن عون مـــن الخليل بن أحمد.

وللخليل من التصانيف: كتاب الإيقاع، وكتاب الجمل، وكتاب الشـــواهد وكتاب العروض وكتاب العين في اللغة وهو معجم لغوي متميز روى عنه إنـــه كان يقطعُ بيتـــا من الشعـــر فدخل عليـــه ولده في تلك الحالـــة فخـــرج إلـــى الناس وقال : إنّ ابي جـــن. فدخـــل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بمـــا قال ابنـــه فقال لـــه:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنـــي	أو كنتَ تعلـــم ما تقول عذلتكـــا
لكن جهلت مقالتي فعـــذلتنـــي	وعلمت أنك جـــاهل فعذرتكـــا

وروى صاحب وفيات الأعيان أن سليمان بن علي والى الأهواز رتـــب للخليل راتبا ثم قطعـــه فقال الخليل:

إنّ الذي شقّ فمـــي ضامـــن	للـــرزقِ حتـــى يتوفـــاني
حرمتنـــي مـــالاً قليـــلا فمـــا	زادك فـــي مـــالك حـــرمـــاني

والفراهيـــدي هو القائلُ لسليمـــان بن علي أيضا لما طلبـــه لتـــأديب ولـــده:

أبلغ سليمان أنى عنـــه فـــي ســعة وفي غنى العيش أني لست ذا مــــال
سخي بنفسي أنـــي لا أرى أحــــدا يموت هــزلا ولا يبقى على حــــال
والفقر في النفس لا في المال نعرفـه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المــال
فالرزق عن قـــدر لا العجز ينقصه ولا يـــزيـــدك فيـــه حول محتـــال

وهو القـــائل أيضا:

وقبلك داوى الطبيب المريــــض فعاش المــريض ومــات الطبيب
فكـــن مستعـــدا لـــــدار الفنـــاء فـــان الـــذي هـــو آت قـــريب

توفي الخليـــل بن أحمـــد الفراهيـــدي ســنـــة ١٦٠ هــ - ٧٧٦م.

خنساء جاريه هشام المكفوف: (٤٤)

وهي خنســـاء .. جاريـــة هشام المكفـــوف، أديبـــة شـــاعرة. جليلـــة القدر نبيلـــة، راجحـــة العقل فائقـــة الجمال، كانت ممن يجدن صنعـــة الغنـــاء، كانت لهـــا نقائض مع الشعـــراء ومدحت الخلفـــاء.. قيل إن سيـــدهـــا هشـــام أعطي مالا جليـــلا بهـــا فقـــال:

والله لو أعطيت بهـــا خراج الســـواد ما بعتهـــا، وما أصنـــع بالمال؟ ومتعتـــي بهـــا يومـــا واحـــدا أجـــل من كل ذخـــر؟ .. وامتـــع من كل فـــائدة.. وهـــي القـــائلة في أبي شبـــل الشـــاعر هـــاجيـــة:

ما ينقضى عجبي ولا فكــــري من نعجـــة تكنـــى أبـــا الشبـــل
لعب الفحـــول بثغـــرها وعجائها فتجـــــردت لتجـــرد الفحـــــل
لما اكتنيـــت لنا أبـــا الشبـــل ووصفت ذا النقصـــان بالفضـــل
كادت تميـــد الارض من جـــزع وترى السمـــاء تـــذوب كالمهـــل

حرف الدال

داود بن الهيثم: (٤٥)

وهو داود بن الهيثم بن إسحق بن البهلول من حسّان بن حسان بن سِنان أبو سعد التنوخي الأنباري.. كان نحويا لغويا حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعنى، فصيحا كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار، وله شعر جيد، أخذ عن ابن السّكّيت وثعلب .. وهو القائل:

بساتينُها لهمسكِ فيها روائحُ ... وأشجاها للريحِ فيها ملاعبُ
كأنّ هزيزَ الريحِ بين غصونها ... ضرائرُ أضحى بينهن تعاتبُ
كأنّ القبابَ الغرَّ فيها كواكبٌ ... تُضيء كماأمست تُضيءالكواكبُ
كأن فتيتَ المسك بين ترابها ... إذا ما تهادته الصَّبا والجنائبُ
ومن تحتها الأنهار تجري مياهُها ... ففائضُه منها ومنها سواكبُ
كأن مجاريها سبائكُ فضةٍ ... تُذابُ وأسيافٌ تُهَزُّ قواضبُ

لداود بن الهيثم من التصانيف.

كتاب في النحو على مذهب الكوفيين، كتاب خلق الانسان في اللغة.. توفي بالانبار سنة ٣١٦ هـ - ٩٢٨ م وله ثمان وثمانون سنة.

داود القاضي : [٤٦]

وهو أحمد بن أبي داود .. كان أديبـا شاعراً فاضلا. وكان صديقـاً لمحمد بن بشير الرياش الشاعر المشهور.

وداود القاضي هو القائل في محمد بن بشير يوم غاب عن أهلـه فدلّهـم القاضي عليه في بيت حُسْـن المغنيـة:

ومرسلةٍ توجـه كـلَّ يـوم	إلـيّ وما دعـا للصبـحِ داعِ
تُسائلني وقـد فقـدوه حتـى	أرادوا بعـدَه قسـمَ المتـاعِ
إذا لـم تلقَـه فـي بيتِ حُسْنٍ	مُقيـما للشـرابِ وللسمـاعِ
ولم يُرَ في طريقِ بني سـدوس	يخط الأرضَ منـه بالكـراعِ
بـدف حزونَهـا بالوجهِ طـورا	وطـوراً باليـدين وبالـذراعِ
فقـد أعيـاك مطلبُـه وأمسـى	بـلا شـك بحبـس أبي شجـاعِ

دِعبـل الخزاعي : [٤٧]

وهـو دِعبل بن علي بنَ رزين بن سليمان بن تميم بـن نهشـل بـن خـداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن أنس بن خزيمـة.. هكـذا أورده ياقـوت الحموي في معجمـه وأبو الفرج في أغانيـه..

نشأ في الكوفـة، ثم إرتحل إلى بغـداد ودخلَ دمشـق ومصر، اتصـل بالرشيـد والمأمـون..

كان شـاعراً هجّـاء لم يسلـم أحد من لسـانه، حتى الخلفـاءُ ومنـهم المأمـون وإبراهيـم بن المهدي.. كما كانت لـه مناقضـات بينـه وبيـن الكُميـت بن زيـد الأسـدي (توفي سنـة ١٢٦ هـ - ٧٤٤م).

كان دعبـل يميـل إلى الشيعـة في أفكـاره وشعره، وقد قال فـي آل بيت الرسول ﷺ قصائد مشهورة تداولها الناس في هذا الشأن منها تائيتـه التـي يقول فيها:

مـدارسُ آياتٍ خلَتْ من تـلاوةٍ | ومنزلُ وحي مقفرُ العَرصَـاتِ
لآلِ رسولِ اللهِ في الخيفِ من مِنى | وبالركنِ والتعريفِ والجَمَـراتِ
ديارُ علي والحسـينِ وجعفـرٍ | وحـمزةَ والسجّادِ ذي الثـفنات
ديـارٌ عفاهـا كل جَونٍ مبـاكرٍ | ولـم تعـفُ للأيام والسنـوات
قِفـا نسالِ الدارَ التي خف أهلهـا | متى عهدُهـا بالصومِ والصلـواتِ
وأين الألى شطّت بهم غربةُ النوى | أفانينُ فـي الآفـاق مفتـرقات
همُ أهلُ ميراث النبي إذا اعتـزلوا | وهـم خيرُ قـاداتٍ وخيرُ حمـاةِ
وما الناس إلاّ حـاسدٌ ومكـذِّبٌ | ومضطغنٌ ذو إحنـةٍ وتـراتِ
إذا ذكروا قتـلى ببـدرٍ وخيبرٍ | ويـومَ حنين اسبلـوا العَبَـراتِ

الى أن يقول:

لقـد حفت الأيام حـولي بشرّها | وإني لأرجو الأمن بعـد وفـاتي
ألم ترى أنّي من ثلاثيـن حجـةً | أروح وأغـدو دائمَ الحسـراتِ
أرى فيئَهم في غيرهم متقسمـاً | وأيديهُـمُ من فيئهـم صَـفِراتِ
فآلُ رسـولِ الله نحفٌ جسـومُهُم | وآلُ زيـاد حُفَّـلُ القصـراتِ
بنـاتُ زياد في القصورِ منوفـة | وآلُ رسـولِ الله في الفلـواتِ
إذا وتروا مـدوا إلى أهل وترهم | أكفّـا عـن الأوتـار منقبضـاتِ

ودِعبل هو القائلُ في هجاء المأمون:

ايسومني المأمونُ خُطّة خســـفهِ — أوَ ما رأى بالامسِ رأسَ محمـــدِ
إنـي من القومِ الذيـــن سيوفُهــــم — قتلت أخــاكَ وشرفتَــك بمقعــــدِ
شـــادوا بذكركَ بعد طولِ خمولِه — واستنقذوك من الحضيضِ الأوحد

وهو القائـــل أيضاً:

أينَ الشبابُ وأيـــــةً سلكـــــا لا — لا أين يُطلب ظَــلّ بل هلكـــــــا
تعجبـــي يا سَلــمُ من رجـــــلِ — ضـــحكَ المشيبُ برأســـه فبكـــى
يا ليتَ شعـــري كيف يومُكمــــا — يا صاحبيّ إذا دمـــي سفكـــــــا
لا تأخـــذوا بظـــلا متي أحـــدا — قلبي وطرفي من دمــــي اشتركا

ومن مختـــاراته :

خليليّ ماذا ارتجى من غد امـــرئ — طوى الكشحَ عنيّ اليوم وهو مكيـنُ
وإن امرأ قد ضنَّ منـــه بمنطـــق — يسدّ بـــه فقـــر آمـــرئ لضنيـــنُ

لدِعبـــل الخزاعي " كتاب طبقات الشعراء " وديوان شعـــر.. وقد مـــات سنـــة ٢٤٦ هـــ - ٨٦٠م.

حـــــرف الـراء

راشد بن إسحاق: [٤٨]

وهـــو راشد بن إسحق بن راشد..يكنى أبا حُكَيمة..كـــــان أديبـــا كاتبـــاً شاعرا.

كتب لعبـــد الله بن طاهـــر واتصل بمحمـــد بن عبد الملـــك الزيّــــات الوزير المعروف وكانت بينهما مـــودة.

وقد اشتهـــر أبو حُكَيمـــة بأنه اكثـــرُ الناسِ شعـــرا في رثاءِ (متاعه) وله في ذلك شعرٌ معروف ومتداول بين الناس لا مجال لذكره.

وراشد بن إسحق هو القائل في رقعـــة بعثها إلى محمـــد بن عبد الملـــك الزيات بعد أن جاء من الحج.

لا تنسَ عهـــدي ولا مودتيـــــه   واشتق إلى طلعتـــي ورؤيتيَّـــــــهْ
إن غبتُ عنكم فلم تغبْ كثرة الـــ   ـــذكر ولا تغفلـــن هـــديتـــيّـــــهْ
الثَمرُ والمقلُ والمساويك والقلعـــ   ـــةُ للنعـــلِ وهـــي منيـــتيّـــــهْ
فان تجاوزتْ ما ذكرتُ الى الـــ   ـــعصب فذاك المأمول منك ليّـــهْ

وقد أجابه الزيات بقصيـــدة لا مجال لذكرها.

وراشـــد الكاتب هو القائل وهو يجود بنفســـه من مرضه الذي مـــــات فيه بطـــريق مكـــة:

أطبقت للنومِ جفنـــا ليس ينطبـــق ... وبتّ والـــدمعُ في خـــدّي يســـتبقُ
لم يسترحْ من لــــه عينٌ مـــؤرقةٌ ... وكيف يعرف طعمَ الراحـــةِ الأرقُ
وددتُ لو تم لي حجّي ففزتُ بــــه ... ما كل ما تشتهيه النفسُ يتّفـــقُ

ربيعة الرَّقي: (٤٩)

وهو ربيعـــةُ بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأســـدي .. اســـتقدمه المهدي فمدحــــه بعدة قصـــائد فأجازه وأجزل صلته. شـــاعر مطبـــوع. مـــدح العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بشعر جيـــد لـــم يسبق لــــه، وهو قـــوله :

لو قيل للعبـــاسِ يا ابنَ محمـــــدٍ ... قل لا.. وأنت مخلد.. ما قالَهـــــا
ما أن أعدّ من المكارمِ خصلـــــةً ... إلا وجدتك عمَّهـــا أو خالَهـــــا
وإذا الملوك تسايروا في بلـــــدة ... كانوا كواكبَهـــا وكنتَ هـــلالهـــا
إنّ المكارم لم تـــزلْ معقولـــــةً ... حتى حللـــت براحتيك عقـــالَهـــا

فبعث إليـــه العباس بدينـــارين مع الرسول. فغضب ربيعــــــة ووهـــب الدينـــارين للرســـول وكتب الى العباس يقول:

مدحتُك مـــدحةَ السيفِ المحلّـــى ... لتجري في الكـــرامِ كما جريـــتُ
فهَبْهـــا مدحـــةً ذهبت ضيـــاعاً ... كـــذبتُ عليك فيـــها وافتـــريتُ
فأنت المـــرءُ ليـــس لـــه وفـــاءٌ ... كـــأني إذ مدحتـــك قـــد رثيـــتُ

فغضب العباس وشكاه للرشيد، فغضب بدوره وهم بضرب عنقه، لولا أنه شرح له الحكايةَ كلّها، فخجل العباس .. وأثاب الرشيد ربيعة الرقي بثلاثين الف درهم.

وربيعةُ الرّقي هو القائل ايضاً:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيدِ سُلَيم والأغر ابنِ حاتمِ

يزيدُ سُليمٍ سالمُ المال والغنى ... أخو الأزد للأموال غير مسالم

فَهَمُّ الفتى الازدي إتلافُ مالِهِ ... وهمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهم

توفي ربيعة الرّقي سنة ١٩٨ هـ - ٨١٣ م .

رزين العروضي الشاعر: (٥٠)

هو رزين العَروضي .. كان مجايلا لدعبل الخزاعي وصاحباً له. أخذ عن عبدالله بن هارون البصري العروض الذي كان يقول أوزانا غريبة فنحا رزين نحوه في ذلك . فأتى فيه ببدائع جمّة.

ورزين العروضي هو القائل:

كأنّ بلادَ اللهِ وهي عريضةٌ ... على الخائفِ المطلوبِ كفّةُ حابلِ

تؤدي إليه أنّ كلَ ثنية ... تيممها ترمي إليه بقاتلِ

وهو القائل أيضاً:

خيرُ الصديقِ هو الصدوقُ مقالةً ... وكذاك شرُّهم المنونُ الأكذب

فاذا غدوت له تريدُ نجازه ... بالوعد راغ كما يروغُ الثعلب

توفي رزين العروضي سنة ٢٤٧ - ٨٦١م.

رُستـه بن أبي الأبيض الاصبهاني: (٥١)

وهو رستــة بن أبي الأبيض الإصبهاني، الشاعر الضرير.. كان مليــحَ الشعــر في مقاربــة من شعــر بشّــار بن برد . حمل إلى بغــداد مــن بلــدة اصبهان وأدخل على زبيــدة زوجة هارون الرشيــد، فلما رأته وكان دميمــا قالت: تسمع بالمُعَيــدي خيرٌ من أن تراه.. فقــال لهــا رُستــه : أيتهــا السيــدة إنمــا المرء باصغــريه.. ثم انشــدها واخذ جائزتهــا..

ورُستــه بن أبي الابيض الاصبهاني هو القائل:

أيهــا الإخــوة الذين لســـاني | من قديم الزمــان عنهــم كليــل
جئتكم للســلامِ حتــى إذا مــا | صحت شهــرا كما يصيح الدليــل
قيل قد أُدخــل الخوانُ عليهــم | قلت مالي إذن إليهــم سبيــلُ

وهو القــائل أيضــاً:

قــد مــات كــل نبيــل | ومــات كــلٌّ نبيــهِ
ومــات كــلٌّ أديــبٌ | وفــاضــل وفقيــهِ
لا يــوحشنــك طــريــفٌ | كــلّ الخــلائــق فيــه

توفي رستــة الاصبهــاني سنــة ١٧٥ هـــ - ٧٩١م.

الرقـاشي : (٥٢)

وهو الفضــل بن عبــد الصمــد الرّقــاشي، مولى ربيعــة شــاعر، متهتــك يميل الى المجــون في حيــاته وشعــره.. عابث بكل شــيء خليــع مستهتــر يقيــم أهل زمــانه وكل الأزمــان. وهــو كثيــر الشعــر قليــل

الجيـد، وكان منقطعـا إلى البرامكـة يمدحهم ويعيش بهـم، فلما زال أمرهـم خرج إلى خراسـان، واتصل بطاهر بن الحسيـن وما زال بهـا حتى مات.

والرّقـاشي هو القائل معارضاً قصيـدة أبي دُلف التي يقـول فيهـا:

" نـاوليني الـدرع قـد طـا ... ل عن الحـرب جِمـامي "

بقـوله:

جنبيني الـدرع قـد طـا ... لَ عن القصـفِ جمـامي
واكسري البيضـةَ والمطـ ... ـردَ وابـدي بالحسـامِ
واقذفي في لجّـة البـحـ ... ـرِ بقوسـي وسهـامي
وبترسـي وبرمحـي ... وبسـرحـي ولجـامـي
واعقـري مهري أصـاب اللـ ... ـه مهـري بالصُـدام
أنـا لا أطلـب أن يعـ ... ـرفَ في الحرب مقـامي
وبحسبـي أن تـرانـي ... بيـن فتيـانٍ كـرامِ
نهـزم الـراح اذا مـا ... هـمّ قـوم بانهـزامِ
ونخـلي الضـرب والطعـ ... ـن لأجسـادٍ وهـامِ
لشـقي قـال قـد طـا ... ل عـن الحـرب جمـاحي

الرمّاح بن أبـرد: [٥٣]

وهو الرمّـاح بن أبـرد بن توبـان بن سُراقـة بن سلمـى بن ظالم بن جُـذيمـة بن يربوع.. المعروف بابن ميـادة وهي أمـه وكانت صقلبيـة (من بلاد أوروبا الشرقيـة اليـوم) وكان يزعـم أنهـا فارسيـة شاعـرٌ مجيـد،

أدرك الدولتيـن الأمويـة والعبـاسية .. وهو القائـل مفاخـراً بنسب أبيـه في العرب ونسـب أمـه في العجـم:

أليس غلامٌ بين كسـرى وظـالمٍ ... بأكـرمَ مَنْ نيطت عليه التمـائم
لو أنَّ جَميع الناس كانوا بتلعـةٍ ... وجئتُ بجـدي ظالـمٍ وابن ظـالم
لطالتْ رقابُ النـاس خاضعة لنا ... سجوداً على أقـدامنا بالجمـاجم

وهو القائل أيضاً في قصيـدة طويلة يمدح بها الوليـد بن يزيـد:

هل تعـرفُ الدارُ بالعلياء غيرهـا ... سـافي الرياحِ ومستن لـه طنـب
دارٌ لبيضـاءَ مسـود مسائحهـا ... كأنهـا ظبيّـة ترعـى وتنتصـب
تحنـو لأكحـل القتـه بمضـيعةٍ ... فقلبهـا شفعّـاً من حولـه يجـب
يا أطيب الناسِ ريقـا بعـدَ هجعتـها ... وأملح الناس عينـاً حيـن تنتقـب
ليسـت تجـود نبيـل حين أسألهـا ... ولسـتُ عندَ خلاءِ اللـهو اغتصـب
في مرفقيها إذا مـا عولجـت حجـم ... على الضجيـع في أنيـابها شـنب
وليلـةٍ ذاتِ أهـوالٍ كـواكبُهـا ... مثلُ القنـاديلِ فيها الزيـتُ واللـهبِ
قد جبتها حوب ذي المقراض ممطـرة ... إذا استوى مغفلات البيدِ والحـدبِ
الى الوليـد ابـي العبـاس قد عملت ... ودونـه المعـط مـن لبنان والكثبِ

توفي الرمّاح بن أبـرد سنـة١٤٩ هــ - ٧٦٦م، وذلك ايـام الخليفـة العباسي أبي جعفر المنصور.

رؤيـة بن العجّاج: (٥٤)

وهو رؤبـة بن العجّـاج اسم العجاج عبدالله بن رؤية بن أسـد بـن صخر بن كثيف بن عميره يتصل نسبه بزيـد بن مناة.

كان رؤبـــة راجزاً مشهـــوراً وكذلك كان أبوه العجّـــاج بن رؤبة وقــــد عاش رؤيـــة أيام الدولة الاموية وأدرك الدولة العباسيـــة حتى أيام المنصور فهو إذن من مخضرمي الدولتيـــن ومن أعراب البصرة. سمـــع مـــن أبـــي هريـــرة وروى عنه أبو عبيـــدة معمر بن المثنى والنضر بن شـــميل وخلـــف الأحمـــر وغيرهم..

ورؤبـــة بن العجـــاج هو القائـــل:

أيها الشـــامتُ المعيّرُ بالشـــيبِ   أقلن بالشبـــــاب افتخــــــارا
قد لبســـتُ الشـــبابَ غضاً طريفا   فوجدتُ الشبـــاب ثوبـــاً معـــارا

وهو القائل في الرجـــز:

مَـــنْ يـــكُ ذا بـــتٍّ فهـــذا بتّـــي   مقيـــظٌ مصيـــــفٌ مشـــــــتي
أخــــذتُـــه من نعجـــــات ســـــت

والقائل في الرجز ايضاً:

إذا العجوز غضبـــــت فطـــلقْ   ولا ترضّـــــاها ولا تمــــــلق
واعمد لأخرى ذات دلّ مونـــــق   لينـــة المسِ كمـــسّ الخـــرنـــق
إذا مـــضت مثـــــل السيـــاق المشـــق

توفي رؤيـــة بن العجـــاج سنـــة ١٤٥ هـــ - ٧٦٢ م ايام ابي جعفـــــر المنصـــور.

حـــرف السين

سُدَيف بن ميمون: [1]

وهو سُدّيف بن ميمون ...

مولى بنى العباس وشاعرُهم.. عاش الدولتين الأموية والعباسيــة وكــان لــه رأي في بني أميــة.. فلما زالت دولتهــم قال لأبي العبــاس السـفّاح فــي سليمان بن هشــام:

لا يَغُرنّك ما ترى مــن رجــالٍ　　إنّ تحــتَ الظــلــوع داء دويّــا

فضعِ السيّفَ وارفع السوطَ حتى　　لا تــرى فوق ظهرِهــا أمويـــا

ولما ظهر إبراهيــم بن عبدالله، صار إليــه سديف، فكتب بعض عيــون ابي جعفــر المنصور إليــه أنه قــام إلى ابراهيــم لما صعد المنبر فقال:

آه، أبــا إســحق مليتهـــــأ　　في صحةٍ منك وعمــرٍ طـــويلِ

اذكــر هــداك اللهُ ذهــل الأولى　　سيــر بهم في مصمتاتِ الكبــولِ

فلما قتــل إبراهيــم هرب سُــديف وكتب إلى المنصــور:

إيّهــا المنصور يا خيرَ العــربْ　　خيرَ من ينميــه عبــدُ المطلّــبْ

أنــا مــولاك وراجِ عفوكـــم　　فاعفُ عني اليومَ من قبل العطبْ

لكنّ المنصور لم يعفُ عنــه وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمر بقتلــه ويقال إنّــه دفــن حيًّــا.

سعد بن الحسن بن شدّاد المسمعي : (٢)

وهو ابو عثمان سعد بن الحسن بن شدّاد ، المعروف بالناجم، كان أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً، وكان بينه وبين ابن الرومي صحبةً ومودة.

وسعد بن الحسن بن شداد هو القائل:

شدوٌ ألذُّ من ابتدا ... ءِ العين في إغفائها
احلى وأشهى من منى ... نفس ونيل رجائها

وهو القائل أيضاً:

علمي بأنك جاهلٌ ... هو جُنةٌ لك من غيابي
والصمتُ عنك وصرمُ حبـ ... ـلي منك أبلغ من عتابي
وجوابُ مثلك أن يقا ... بل بالسكوتِ عن الجوابِ
ما زلتُ أحلم عن كلا ... بِ الناسِ فعلَ اخي اجتنابِ
وأبيحهم صفحَ الذنوب ... فكيف عن كلبِ الكلابِ

وهو القائل في الغزل:

قالوا اشتكت وجنتا وجهه ... قلت لهم أحسنَ ما كانا
حمرةُ وردِ الخد أعدتهما ... والصبغُ قد ينفذ أحيانا

توفي سعد بن الحسن بن شداد سنة ٣١٤ هـ - ٩٢٦م.

سعدون المجنون: (٣)

وهو سعيد كما يقول.. وكنيتُه أبو عطاء ولقبه سعدون من أهل

البصـــرة. من عقـــلاءِ المجانين. وحكمائهِـــم.. لـــه أخبـــار مِـــلاح ، وكـــلامٌ ســـديد ونظـــمٌ ونثـــر.

استقـــدمه المتوكـــل وسمـــع كلامـــه. وكان سعـــدون من المحبيّـــن لله عزَّ وجـــلّ، صـــام ستيـــن عاما فجفّ دمـــاغه، فسمـــاه الناس مجنونـــا..

ومن أخبـــار سعـــدون المجنـــون وأشعـــاره

قال عطـــاء السلمي : رأيت سعـــدون المجنون ذات يوم يتفلّى فـــي الشـــمس، فانكشفت عورته فقلت لـــه: استرها يا أخا الجهل ثم مرَّ بي يومـــا وأنـــا آكـــل الرمّـــان في السوق فعرك أذني وقال:

أرى كلَّ إنسانٍ يرى عيبَ غـيرِه ... ويعمى عن العيبِ الذي هو فيـــهِ
وما خيرُ من تخفي عليه عيوبُـــه ... ويبـــدو له العيبُ الذي لأخيـــهِ
وكيف أرى عيبـــاً وعيبي ظاهرٌ ... وما يعرفُ السوءاتِ غيرُ سفيـــهِ

وقال عبدالله بن سويـــد، رأيت سعـــدون المجنون بيـــده فحمـــة وهـــو يكتب بها على قصر خرب:

يا خاطـــبَ الدنيـــا إلى نفســـه ... إنّ لهـــا في كـــلِّ يـــومٍ خليـــلْ
ما أقبـــحَ الدنيـــا بخطّـــابها ... تقتّلهـــم عمـــداً قتيـــلاً قتيـــلْ
تســـتنكحُ البعـــلَ وقـــد وطئـــت ... في موضـــعٍ آخرَ منه البـــديـــلِ
إنّـــي لمغتـــرٌ وإنّ البلـــى ... يعمـــلُ فـــي النفسِ قليـــلاً قليـــلْ
تـــزوّدوا للمـــوتِ زاداً فقـــد ... نـــادى منـــادٍ به الرحيلَ الرحيلْ

توفي سعـــدون المجنون سنـــة ٢٥٠ هـــ - ٨٦٤ م .

سعيد بن محمد جريج: (٤)

وهو أبو عقال سعيد بن محمد بن جريج القيرواني. الكاتب الأديب، كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي إفريقية. وسعيد بن محمد جريج هو القائل في رثاء القاضي سليمان بن عمران:

عجباً لموضعٍ لحده في قبره	للعلمِ والعرفانِ كيفَ توسّعا
رجعَ الخصومُ وخلّفوا علَم الهدى	في بابِ سلم لا يزالُ ممنّعا
أتت المنيّةُ مَن تلبب قاضيا	خمسين عاماً وٰاثنتين وأربعا

توفي سعيد بن محمد بن جريج سنة ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م.

سَلْم الخاسر: (٥)

وهو سلم بن عمرو بن حماد، مولى تميم بن مرة. شاعر مطبوع، كان منقطعا الى البرامكة.

خلّف له أبوه مالا كثيراً فأنفقه على الأدب، ولقّب بالخاسر لأنه أنفق هذا المال الكثير على الأدب.

ثم اتصل بالرشيد فمدحه، فأمر له بمائةِ ألف درهم. وقال له، كذب مَنْ لقّبك بالخاسر. فجاءَ سَلْم الى قومه وقال لهم هذا ما أنفقته على الأدب، ثم ربحت الأدب، فأنا سَلْم الرابح لا سَلْم الخاسر. وقيل إنّ سبب تسميته بالخاسر، لأنه ورث عن أبيه مصحفا فباعه واشترى به دفاتر شعر.

كان سَلْم تلميذا لبشّار بن برد، وصديقاً لأبي العتاهية. وسَلْم الخاسر هو القائل مادحاً موسى الهادي.

موسى المطرْ غيثٌ بكرْ ثم انهمرْ لما اغتفرْ
ثم غفرْ لما قدرْ ثم اقتصرْ عدل السيرْ
باقي الأثرْ خيرُ البشرْ فرعُ مضرْ بدرٌ بدرْ
لمن نظرْ هو الوزرْ لمن حضرْ والمفتخرْ

وهو القائل في يحيى خالد بن برمك:

وفتى خلاله من ماله ومن المروءةِ غيرُ خالِ
واذا وأى لك موعداً كان الفعال مع المقالِ
لله دَرُّك من فتى كافيك من كرم الخلالِ
أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروهَ السؤالِ

توفي سلم الخاسر أيام الرشيد سنة ٢٨٦ هـ - ٨٠٢ م .

سليمان بن مسلم بن الوليد: (٦)

وهو سليمان بن مسلم بنِ الوليد، الشاعر الضرير وأبوه صريع الغواني كان سليمان شاعراً مجيدا كأبيه، وكان ملازما لبشار بن برد، يأخذ عنه، لذا فقد أتهم بالزندقة هو الآخر.. وهو القائل:

ربّ مغروس يُعاش به عدمته كفُّ مفترسهْ
وكذاك الدهرُ مأتمه أقربُ الأشياء من عرسهْ

وهو القائل أيضا:

تبارك الله ما أُسخى بنو مطر هم كما قيل في بعضِ الاقاويل
بيضُ المطابخِ لا تشكو ولائذُهم غسلَ القدورِ ولا غسلَ المناديل

توفي سليمان بن مسلم بن الوليد سنة ٢٧١ هـ - ٧٨٥م.

سهل بن هارون: (٧)

وهو سهل بن هارون بن راهيون الدستميساني، انتقل الى البصرة ثم اتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمه له، كان حكيما فصيحاً شاعراً، فارس الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب. كان من المعروفين بل المشهورين بالبخل حتى انه الف كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل الذي رفضه قائلاً:

لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح، وما يقوم لفساد معناه صلاح لفظك. وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئا..

وسهل بن هارون هو القائل:

تقاسمني همان قد كسفا بالي	وقد تركا قلبي محلة بلبال
هما اذويا دمعي ولم تذر عبرتي	ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا قهوة لم يبق منها على المدى	سوى ان تحاكي النور في رأس ذبال
ولكنني ابكي بعين سخينة	على حدث تبكي له عين أمثالي
فراق خليل مثله يبعث الأوسى	وخلة خل لا يقوم بها مالي
فوا اسفا حتى متى القلب موجع	بفقد خليل او تعذر افضال
فما العمر الا ان نجود بنائل	والالقاء الاخ ذي الخلق العالي

لسهل بن هارون من التصانيف كتاب النمر والثعلب. وكتاب ثعلة وعفرة على مثال كليلة ودمنه، كتاب شجرة العقل، كتاب الضرس.

توفي سهل بن هارون بعد سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥م.

سَهْم بن إبراهيم الورّاق: (٨)

وهو سَهْم بن إبراهيم الورّاق..

من شعراءِ القرن الثاني.. ومن أدباء القيروان وهو القائلُ في حصارِ يزيد بن مخلّد الخارجي لسوسة:

إنّ الخوارجَ صدّها عن سوسةٍ ... منّا طعانُ السمرِ والاقدامِ

وجلادُ سيوف من تطاير دونها ... في النقعِ دون المحصنات الهامِ

السَّيِّد الحميَّري: (٩)

وهو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرِّغ الحميري، يكنى أبا هاشم ويعرف بالسَّيِّد الحميّري.

كان شاعراً ظريفاً حسن النمط مطبوعاً جداً محكم الشعر، مثلما كان من أقدر الناس على سوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر.

كان في أول أمره كيسانيا، أي من الكيسانية التي تقول برجعة محمد ابن الحنفية (وهو محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) ثم تحول الى موالاة جعفر بن محمد الصادق.

قال المنذري: لما احتضر السيد نظر إليه غلامه وبكى، فقال له ما يبكيك؟ .. قال: وكيف لا أبكي وأنت تموت وليس لك كفن؟ .. فقال إنْ أنا قضيتُ فصر إلى صفّ الخزازين، فقل ألا أن السيدِ الحميري مادحَ آل رسول الله ﷺ وآله قد مات. ففعل فوافاه سبعون كفنا منها الوشيّ والدبيقي.

اتصل السيد الحميري بأبي جعفر المنصور، فأكرم وفادته وأقطعه أرضا في البصرة.

والسيد الحميري هو القائل:

أمسى بعزَّةَ هذا القلبُ محزونا يا مستودعا سقما في اللبّ مكنونا
عزّ إن تعرضي عنّا وتنتصحي قولَ الوشاةِ ومن يلحاكم فينا
وتصرمي الحبلَ من صبّ بكم كلف والصرمُ يخلق أهواءَ المجيبا
نترك زيارتكم من غير مقليةٍ إن كان في تركها فاعنك يُسلينا
أقولُ لما قد رأيتُ الناسَ قد ذهبوا في كل فن بلا علم يتيهونا

وهو القائلُ في رقعة رفعها الى المنصور شاكيا القاضي سوّار:

يا أمين الله يا منصـ ـورُ يا خيرَ الولاةْ
إنّ سوّار بنِ عبدِ الله من شر القضاةْ
إنّ سوّاراً لأعمى من ذوي جهبر جناةْ
جدّه سارقُ عنز فجرة من فجراتْ
والذي قام ينادي من وراءِ الحجراتْ
يا هناة اخرج الينا إننا أهل هناةْ
فاكفنيه لا كفاه الله شرَّ الطارقاتْ
فهجوناه ومن نهجُ يُصَب شرّ الطارقاتْ

سيبويه: [١٠]

وهو أبو بِشر أو أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه.. مولى بني الحارث بن كعب. ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي.. وسيبويه لقب ويعني رائحة التفاح.

أصله من البيضاء في بلاد فارس، لكنه نشأ في البصرة وبها مات وقيل في شيراز.

قـدم سيبيـــويه العراق أيــام الرشيــد، وكان يومهــا ابن ثلاثيـــــن ونيف.. واتصل بالخليل بن أحمــد الفراهيــدي وعنــه أخـذ النحــو مثلمــا أخـذ عن يونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمـــر واتصــل بيحيى بن خــالد البرمكي فسألــه عن خبره فقال: جئت لتجمــع بينـــي وبيــن الكسائي فقال لا تفعل فانه شيــخ مدينـــة السلام وقارئها ومـــؤدب ولــد أمـير المؤمنين وكل من في المصر لــه ومعه، فأبى إلاّ أن يجمــع بينـــهما. فعــرف الرشيــد خبره فأمره بالجمع بينهما فوعده بيوم، فلما كان ذلك اليوم غدا سيبويــه وحده إلى دار الرشيــد فوجد الفرّاء والأحمر وهشامَ بن معاويــه ومحمــد بــن سعدان قد سبقوه، فسألته الأحمر عن مائة مسألـــة فما أجابــه عنها بجــوان الا قال أخطــأتَ يا بصري فوجــم سيبــويه وقال هذا سوءُ أدب.. ثم جاء الكسائي ومعه جمهرة من فصحاء العربِ، وتجادلا .. فغلب الكسائي سيبويــه الذي خرج موليــا وجهــه شطر فارس حتى مات.

لكن الملاحظ على هــذه الروايــة أن لسيبــويــه رأيا وارداً في جميــع المســائل النحويـــة التي ســألــه فيهــا الكسائي واختلفــا.

وسيبــويه هو القائل حين مرض مرضه الأخير الذي مات فيــه:

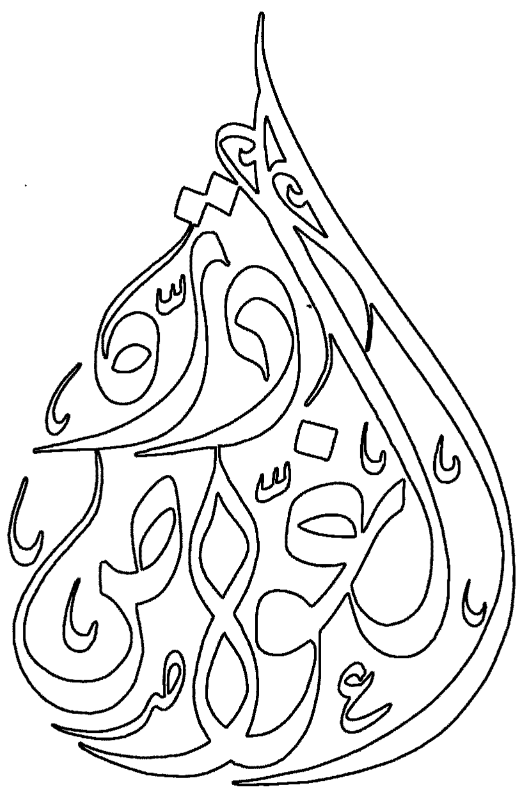
يؤمــلُ دنيـــا لتبقـــى لـــه	فمــاتَ المــؤمــلُ قبـــل الأملْ
حثينا يــرويّ أصـــولَ النخيلِ	فعاش الغَسيــل ومــــات الرملْ

قالــوا : ولما اعتلّ سيبويــه وضع رأســه في حجرِ أخيه فبكى أخـــوه لما رآه لما بــه.. فقطــرت من عينــه قطرة على وجه سيبــويه، ففتح عينــه فرآه يبكـــي فقال:

أُحنيـــن كنا فرّق الدهـــرُ بيننـــا   إلى الامد الأقصى ومَن يأمنُ الدهرا

ترك سيبويـــه وراءه إرثا من التصانيف، لعـــــلّ أشهـــــرها كتـــابه الوسوم بالكتـــاب.. وكان إذا أراد انســـان قراءة " الكتـــاب" على المبّـــرد يقول لـــه: أركبــتَ البحـــر؟ ..

توفي سيبـــويـــه ولم ينف على الاربعيـــن الا قليلا في البصـــرة سنـــة ١٦١ هــ - ٧٧٦م. كما ذكر ابن نافع، اما المرزباني فانه يقـــول ان سيبــــويه مات سنـــة ١٨٠ هــ - ٧٩٥ م وذلك في بلاد فارس .. و الله اعلم.



حـــــرف الـــشين

شبيب بن شبّـة: [١١]

وهو شبيب بن شبّـــة، أديبٌ وشـــاعرٌ، وكان صاحبا لخالد بن صفـــوان، ولـهمـــا أخبار مشهورة عند الخلفاء والأمراء.. وكان بين شبيب وأبي نخيلـــــة الشاعر الراجز صحبةٌ ومودة. قيل إنّ ابا نخيلة رأى على شبيب حلّة فأعجبتـــه، فسألـــه إياها فوعـــده فقـــال فيـــه:

يا قـــــومُ لا تُســـوَّد واشبيبـــــا   الخائنَ ابنَ الخائـــنِ الكـــــذوبـــا
هـــل تـــلدُ الـــذئبـــــةُ إلاّ ذيبــــــا

فلما بلغ ذلك شبيبـــــا بعث إليـــه بالحلّـــه وكتب اليـــه:

إذا غَـــدتْ سعـــــدُ على شبيبِهـــا   عـــلى فتــــاة وعلى خطيبهـــــا
من مطلـــــعِ الشمسِ إلى مغيبهـــا   عجبتُ من كثـــرتها وطيبهـــــا

توفي شبيـــب بن شيبـــــة سنـــة ٢٠٠ هـــ - ٨١٥ م .

صالح بن عبد القدّوس : (١٢)

وهو صالح بن عبد القدّوس بن عبدالله. كان حكيمــا أديبا فاضلا شاعراً مجيــداً. وكان يجلس للوعظ في مسجد البصرة.

اتهمــه المهدي بالزندقــة فأمر فحمّل إليــه وإحضره بين يــديه. وكان قــد بلغــه عنه أبيــاتا يعرّض فيهــا بالنبي ﷺ فقال لــه المهدي: أنت القائلُ هــذه الأبيــات ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين، والله ما اشــــركت بالله طرفةَ عيــن فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهــة، وقد قــــال النبــي ﷺ ادرءوا الحدود بالشبهــات. وجعل يتلو عليــه القرآن حتــــى رقّ لـــــه وأمــر بتخليتــه، فلما ولّى قال : أنشــدني قصيــدتك السينيــة فانشـــــده حتــى بلــغ قولــه:

والشــيخُ لا يتــــرك أخــلاقــــه ... حتى يوارى في ثــرى رمسِــــهْ
إذا ارعوى عـــادَ إلى جهـــلــــه ... كــذي الضنـــى عاد الى نكــسِهْ

قال: فأنت لا تتركُ أخلاقــك ونحن نحكــم فيك. بحكمــك فـــي نفســك فقتلــه المهدي بيــده، ضربــه بالسيــف فشطــره شطــرين وعلّقــه بضعــــة أيــــام على الجســر للنــاس ثم دفــن..

وصالح بن عبــد القــدوس هو القائــل:

صرمت حبالَك بعدَ وصلِك زينــبُ ... والــدهــرُ فيه تصرمٌ وتقلـــــبُ
وكذاك وصـــلُ الغانيــاتِ فانــــه ... آل ببلقعــةِ وبـــرقٌ خــــلّبُ
فــدع الصبّــا فلقد عــداك زمانُه ... واجهد فعُمرك مرّ منــه الأطيب

حتى قـــوله:

واحذرْ معاشَـــرة الدنئ فانهــــا　　　تعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ
يلقاك يحلفُ أنـــه بـــك واثــقٌ　　　واذا توارى عنك فهو العقـــرب

وهو القائــل أيضـــاً:

ليس من مات فاستراح بميــــتٍ　　　إنمـــا الميـت ميــتُ الاحيــاء
إنمـــا الميتُ من يعيــشُ كئيبـــا　　　كاسفاً بـــالُــه قليـــلُ الرجــاءِ

وهو القائــل أيضـــاً:

لا أخون الخـــليلَ في السرّ حتـــى　　　ينقـــلَ البحـــرُ من الغرابيـــل نقلا
أو تمورَ الجبـــالُ مورَ سحــــاب　　　مثقلاتٍ وعـــت من الماءِ حمـــلا

كان مقتل صالح بن عبد القدوس ايام المهـــدي كما مـــر بنا سابقاً.

صريـع الغوانـي: [١٣]

وهو مســـلم بـــن الوليـــد، من أبنـــاء الأنصـــار.. شاعـــــر مجيـــــد، عذب الألفاظ حلو المعاني، بل هو أول من ألطف في المعاني ورقّـــق في القول. وانما سمــــي صريـــع الغواني لقولـــه:

هلِ العيشُ إلاّ أن تروحَ مع الصَّبا　　　وتغدو صَريع الكاسِ والأعين النجل

كان مجايلا لجملةِ الشعراء المبدعين في القرن الثاني الـــــهجري كـــأبي نواس وبشّـــار بن بـــرد ومطيع بن إياس والحمـــادين والوليــــد بــن يزيــــد وغيرهم.

تنوعت أغراضــه الشعرية وبرع فيهــا كلِّهــا.. لكنـــــه اكــثر فـــي الخمريات واجاد في الوصف والمدح وقد تخصّص في مدحِ يزيـــد بـــن مزيّـــد الشيباني وداود بن يزيـــد المهلبي والبرامكـــة وكاتبهم محمد بن منصـــور بـــن زيـــاد وقـــد ولى مسلم بن الوليد بريَـــد جرمان ايام المأمون حتى مات ولـــــه ولـــد شـــاعر مجيـــد هو سليمـــان بن مســـلم بن الوليـــد وقـــد ورد ذكره.

وصريـــع الغوانـــي هو القائل في الوداع:

وإنّي وإسماعيلَ يومَ وداعـــــــــه لكالغمـــدِ يومَ الرّوعِ زايله النصل
فان أغش قومـــاً بعده أو أزورهم فكالوحشِ يدنيها من الأنس المحل

وهو القائل في هجـــاء موسى بن خـــازم:

يا ضيفَ موسى أخى خزيمةَ صـمّ أو فتـــزوّد إن كنت لـــم تَصُـــــمِ
أطرق لما اتيـــــت ممتـــدحـــــاً فلـــم يقلّ لا فضلا على نَعَـــــمِ
فخفـــتُ إن مــــــات أُقـــاد بــــه فقمـــت أبغـــى النجاء من أُمـــــمِ
لو أنّ كنَـــز البِلاد فـــــي يـــــدهِ . لـــم يـــدع الاعتـــذارَ بالعـــــدمِ

وقال في مـــدح يزيـــد مـــن مزيـــد:

موفٍ على مُهج في يومِ ذي رهـــجٍ كأنه أجلٌ يســـــعى إلـــى أمـــــلِ
ينالُ بالرفـــق ما يعيا الرجالُ بـــه كالموتِ مستعجلاً يأتى على مـــهل
لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حجرتِـــــه كالبيتِ يضحي إليه ملتقى الســـبل
يُقـــرى المنيةَ أرواح الكماةُ بـــــه ويجعلُ الهام تيجانَ القنا الذبــــــلِ
قد عوّد الطيـــرَ عـــاداتٍ وثقن بها فهـــن يتبعنـــه في كلّ مرتحـــــلِ

وقـــال:

إن كنتِ تسقين غيرَ الراح فاسقيني كأساً الـذّ بها من فيكِ تشفينـــي
عينك راحي وريحاني حديثـك لي ولونُ خدَّيكِ لونُ الوردِ يكفينـــي

وقال في الخمـرة:

سلتْ فسلتْ ثـم سـلّ سليلُهـــا فأتى سليلُ سليلهـا مسلـــولا
لطف المزاج لها فزيَّن كأسَهـــا بقـلادةٍ جعـلت لهـا إكلـيلا
قتلتْ وعاجَلهـا المديرُ ولم تفـظ فـاذا بــه قد صيّـرته قتيـلا

الصيني: (١٤)

وهو الصيني شاعـرُ طاهـر بن الحسيـن.

كان الصينيّ مختصـاً بطاهـر بن الحسين لا يمـدح سـواه، لكـنّ طاهـراً غضب عليـه فلما علم المأمـون بذلك سألـه عن سبـب حبسـه فلم يقـدم سببـا مقنعـا فغضب المأمـون وأقسـم انه سيضـرب عنقـه إن أخرجـه طاهـرُ من السجـن.. فكان طاهـر يُجري عليـه مـن محبسـه الكثير ولا يستجرئ على إخراجه خوفاً من المأمون.

والصيني هو القائل:

زعموا أن من تشـاغل باللـذ ات عمـن يُحبـه يتسـلّى
كـذبوا والذي تُـساقُ لـه البُـد نُ ومَـن لا بالطوافِ وصلّـى
لرسيس الهـوى أحـر من الجمـ ـر على قلـب عاشق يتقـلى

وأخبـار الصينـي قليلـة واشعـاره متفـرقـة.

حرف الطاء

طَريح بن إسماعيل: (١٥)

وهو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلَمة بن عبد العزى الثقفي، وأمه خزاعية بنت عبدالله بن سباع أبو الصلت الشاعر المشهور. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وهو القائل:

ألم ترَ أنّ المرءَ نصباً للحوادث ما — تنفك فيه سهامُ الدهرِ تنتضلُ
إنْ يعجل الموتُ يحملْه على وضح — لجب مواردُه مسلوكةٌ ذللُ
وإن تمادت به الأيام في عمر — يخلق كما رثّ بعدَ الجدةِ الحللُ
ويستمرُ إلى أن يستقلَّ به — ريبُ المنونِ ولو طالت به الطيلُ
والدهرُ ليس بناجٍ من دوائرِه — حيٌّ جبانٌ ولا مستأسدٌ بطلُ
ولا دفين غياباتٍ له نَفَقٌ — تحتَ التراب ولا حَدَثٌ ولا وَعلُ
بل كلّ شيء سيُبلي الدهرُ جدتَه — حتى يبيدَ ويبقى الله والعملُ

وهو القائل أيضاً:

وترى المشيبَ بدا وأقبل زائراً — بعدَ الشباب فنازلٌ ومودعُ
والشيبُ للحكماءِ من سفه الصبّا — بدلٌ تنال به الفضيلةُ مقنعُ
والشيبُ زينُ بني المروءةِ والحجا — فيه لهم شرفٌ ومجدٌ يرفع
والبِّرُ تصحبه المروءةُ والتقى — تبدو بأشيب جسمه متضعضع

توفي طريح بن اسماعيل سنة ١٦٥ هـ - ٧٨١م.

حــــرف الــعين

العبّـاس بـن الأحنـف: [١٦]

وهو العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحـــة، شاعر مجيـــــد رقيــق الشعـــر.

نشأ ببغـــداد، شاعراً ظريفاً مُفوهـــا منطقيا، مطبوعـــــا وكـــان كريــم الأخلاق حسنَهـــا، جواداً لا يملك درهمـــاً ولا يحبس ما يملـــك ويكنّـــى أبـــا الفضل.

كان بينـــه وبين مُسـلم بن الوليـــد (صريع الغواني) تهاجٍ في أمـــــر كان بينهمـــا.

أكثر شعـــره في الغزل وكانت منزلته في عصره كمنزلـــة عمر بن أبي ربيعـــة في زمانـــه.. لـــم يمــدحْ ولم يهجُ وكان شعـــره كلُّـــــه فـــي الغـــزل والوصـف، وهــو القائـــل:

أشكو الذين أذاقوني مودتَهـــــــم ... حتى إذا أيقظوني للهوى رقـــــدوا
جاروا عليَّ فلم يوفوا بعـــهدِهــــم ... وكنت أحسبُهـــم يوفون إنْ وعدوا
لأخرجنَّ من الدّنيـــا وحبّكـــــــم ... بين الجوانحِ لا يشعر بـــه أحـــــد
القيتُ بيني وبين الهم معركـــــــة ... فليس تنفـــدُ حتى ينفـــدَ الأَبـــدُ

وهو القـــائل:

أُحرم فيكم بمــــا أقــــول وقــــد نــال بــه العاشقـون من عشقوا
صــرتُ كــأنّي ذبــالــةٌ تُصببّت تُضــيء للنـــاسِ وهي تحترقّ

وهو القـــائل:

بكــتْ غــيرُ آنســةٍ بالبكــــــاءِ ترى الــدمعَ في مقلتيهــا غريبــا
وأسعـدَهــا نسـوةٌ بالبكـــــاء جعلــن مغيضَ الدمــوعِ الجيوبــا
أيــا مَــنْ معلقتُــــه ناشئـــا وشِيبتُ ومــا آنٍ لي أن أشيبــــا
ويا مَــنْ دعــاني إلى حبّــــه فلبَّيتُ حيــن دعـــاني مُجيبـــا
وكــم باسطيـــن إلــى حبلنـــا أكفّهــم لم ينـــالوا نصيــــبا
لعمري لقــد كـــذب الزاعمــون بأن القــلوبَ تجــاري القلوبـــا
ولـــو كــان حقّــا كما يزعمون لما كان يشكـــو محبٌّ حبيبـــا
وأنـــت إذا ما وطــئتَ التـــرا بَ صـــار ترابُك للنــاسِ طيبــا

وهو القـــائلُ في وصفِ امرأةٍ تمشي الهوينـــا.

كأنهّــا حين تمشــي في وصـــائفها تمشي على البيضِ أو فوقَ القواريرِ

توفي العباس بن الأحنف سنـــة ١٩٢ هـــ _ ٨٠٧ م.

العبّاس بن الفرج الرياشي: (١٧)

وهــو أبو الفضل العباس بن فرج الرياشي.. وقيل انما سمي الرياشــي لأنّ اباه كان عنـد رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبه. كان من كبــار النحــاة وأهل اللغة، راويــة للشعر، أخذ عن الأصمعي، وكان يحفظ كتبه وكتــب أبــي زيــد.

والعبّاس بن الفرج الرياشي هو القائل:

أنكرتُ من بصري ما كنت أعرفُه ... واسترجع الدهرَ ما قد كان يُعطينا
أبعد سبعين قد ولّت وسابعةٍ ... أبغي الذي كنت أبغيه ابن عشرينا

وكتب الرياشي إلى الامير الفضل بن إسحق عن أبي حاتم في حاجة له:

أبت لك أن يخشى عدوك صولةً ... عليه إذا ما أمكنتك مقاتلُه
سما بك عضو عن أبيك ورثتَهُ ... ومن حسن أخلاق الرجالِ شمائلُه

لما دخل الزنج البصرة، دخلوا مسجد الرياشي وقتلوه وهو يصلي باسيافهم وكان ذلك في خلافة المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٧هـ _ ٨٧٠م وقد خلّف وراءه من الآثار: كتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب .

عبدالله بن أحمد بن حرب:

وهو عبدالله بن احمد بنْ حرب المعروف بأبي هِفّان وقد ورد ذكره.

عبدالله بن أحمد المُهزّمي: [١٨]

وهو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد المهزمي، من أهل البصرة، ثم سكن بغداد.. وكانت له مكانة كبيرة في الأدب، حدّث عن الاصمعي، وكان متهتكا، ضيّق الحال شراباً للنبيذ.. وهو القائل في وصف السيف:

فإذا ما سلّتَه بهرَ الشمسَ ... ضياءٌ فلم تكدْ تستبينُ
وكأنّ الفرندّ والرونقَ السا ... ئلَ في صفحتيه ماءٌ معينُ

ما يبالي مَنِ أنتضاه لحربٍ		أشمالٌ سطتْ به أم يمينُ

وهو القائل أيضاً:

أيا رب قد ركب الأرذلو		ن ورجلى من رحلتي داميهْ
فإن كنت حاملنا مثلهم		وإلاّ فارحلنى الثانيهْ

توفي عبد الله بن أحمد المهزّمي في سنة ١٩٥ هـ - ٨٠٧م.

عبدالله بن خُليد: (١٩)

وهو أبو العميثل، عبدالله بن خُليد .. (والعميثل من صفات الخيل، السبط الذيال المتبختر في مشيته).

أصله من الري. وكان يؤدبُ أولاد عبدالله بن طاهر.. وكان شاعراً..

وهو القائل:

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقٍ		ومَنْ صَلّى بنعمانِ الأراكِ
لقد أضمرتُ حبَّكِ في فؤادي		وما أضمرتُ حبّاً من سواكِ
أطعتُ الآمرين بقطعِ حبلي		مُريهم في أحبتهم بذاكِ
فان هم طاوعوكِ فطاوعيهم		وإن عاصوك فاعصي من عصاكِ

لابنِ العميثل ديوانُ شعر، ومصنفاتُه هي كتاب البسالة، كتاب الأبيات السائرة، كتاب معاني الشعر، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه. وقد توفي عبدالله بن خُليد سنة ٢٤٥ هـ - ٨٥٨ م.

عبدالله بن الزبير: (٢٠)

وهو عبدالله بن المعتز. وقد ورد ذكره.

عبدالله بن محمد الناشيء: (٢١)

وهو أبو العباس عبدالله بن محمد الناشيء ويعرف بـــابن شرشيـــر.. شاعــر متكلــم، أصلــه من الأنبار.. سكــنَ مصرَ وبغــداد.. يعده النقــاد في طبقــة البحتــري وابن الرومي..

وإنمــا سمي بالناشيء لأنّـــه دخلَ مجلســاً فيــه أهــل الجــدل فتكلــم فأحسن على مذهب المعتزلـــة فجوّدَ وانقطعَ مَــنْ ناظرَه فقام شيـــــخٌ فقَبــل رأســه وقـــال : لا أعــدمنا الله مثــلَ هذا الناشيء أن يكون فينــا فينشــأ فـــي كل وقت لنـــا مثلـــه.. فاستحســـن ابو العباس هذا الاســم وتلقـــبَ بـــه وهــو القائــل:

بكــتْ للفـــراقِ وقــد راعنـــي بكــاءُ الحبيــبِ لبعـــــدِ الديـــار
كــأن الــدمــوعَ علــى خــدّهــا بقيــةُ طــــلّ علـــى جُـلّنــار

وهو القائــل أيضاً:

أقــولُ كمــا قال الخليلُ بن أحمـــد وإن قستُ بين اللّفظِ واللفظُ في الشعرِ
عذلت على ما لو علمـــتُ بقــــدره بسطت مكانَ اللّوم والعذلِ من عذري
جهلـــتَ فلــم تــدرِ بــأن جــاهلٌ فمــن لي بأن تدري بــأنك لا تدري

وهو القــائل في الغــزل:

فديتُـــكِ لــو أنّهـــم انصفـوكِ لردّوا النواظَــر عن ناظريــــكِ
تــردين أعيننـــا عن ســــــواكِ وهــل تنظر العينُ إلاّ اليــــكِ
وهــم جعلــوكِ رقيبــاً علينـــا فمــن ذاك يكــون رقيباً عليــكِ
ألم يقــرأوا ويحهـــم ما يــرون مــن وحي حسنــكِ في وجنتيــكِ

توفي عبدالله بن محمد الناشيء في مصر سنـــة ٢٩٣ هــ _ ٩٠٥ م.

عبدالله بن محمد بن اليزيدي: [٢٢]

وهو عبيـــدالله بن محمد بن يحيى بن المباك بن المغيرة، وكنيتـــه ابـــو القاســم ويعرف بابن اليزيـــدي.

عبد الصمد بن المعذِّل: [٢٣]

وهو عبد الصمد بن المعذِّل بن غيلان بن الحكم بن البحتري بن المختار كان شاعراً فصيحـــاً من شعـــراءِ الدولة العباسيـــة، ولـــد بالبصرة وبها نشـــأ وكان هجـــاء خبيث اللســـان شـــديد المعارضة، لا يسلـــم مَـــن مـــدحه مـــن الهجو فضلا عن غيـــره..

وهو القـــائل:

استبـــقِ قلبَك لا يموتُ صبابـــــةً ... حـــذراً لبينِ أخٍ لـــه يُتـــوقـــــعُ
إن جـــاء بينهُـــمُ وقلبُـــك بـــائـــنٌ ... فبأي قلـــبٍ بعـــد ذلك تجـــزع

وهو القـــائل أيضـــاً:

إنّ العيون إذا أمكنَّ من رجـــــلٍ ... يفعلـــن بالقلبِ مالا تفعلُ الأُســـلُ
وليس بالبطلِ الماشي إلى بطـــلٍ ... في الحرب تخمد أحيانا وتشـــتعلُ
لكنّـــه من لوى قلبا اذا رشقـــت ... فيـــه العيونُ فذاك الفارسُ البطلُ

وهو القائل كذلك:

برعت محاسنُـــــه فجـــلّ بهـــا ... عن أن يقـــوم بوصفهـــا لفـــظُ
نطـــقَ الجمالُ بعذرِ عاشقـــــه ... للعـــاذلاتِ فـــأُخـــرس الوعـــظُ
مـــا للقلوب إذا التبســـنَ بـــــه ... منـــه ســـوى حســـراتِها حـــظُ
ما ضرّ من رَقّـــت محاسنُـــــه ... لـــو كـــان رقّ فـــؤادُه الفـــظٌّ

توفي عبد الصمد بن المعذل في حـــدود سنـــة ٢٤٠ هـــ - ٨٥٣م.

عبد الملك بن صالح: [٢٤]

وهـــو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عبـــــاس بـــن عبـــد المطلب بن هاشـــم ابو عبد الرحمن الأميـــر..

حدث عن أبيـــه وعن مالك بن أنس.. وكان من أفصح الناس واخطبـــهم ولم يكن في عصره مثلـــه في الفصاحـــة والجلالـــة

ولاّه الرشيـــد المدينـــة والصوائفَ.. وعندما ســئل يحيى بـــن خالــــد البرمكـــي كيف فعل الرشيـــد ذلك.. قال: أحبّ أنْ يبـــــاهَي بـــه قريشــــا ويعلمّهـــم أنّ في بنـــي العباس مثلَـــه..

وجعل الرشيـــد ابنه القاسم في حجر عبد الملك بن صالح، فقـــال عبـــد الملك يحضّ الرشيـــدَ على أن يوليَـــه العهدّ بعد أخويـــه الأمين والمأمـــون.

يـــا أيّهـــــا الملـــكُ الـــــذي | لو كـــان نجمـــا كان سعـــــــدا
للقــــاســـم أعقـــد بيعــــــــةً | وأقـــدْ لـــه في الملـــكِ زنـــــدا
اللهُ فــــــــــــردٌ واحـــــــد | فاجعـــلْ ولاةَ العهـــدِ فـــردا

فجعلـــه الرشيـــد ثالثهمـــا..

ثم أنّ الرشيـــدَ غضب عليـــه لوشـــاة الحاســـدين والمنافسيـــن، فقال له عبد الملك وهو في السجـــن:

قـــلْ لأميـــر المؤمنيـــن الـــذي | يشكُـــره الصـــادرُ والـــواردُ
يـــا واحـــداً لأملاك مـــن فضلـــه | مثلي فـــي الـــورى واحـــدُ
إن كان لي ذنـــبٌ ولا ذنبُ لـــــي | حقّـــاً كمـــا زعـــم الحـــاســـدُ
فلا يضِـــقْ عفـــوُك عنـــي فقـــد | فاز بـــه المُســـلمُ والجـــاحـــدُ

وهو القـــائل في سجنـــه:

لن ســـــاءني سجني لفقد احبتــي   واني فيهــم لا أمُــرُ ولا أحلـــى
لقد ســرّني عزي بتركِ لقائِهـــم   وما أتشكّى من حجابي ومن ذلي

وهو القائل كتـــابة الى الرشيـــد وقد تغيّـــر عليه:

أخلاي لي شجــوّ وليس لكم شـــجوُ   وكلُّ امــرئ من شجوِ صاحبِهِ خلوُ
من أي نواحي الأرض أبغي رضاكمُ   وأنتــم أنــاسٌ ما لمرضاتكم نحــوُ
فلا حســنٌ نأتــي بــه تقبلـــونَهُ   ولا أن أســانا كانَ عندكم عفــوُ

توفي عبد الملك بن صالح سنـــة ١٩٦ هــ - ٨١٠م.

عتّاب بن ورَقاء الشيباني: [٢٥]

وهو عتّـــاب بن ورقاء الشيبـــاني..

تقول أخبـــار الأوليـــن أنه لما استقـــر المأمـــون ببغـــداد، طلب مــــن يحيى بن أكثــم قاضيـــه أن يأتَــيه برجلٍ عارف بأخبـــارِ العـــرب ليلازمَـــــه كما لازمَ الأصمعي الرشيـــد، فأرسل يحيى بن عَتّـــــاب بــن ورقـــــاء إلـــى المأمـــون. ولما عرف بما يطلب المأمـــون، اعتـــذر منـــه قائلاً:

- أنا شيـــخ كبيـــر، ولا طاقـــةَ لي، لأنـــه ذهب الأطيبـــان، فقال لـــه المأمون: لا بـــدّ من ذلك..

فقال الشيـــخ: فاسمـــع ما حضـــرني.. ثم قـــال:

أبعــــدَ ستـــين أصبــــو   والشـــيبُ للمـــرءِ حـــربُ
شيــــبٌ وسِـــــنٌّ وإثـــمٌ   أمـــــر لعمـــرك صعـــبُ
يـــا ابـــنَ الامـــام فهـــلاّ   ايـــامُ عـــودي رطـــبُ

وإذ مشيـــــبي قليـــــــلٌ عـــــــواذلـــي مـــا أحبّـــوا
آليـــتُ أشـــــرب راحـــا مـــا حـــجّ لله ركـــبُ

(وقد أراد بالبيـت الأخيـر: آليت ألاّ اشــرب راحــا)

فقال المأمــون: ينبغـــي أن تكتــب بالذهــب وأعفي الشيـــخ وأمـــر لــــه بجـــائزة.

العتّابي: (٢٦)

وهو كُلثــومُ بن عمرو من بني تغلب، من بني عَتّاب من ولَدِ عمرو بــن كلثوم التغلبي ويكنى أبا عمرو

كان شاعراً محسناً وكاتباً في الرسائل مجيدا..

أشخصه المأمونُ إليه، فدخَل عليه، قال له المـــأمون: بلغتنـــي وفـــاتُك فساءتْني، ثم بلغتني وَفادتك فسرَّتْني. فقال العتّابي يا أمير المؤمنين: لو قُســمَتْ هذه الكلماتُ على أهل الارض لوسعتهم وذلك لأنه لا دينَ إلاّ بك، ولا دنيـــا إلاّ معك. قال سَلْني، قال يدُك بالعطاءِ أطلقُ من لساني..

وكلثومُ بن عمرو العتابي هو القائلُ في مدح الرشيد:

ماذا عسى قائـــلٌ يُثني عليك وقـــد ناداك في الوحي تقديسٌ وتطـــهيرٌ
فـــتَّ المـــدائـــح إلاّ أنَّ ألسنَنـــا مستنطقـــاتٌ بما تخفى الضَّمائيـــرُ

وهو القائلُ أيضا:

أدَّتْ إليـــك ندامتـــى أملـــي وثَنـى إليـــكَ عنانَـــه شـــكري
وجعلـــتُ عَتْبَـــك عتبَ موعظةٍ ورَجـــاءَ عفـــوِك مُنتهـــى عُذري

علاّن الوراق: (٢٧)

وهو علاّن الوراق الشعوبي.. هكذا ورد اسمه في معجم الأدباء لياقوت. أصله من الفرس وكان علاّمة بالأنساب والمثالب والمنافرات والمناقضات. كان منقطعا الى البرامكة، ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة.. وهو القائل في الفخر بالفرس على العرب ومدح ابن طاهر :

إيّها اللاّطي بحفرتِه	في قرارِ الارض مجهولُ
قد تجاللتَ على دخلِ	واستخفتك التهاويلُ
تمطرُ العقبان راحته	وله بالجود تهطيلُ
رستميٌّ في ذرى شرفٍ	زانه تاجٌ وإكليلُ
وعليه من جلالِته	كرمٌ غُدٌ وتبجيلُ
إن لي فخرا مباءتُه	في قرارِ النجم مأهولُ

علي بن جَبَلة [العكّوك]: (٢٨)

وهو علي بن جَبَلة .. كان ضريراً .. وكان مداحاً، بل متخصصاً بالمدح حتى يصلَ بممدوحه درجة لا توصف، وهو القائلُ في مدح القاسم بن عيسى أبي دُلف:

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ	بين مَغزاهُ ومُحتَضَرِهْ
فإذا ولّى أبو دُلَفٍ	ولتِ الدنيا على أثَرِهْ

وكان يمدح حُميد بن عبد الحميد، فلما سمع حُميد هذا في مدح أبي دلَف.. قال أيَّ شيء بقَّيتَ لنا بعد هذا من مدحك، قال:

إنمـــا الـــدنيـــا حُمَيـــدْ وأيـــاديـــهِ الجســـــامُ
فـــإذا ولّـــــى حُمَيـــدٌ فعـــلى الـــدنيـــا الســـلامُ

وهو القـــائل في حُميـــد:

إلى أكـــــرمِ قحطـــــانِ وصلـــنا السَّهْـــبَ بالسَّهْـــبِ
الـــى مجتَمـــعِ النَّيـــلِ ومُلقـــى أرحُـــلِ الـــرَّكْـــبِ
حُـمَيـدٌ مَـفْـزَعُ الأمــــةِ فـــي الشَّـرقِ وفـــي الغـــربِ
كـأنَّ النـاسَ جسـمٌ وهـو منـــه مـوضـــعَ القلـــبِ
إذا ســـالمَ أرضـــاً غنيـــتْ آمنـــةَ السَّـــرْبِ
وإن حـــاربَهـــا حَـلَّـتْ بهـــا راغيـــةُ السَّـقْـبِ

علي بـن الجهـم: [٢٩]

وهو علـي بن الجهـم بن بـدر بن مسعـود بن أسيـد بن أذينـــة.. حتى ينتهـي نسبـه الى غـالب بن فهـر بـن مـالك بـن النضـر بـن كنـانـة.. يكنـى أبـا الحسـن وأصلـه من خـراسـان.

وعلي بن الجهـم شـاعر مطبـوع عـذب الألفـاظ سهـل الكـلام مقتـدر على الشعـر مـدح المعتصـم والواثـق وجالـس المتـوكـل.

وهـو القـائل:

هي النفسُ ما حَمّلْتَهـا تتحمـلُ وللـدهرِ أيـام تجورُ وتعـدلُ
وعاقبـةُ الصبرِ الجميـل جميلـةٌ وأفضل أخلاقِ الرجال التفضـلُ
ولا عارَ إن زالت عن المرء نعمةٌ ولكنّ عـاراً أن يـزول التجمـلُ

وهو القائل أيضاً:

دعيني أمُتْ والشملُ لم يتشعبِ ... ولا تبعدي أفديك بالأمِ والأبِ
شقى اللهُ ليلاً ضمّنا بعدَ هجعةٍ ... وأدنى فؤاداً من فؤادٍ معذبِ
فبتنا جميعاً لو تراق زجاجةٌ ... من الراحِ فيما بيننا لم تسربِ

وهو القائل:

غيرُ الليالي باديات عُوَدٌ ... والمالُ عاريةٌ يفادُ وينفَدُ
ولكلِ حالٍ معقبٌ ولربما ... أجلى لك المكروهُ عما تحمدُ
لا يؤيسنّك من تفرجِ كربةٍ ... خطبٌ رماك به الزمانُ الأنكدُ
كم من عليلٍ قد تخطّاه الردى ... فنجا وماتَ طبيبُه والعُوَّدُ

مات علي بن الجهم سنة ٢٤٩هـ - ٨٦٢م.

علي بن المغيرة الأثرم: (٣٠)

هو أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم. كان معاصراً لأبي عبيدة والأصمعي وعنهما أخذ .. كان صاحبَ كتب مصححة لقي بها العلماء وضبط ما ضمّنها، ولم يكن له حفظ:

كان يعمل ورّاقا في بغداد لحسابِ إسماعيل بن صُبيح الكاتب الذي وضعه في دار من دوره وأغلق عليه البابَ بعد أن دفع إليه كتبَ أبي عبيدة وأمره بنسخها، فكان الأثرم يدفع بالكتبِ والورقِ الأبيض إلى ورّاقين آخرين لنسخها..

كان الأثرم شاعراً وهو القائل:

كبرتُ وجاءَ الشيب والضعفُ والبِلى ... وكلُّ امرئ يبلى إذا عاش ما عشتُ
أقولُ وقد جاوزتُ عشرينَ حجةً ... كأن لم أكنْ فيها وليداً وقد كنتُ

وأنكرت لما أن مضى جلّ قوتـــــي وتزداد ضعفـــا قوتي كلمـــــا زدتُ
كأني إذا أســـرعت في المشي واقفٌ لقرب خطى ما مسّهـــا قصراً وقتُ
وصرت أخـــاف الشيء كان يخافُني أُعَـــدّ من الموتى لضعْفي وما مــتُ
واسهـــر من بـــردِ الفراش ولينـــهِ وان كنت بين القوم في مجلس نِمتُ

توفي علي بن المغيـــرة الأثـــرم سنـــة ٢٣٢ هـــ - ٨٤٦م.

علي بن مهدي الكسروي: (٣١)

وهو علي بن مهـــدي بن علي بن مهـــدي الكســـروي. كـــان أديبــــاً ظريفـــاً حافظاً راويـــةً شـــاعراً عالمـــاً بكتـــاب العين خـــاصة وكان يـــؤدب هـــارون بن علي بن يحيى النديـــم واتصل بأبـــي النجـــم المعتضـــدي مولـــى المعتضـــد. وكان مجـــايلا لمجموعـــة من الشعـــراء النحويين مثـــل أحمـــد بن أبي طـــاهر وأحمـــد بن أبي فنـــن وأبي علي البصيـــر وأبي هِفّـــــان وابـــي الطريف وابنِ العـــلاّف وأحمد بن أبي كامل..

ويـــروى انه كان جالســـاً في جماعـــة من هؤلاء فقرأ ابـــو الحســـــن علي بن يحيى بن المنجم هذا البيْت وطلب منه ان يضيف اليه بيتـــــــاً يزيـــــد معنـــى وجمالاً:

ليهنـــك أنّـــي لم أجـــد لك عائبـــا ســـوى حـــاسدٍ والحاسدون كثير

فأجـــابـــه على بن مهـــدي الكســـروي على الفور:

وإنك مثلُ الغيثِ أمّـــا وقوعُـــــه فخِصْبٌ وأمـــــا ماؤه فطهـــور

فاستحسنـــه ابو الحســـن وضمّه الى البيت الاول.

وعلي بن مهـدي الكسـروي هو القائل جوابـا على ما كتبـه اليـه عبدالله بن المعتـز :

أيـا سيـدي عفواً وحسنَ إقـالة ... فلم يحـوِ أقطـار العلا مثلُ غـافرِ
لعمري لو أنّ الصيّنَ أدنى محلتـي ... لما كنت إلا غائبا مثـلُ حاضـرِ
ثناني لكـم عمري ومحضُ مودتي ... تؤثـرُ آثـار الغيـوتِ البواكـرِ
فوالله ما أستبهجت بعـدك مجلسـاً ... ولا بقيتُ لذاتُـه في ضمائـري
ولستُ كمن ينسبـه أهل صفائـه ... سماعُ الحسانِ واصطحابُ المزاهـو
وكيف تنـاسي سيـدي ثنـاؤه ... منوط بأحشـائي وسمعى وناظري

وهو القـائل في الغـزل:

ومـودّع يـومَ الفـراق بلحظـةِ ... شـرقٍ مـن العبراتِ لا يتكلـمُ
متقلبٌ نحـو الحبيبِ بطـرفـه ... لا يستطيـع إشـارة فيسـلمُ
نطـق الضميـرُ بما أرادا عنهما ... وكلاهمـا مما يعـاين مفحـمُ

توفي علي بن مهـدي الكسـروي في خلافـة المعتضـد.

علي بن هارون المنّجم: (٣٢)

وهـو علي بن هـارون بن علي بن يحيى بن أبي منصـور المنجم أبو الحسن كـان راويـة شاعراً أديبـا ظريفـاً متكلمـا حبـراً. نـادم جمـاعة مـن الخلفـاء، وكان قـد ولـد سنـة ٢٧٧ هـ _ ٨٩٠م ، كما قال بنفسـه. ابـوه هـارون وأجـداده جميعـا مـن المعـروفين والمشهـورين.

وعلي بن هـــارون المنجـــم هو القـــائل:

وإني لأثني النفسَ عما يُريبهـــــــا ... وأنـــزل من دار الهوانِ بمعــــزلِ
بهمـــةِ نبــلٍ لا يُـــرام مكــــــانها ... تحلّ من العلياءِ اشرف منـــــزلِ
ولي منطق إن لجلج القول صائبٌ ... بتكشيفِ البـــاسِ وتطبيـــق مفضلِ

وهو القـــائل في مـــدح الامام علي بـــن ابي طالب كرم الله وجهه

وهل خصلةٌ من سؤددٍ لم يكن لـــها ... أبو حسن من بينهم ناهضا قدمـــا
فما فاتهـــم منها بـــه سلمـــوا لـــه ... وما شـــاركوه كـــان أوفرهم قسما

وهو القـــائل في العـــتاب:

بينـــي وبيـــن الدهـــرِ فيك عتــلبُ ... سيطول إن لم يمحـــه الأعتـــــاب
يا غائبـــاً بوصـــالهِ وكتـــابِـــــــه ... هل يرتجى من غيبتيك إيـــــــاب
لـــــولا التعللُ بالرجـــاءِ تقطّعـــت ... نفسٌ عليك شعـــارُهـــا الأوصاب
لا يـــأس من روح الإله فربمـــــا ... يصلُ القطوعُ ويحضرُ الغيّـــــابُ
وإذا دنـــوت مواصلاً فهو المنـــىَ ... سعـــدُ المحب وساعدُ الأحبـــابِ
وإذا نأيـــتَ فليـــــس لي متعـــللٌ ... إلاّ رســـول بالـــرضا وكـــــتابِ

توفي علي بن هـــارون المنجـــم سنـــة ٣٥٢ هـــ - ٩٦٥ م.

علي بن الهيثم: [٣٣]

وهو علي بن الهيثم الكاتب المعروف بجونقـــا.. كـــان أحـــــد الكتـــاب المستخـــدمين في ديـــوان المأمـــون وغيره من الخلفـــاء، وكان فاضلاً أديبـــا كثير الاستعمـــال للتقعيـــرِ والقصـــد لعويصِ اللغـــــة. حتـــى قـــال فيـــه

المأمون: أنا أتكلم مع الناس اجمعين على سجيتي إلاّ علي بن الهيثم فاني أتحفظ إذا كلمته، لأنه يغرق في الاغراب.

وعلي بن الهيثم هو القائل:

وعدتني الفضلُ رخيصاً جدا   فعقّني وأزورّ عنّي صدّا
وظنّ والظنونُ قد تَعدًّا   إني لا أصيب منه بِدّا
أعُدُّ منه ألفَ بدٌّ عدّا

علي بن يحيى المنجم: (٣٤)

وهو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم. كان أبوه يحيى أول من خدم من آل المنجم وأول من خدم المأمون وقد ذكر في بابه، ونادم ابنه علي هذا المتوكل. وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده وخص به وبمن بعده من الخلفاء الى أيام المعتمد على الله.

كان علي بن يحيى المنجم شاعراً روايةً أخباريا. وهو القائل بالمعتز بن المتوكل الخليفة:

بدا لابساً بردَ النبيّ محمدٍ   بأحسنَ مما أقبل البدرُ طالعا
سميُّ النبي وابنُ وارثهِ الذي   به استشفعوا اكرم بذلك شافعا
فلما علا الأعواد قام بخطبةٍ   تزيدُ هدى مَنْ كان للحق تابعا
وكلٌّ عزيز خشيةً منه خاشعٌ   وأنت تراه خشيةَ الله خاشعا

وهو القائل أيضا:

سيعلم الدهرُ إذ تنكر أنني   صبورٌ على نكرانه غيرُ جازعِ
وإني أسوسُ النفس في حالِ عمرها   سياسةَ راضٍ بالمعيشةِ قانعِ

كما كنت في حالِ اليسار أسوسهـــا   سياســةَ عَفٍ من الغنـــى متواضعِ
وأمنعهـــا الورِدَ الذي لا يليق بـــي   وإن كنـــت ظمآنـــا كثيرَ الشـــرائعِ

ولــه في الغــزل:

بأمــــي والله مـــــن طــرفـــا   كابتســـــام الصبــحِ إذ خفقـــــا
زادنـــــي شــوقـــاً برؤيتــــــه   وحشـــا قلبي بــــــه حرقـــــا
مــن لقــلبِ هـــــائمُ كلـــــفٌ   كلمـــــا ســكَّنتُــــه قلقـــــا
زارنـــي طيــنُ الحبيبِ فمـــا   زادَ أن أغـــزى بـــي الارقـــا

لعلي بن يحيى المنجم من التصـــانيف، كتـــاب الشعـــراء القدمـــاء والإسلاميين، كــتاب أخبـــار إسحـــق بن إبــراهيم، كتـــاب الطبيـــخ.

توفي علي بن يحيى المنجــم سنـــة ٢٧٥ هـــ - ٨٨٩م.

علي بن يوسف المعروف بـابن البقال: (٣٥)

وهو أبو الحســـن علي بنِ يوسف المعروف بابن البقال. قـــال عنـــه أبو عبدالله الخالع: هو من أهل بغداد وممن نـــادم المهلبي ونفق عليه، وكانت لــــه محاضـــرة حسنـــة وبضاعـــةٌ في الأدب صالحـــة، وطبقـــة في الشعـــر جيدة، يذهب مذهب النـــامي في التطبيق والتجنيس وطلب الصنعـــــة، وكـــان بكـــثرةِ نوادره ومزاحـــه مستطابـــا متقبـــلا، وكان حســـن اليســـار جميل الزي..

وهو القـــائل:

ولما وَقفنـــا للـــوداعِ ودونَنـــــا   عيونٌ ترامى بالظنونِ ضميرُهـــا
أماطت عن الشمسِ المنيرةِ برقعاً   فغيبّنـــا عن أعين الناسِ نورُهـــا

وهو القائل أيضا:

يا مذنباً ويقول إني مذنبُ   ما أن سمعتُ بظالمٍ يتظلمُ
ومن العجائبِ أن طرقك شعرٌ   سقما وأنت بسقمهِ لا تعلمُ

وهو القائل في مدح المهلّبي:

وإذا بدا يومَ الكريهةِ ضاحكاً   فهناك تسكبُ دمعَها الأعمارُ
حتى إذا بصروا بعقدِ لوائه   عقدت مهابتَها به الاسرارُ
في شربِ هيجاءٍ إذا اصطحبوا القنا   فالطعن سكرٌ والحمامُ خمارُ
لهمُ من البيض الرّقاق تحيةٌ   في حسوها ومن الدماءِ عقارُ
نهضتْ بعبء الملك منك عزائمٌ   للدهر بين عثارِهن عثارُ
لك هضبةٌ في الملكِ قحطانيةٌ   طرق الحوادث نحوها أو عارُ
بجبالِ أنديةِ الوقار إذا احتبوا   وليوثُ ملحمة الوغى إن ثاروا
عجباً لأبناءِ المهلّب إنهم لم   لم يعدلوا في المجد حتى جاروا
يطوهم دهرٌ مضى إلاّ لهم   للجودِ من آثارهم آثار..
فعطاؤك الرزقُ المقسم في الورى   والدهر أنت وسيفُك المقدار

توفي علي بن يوسف سنة أيام شرف الدولة بن عضد الدولة.

عمارة بن حمزة الكاتب: [٣٦]

وهو عمارة بن حمزة الكاتب من ولد أبي لبابة، مولى عبدالله بن عباس مولى أبي العباس السفاح ثم مولى ابي جعفر المنصور.. كان كثير التّيه معجبا بنفسه أشد العجب، جواداً كريما معدوداً في سُراة القوم وكان فصيحاً بليغا.. وكان المنصور والمهدي بعده يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضلِه وبلاغتِه وكفايتِه ووجوبِ حقّه، وولى لهما أعمالا كثيرة.

وكان يقال بلغـــاء الناس عشـــرة: عبدالله بن المقفع وعمارةُ بن حمـــزة وخالدُ بن يزيـــد وحجر بن محمد بن حجر وأنس بن أبي الشـــيخ، وســـالم بـــن عبدالله، ومســـعدة، والهزبر بن صـــريح، وعبد الجبار بن عـــدي وأحمـــد بـــن يوســـف بن صبيـــح.

ولعمـــارة بن حمـــزة شعـــره وهو القـــائل:

لا تشكـــونّ دهـــراً صححت بـــه   إن الغنى في صـــحةِ الجســـمِ
هبـــك الإمـــامُ أكنـــت مقتنعـــاً   بغضـــارةِ الـــدنيا مـــع السقـــمِ

لعـــمارة بن حمـــزة من التصانيف : كتاب رســـالة الخميس التي تقـــرأ لبني العبـــاس، كتاب رســـائلـــه المجموعـــة، كتاب الرســـالة الماهانية.

العُمـانيّ: (٣٧)

وهو محمـــد بن ذؤيب، وهو من نهشـــل بن دارم بن فُقـــم.. لـــم يكـــن عُمانيّـــاً وإنما غلب عليـــه هذا اللقـــب لأن دُكينـــاً الراجز نظر اليه وهو يســـقى الإبـــل ويرتجزُ، فـــرآه مصفـــرّاً مهـــزولاً، فقـــــال مـــن هـــذا العُمـــــاني؟ لصفـــرة وجهـــه.

قال الأصمعـــي:

دخـــل العُمـــاني على الرشيـــد لينشـــده، وعليـــه قلنســـــوة طويلـــــة وخُفٌّ ســـاذَجٌ، فقال لـــه الرشيـــد: إيـــاك أنْ تنشـــدني إلاّ وعليـــك عمـــــامة عظيمـــة وخفّان دلقمـــان أو رائقـــان في روايـــة اخرى. فانصـــرف منـــه ذلك اليوم، فلمـــا كان من الغـــد غـــدا على الرشيـــد وقـــد تزيـــا بـــزي الأعـــراب فمـــدحـــه وأجـــزل الرشيـــد لـــه العطـــاء.

والعمــاني هو القائــل في المهــدي:

الحمــدُ لله الــــذي بحمـــــــدهْ ... مَنّ علــــى عبـــادهِ بعبـــدِهْ

مهــدّينــا الهــادي الذي يرشــدهْ ... اصبــح بيــن غـــورهِ ونجـدِهْ

وكــلّ حــرّ يــرتجى من رفـــدِه ... فضــلُ الذي فضـلُــه بمجـــدهْ

يــا ابنَ الذي كان نسيــجَ وحــدِه ... أثبــتْ لهــارون مكـــان وِردِهْ

بمشـــرع يشفـــى الصدى ببــــردِه ... وأشفع لنا موسى بـــه من بَعـــدهْ

يا ابــــن أبيـــه وشبيــهَ جــدّه ... يعـــرف منــه جَـدّه بجــــدّهْ

وهو القائل في الرشيــد:

لمـــا أتـــانا خــبر كالشهـــــدِ ... شيــب بمــاءِ نقـــرةِ صَلَنْـــدِ

جـــاءت بـــه البرد وغير البـــرد ... ودعت هنـــداً وقطيــن هنـــــدِ

وكنتُ في ســـلوةِ عيشِ رغـــدِ ... مع الحســانِ الخَفِـراتِ الخُـــرد

فجئتُ من حنظلـــةٍ وسعـــــدِ ... أطــوي الدمـــاميم بسيــرٍ أدِّ

على بنـــاتِ الارحبــي الوخـــدِ ... بكــل نشــرٍ وبكـــل وَهـــدِ

أيَّ أمــــرئ لــه أيــادٍ عنـــدي ... واجبـــةُ الحـــقّ ولــم أودِ

حقوقَهـــا ولو جهـــدتُ جهـــدي ... هارون يا فرخَ فــروعِ المجــدِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

يا ربَّ شيــخٍ عَرِقِ الجبيـــــنِ ... يغــدو ببغـــدادَ مــع الغـــادين

بعـــارضيـــه شبـــه الطحيـــنِ ... وليس في الــدنيــا ولا للــديــنَ

وواقـــفٍ فـــي متواقفــــين ... ببـــابِ كــل مخضَّــبٍ بطيـــنِ

في ثـــوبِ قـــوهي وثوبِ ليــن ... إذا دعـــا لجمـــلٍ سميـــنِ

عمر بن شبَّة بن عبيدة البصري: (٣٨)

وهو عُمر بن شبَّة بن عبيدة بن ريَطة البصري، مولى بني نمير واسم شبّة زيد وإنما سمي شبّة لأن امه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبّا وعاش حتى دبّا
شيخا كبيراً خبا

وكان أبو زيد (عمر بن شبّة) راوية للأخبار عالماً بالآثار، أديبا فقيها صدوقا.

وهو القائل:

وقائلةٍ لم يبقَ للناسِ سَيّدٌ فقُلتُ بلى عبدُ الرحيمِ بنُ جعفرِ

وهو القائل للحسين بن مخلد:

ضاعت لديك حقوقٌ واستهنت بها والحرُّ يألمُ من هذا ويمتعضُ
إني سأشكر نعمي منك سالفةً وإن تَخَوّنَها من حادثٍ عرضُ

وله أيضاً:

أصبحت كَلاًّ على أناس قد كنت عن مثلهم عزوفا

لعمر بن شبّة من التصانيف، كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب أمراء المدينة، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان وغيرها كثر.

توفي عمر بن شبه سنة ٢٦٢ هـ _ ٨٧٥ م وكان ذلك في سامراء.

عمرو بن بحر بن محبوب: (٣٩)

وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب المشهـور بالجـاحظ وقـد تقـدم ذكـره.

عمرو بن عثمان بن قنبر: (٤٠)

وهو عمرو بن عثمان بن قنبـر المشهور بسيبـويـه وقد تقـدم ذكره.

عمرو بن مسعدة: (٤١)

وهو عمرو بن مسعـدة بن سعـد بن صول بن صول، كنيته أبو الفضل من كتّـاب المأمـون، ومن كتّـاب خالد بن برمك، ثم كتـب بعـده لأبـي أيوب.

وعمرو بن مسعـدة يمت بصلـةٍ الى إبراهيـم بن العبّـاس الصولـي الذي تقـدم ذكره فكلاهمـا يعـود بنسبـه إلى جـده صول ذلك التركي الـذي كان مجوسيـاً ثم أسـلم على يـد يزيـد بن المهلب. وكان المـأمون يسـمي عمروا الرومي لبيـاض وجهه.

كان لعمرو بن مسعـدة فرس أدهم أغـر، لـم يكـن لأحـد مثلـه فراهـةً وحسنـا فبلـغ خبـره المأمـون، وبلـغ عمرو بن مسعـدة ذلـك. فخـاف أن يأمـره بقوده أليـه فلا يكون له فيـه محمـدة.. فوجّـه اليـه هـدية وكتب معـه:

يـا إمـامـاً لا يـدانيـ ـه إذا عُـدَّ إمـامُ
فضـل النـاسَ كمـا يفـ ـضُـل نقصـانـاً تـمـامُ
قـد بعثنـا بجـوادِ مثلِـه ليـس يـرامُ
فـرس يـزهـى بـه للـ ـحُسـن سـرجٌ ولجـامُ

دونـــه الخيـــلُ كمــــا دو نــك في الفضـــل الأنــــامُ

وجهـــه صبـــحٌ ولكـــن سائــرَ الجســـمِ ظـــلامُ

والـــذي يصـــلح للمـــو لـــى على العبـــدِ حـــرامُ

وعمرو بن مسعـــدة هو القـــائل:

ومستعذبٍ للهجــرِ والوصلِ أعذبُ أكاتمـــه حبّـــي فينـــأى وأقـــربُ

إذا جُدتَ منيّ بالرضا جاد بالجفـــا ويزعُمُ أني مذنبٌ وهـــو أذنـــبُ

تعلمتُ ألوان الرضا خوفَ هجـــره وعلمـــه حبّي لـــه كيف يغضـــبُ

ولي غيرُ وجـــهٍ قد عرفتُ طريقَه ولكن بلا قلب إلى أيـــن أذهـــبُ

تـــوفي عمـــرو بن مسعـــدة أيام خلافة المـــأمون، وكـــان ذلـــك ســـنة ٢١٤هـــ - ٨٢٨ م.

عوف بن مَحلِّم: (٤٢)

وهو أبو المنهـــال، عوف بن محلـــم الخزاعي. عالم أديـــب راويـــة شاعـــر فصيـــح. كان ذا أخبار ونوادر ولـــه معرفة بأيـــام النـــاس. اتصـــل بطاهـــر بن الحسين بن مصعب فاتخذه نـــديماً مســـامراً وكان لا يخـــرج فـــي سفر إلاّ أخرجـــه معه، وجعلـــه زميلـــه وأنيســـه وعديلـــه وكان يعجب بـــه. وحين مات طاهـــر بن الحسيـــن بقي عوف بن محلم مع ابنه عبدالله بن طـــاهر الذي قـــرّبـــه إليـــه وظلّ أنيســـه ونديمـــه حتى مات وعـــوف بـــن محلـــم الخزاعي هو القـــائل:

عجبتُ لحـــرّاقـــة بن الحسيـــــ ـــن كيـــف تعـــومُ ولا تغـــرقُ

وبحـــران من تحتهـــا واحـــدٌ وآخـــرُ من فوقهـــا مُطبـــقُ

وأعجـــب من ذاك عيـــدانُهـــا وقـــد مسّهـــا كيف لا تغـــرقُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

أفي كل عـــامٍ غربـــةٌ ونــــــزوحُ أما للنوى من ونيـــة فترُيـــــــح

لقـــد طلح البيـــنُ المشتّ ركـــائبي فهــل أُريّــنَّ البينَ وهو طليـــحُ

وأرقتي بالـــري نوحُ حمـــــــامة فنحت وذو البثِ الغريبِ ينـــــوحُ

على أنها نـــاحت ولـــم تُــدْرِ ونُحت وأســراب الـــدموعِ سفوحُ

وناحت وفرخـــاها بحيث تراهمـــا ومن دون افراخي مهامِهُ فيــــحُ

إلا يا حمامَ الأيك إلفُـــك حـــاضرٌ وغصنُـــك ميّـــادٌ ففيــــم تنــوحُ

عسى جودُ عبدالله إن يعكس النوى فيلقى عصا التطوافِ وهي طريحُ

فإنّ الغنى يُـدنى الفتى من صديقِهِ وعدمُ الغنى بالمفترين طـــــروحُ

وهو القـــائل في مـــدح عبدالله وأبيـــه طاهر بن الحسين:

يـــابن الذي دان لـــه المشــــرقانِ وألبــس الأمـــن بـــه المغــربانِ

إن الثمــــــانين وبلغتَهــــــــا قد أحوجت سمعي إلى ترجمـــان

وأبدلتنـــي بالشطـــاط الحنـــا وكنت كالصعـــدةِ تحت السنـــان

وعوّضتني مـــن زماعِ الفتـــــى وهمتي هـــم الجبـــان الهـــدانِ

وقاربتْ منّـــي خطى لم تكـــنْ مقـــاربات وثنَـــتُ من عِنـــانِ

وأنشـــأتْ بيني وبين الـــورى عنـــانةً من غيـــرِ نسجِ العنـــانِ

ولـــم تـــدعْ فـــي لمستمتـــع إلاّ لســـاني وبحســـبي لســـانِ

أدعـــو بـــه اللهَ وأثنـــى بـــــه على الأمير المصعـــبي الـــهجانِ

وهمـــت بالأوطـــان وجــــدا بها وبالغـــواني أيـــن مني الغـــوانِ

مات عوف بن محلـــم بعـــد أن غـــادر عبدالله بن طـــاهر في طريقـــه الى مسقـــط رأســـه في حـــران.

حرف الغين

غانم بن وليد المالقي: [٤٣]

وهو أبو محمد غانم بن وليد المالقي المخزومي النحوي. وهو عالم متفرس كان من أهل الأندلس. وهو القائل:

صَيّر فؤادك للمحبوبِ منزلةً ... سمُّ الخياطِ مَجالٌ للمحبينِ
ولا تسامحُ بغيضاً في معاشرةٍ ... فقلما تسعَ الدنيا بغيضينِ

وهو القائل أيضاً:

ثلاثةٌ يُجهلُ مقدارُها ... الأمنُ والصحةُ والقوتُ
فلا تَثقْ بالمالِ من غيرِها ... لو أنه درٌّ وياقوتُ

وله أيضاً:

الصبرُ أولى بوقارِ الفتى ... من قلق يهتكُ سترَ الوقارِ
مَنْ لزمَ الصبرَ على حاله ... كان على أيامه بالخيارِ

غصين بن براق: [٤٤]

وهو أبو هلال غصين بن براق الأحدب الأعرابي. ذكره دعبل الخزاعي في كتاب شعراء بغداد. وقال إنه هاجر إليها وأقام بها حتى مات وهو القائل:

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصـا   وبالريحِ لم يُسمـعْ لـهن هبـوبُ
ولو أنني استغفـرُ الله كلّمـــا   ذكرتكِ لم يكتـب علي ذنـوبُ

وهو القـائل ايضـاً:

أروحُ ولم أحـدث لليلـي زيـارةً   لبئس إذن راعي المودةِ والوصـلِ
تـرابٌ لأهـلي لا ولا نعمةٌ لهـم   لشدّ إذن ما قـد تعيـرني أهلـي



حـــرف الـفـاء

الفتح بن خاقان: [٤٥]

هو الفتح بن خاقان بن غُرطوج. كان من أولاد الملوك.. ذكيا فطنا في غاية الأدب.

قال محمد بن القاسم: دخل المعتصم يوماً الى خاقان بن غرطوج يعوده فرأى الفتح بن خاقان ابنه وهو صبي، فمازحه ثم قال: أيما أحسن داري ام داركُم؟ فقال الفتح بن خاقان: يا سيدي دارنُا إذا كنت فيها أحسن.. فقال المعتصم لا أبرح والله حتى أنثرَ عليه مئة الف درهم وفعل ذلك.. بعد ذلك اتخذ المتوكل الفتحَ بن خاقان أخا له، وكان يقدمه على جميع أولاده. وكانت له خِزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم يُرَ أعظم منها كثرة وحسنا، وكانَ يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماءُ الكوفيين والبصريين.

وكان أديبا فاضلا، زكيَّ النفسِ حسن العشرة، لطيف الأخلاق متوددا محبباً إلى كل من يكلمه، وكان غايةً في الجود، وقد خدم المتوكل وقبلة المعتصمُ و الواثق .. وكان إلى ذلك شاعراً مَجيدا .. وهو القائل في وصف الورد:

أما ترى الوردَ يدعو الشاربين إلى ... حمراءَ صافيةٍ في لونِها صنبُ

مداهن في يواقيتِ مركبةٍ ... على الزمرد في أجفانها ذهبُ

خافَ الملال إذا طالت إقامتُه ... فصار يظهرُ أحيانا ويحتجبُ

وهو القائل أيضاً:

بني الحبُّ على الجورِ فلو أنصف المحبوبُ فيه لسمجْ
ليس يُستملح في حكم الهوى عاشقٌ يُحسن تأليفَ الحججْ

وهو القائل ايضاً:

وإنّي وإياها لكالخمرِ والفتى متى يستطع منها الزيادةَ يزددِ
إذا ازددتُ منها أزددتُ وجدا بقربها فكيف احتراسٌ من هوى متجددِ

وهو القائل في شاهك وهو خادم المتوكل:

أشاهكُ ليلى مذ هجرتَ طويلُ وعيني دما بعدَ الدموعِ تسيلُ
وبي منكَ والرحمنِ مالم أُطيقهُ وليس الى شكوى إليك سبيلُ
أشاهكُ لو يجزي المحبُّ بودّه جزيتُ ولكنّ الوفاءَ قليلُ

خلف الفتح بن خاقان من التصانيف: كتاب البستان، كتاب الصيد والجوارح وقُتل مع المتوكل بالسيوف سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١م، وكان ذلك في المتوكلية، وهي المدينة التي بناها المتوكل.

الفضل بن الحباب الجمحي: (٤٦)

وهو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي.. يكنى أبا خليفة وهو من البصرة، وهو ابن أخت محمد بن سلاّم الجمحي كان أعمى وقد ولي القضاء بالبصرة. وكان شاعرا وهو القائل:

قالوا نراكَ تُطيل الصمتَ قلتُ لهم ما طولُ صمتيَ من عيٍّ ولا خرَسِ
لكنه أحمدُ الأمرين عاقبةً عندي وأبعدُه من منطقٍ شكسِ
أأنشرُ البزّ فيمن ليس يعرفه أو أنثرُ الدرَّ للعميانِ في الغلَسِ

قالوا نـــراك أديبـــاً لستَ ذا خطـــأ فقلت: هـــاتوا أروني وجهَ مقتبـــسِ
لو شئتُ قلتُ ولكن لا أرى أحـــدا يردى الكلام فأُعطيه مدى النفـــس

وهو القـــائل أيضـــاً:

يا مـــن تكـــامــــل ظرفُهــــــــا حال الهـــوى حـــــال شريفـــــهْ
إن كنـــتِ صـــادقـــــةً الــــذي كاتمـــــتِ من حـــــزن وخيفـــهْ
فلـــك السعـــــادةُ والشـــــــــها دةُ والجـــــلالـــةُ يا شـــريفــــــهْ
هـــذا النصـــــــــاحُ بعينــــــــه وبـــه يقـــــولُ أبـــــو حنيفــــهْ

وهو القـــائل:

شيبــــــان والكبـــــشُ حدثـــــاني شيخــــــان بالله عـــــالمـــــــان
قـــــالا: إذا كنـــــت فاطميـــــــاً فاصبـــر على نكبــــةِ الزمـــان

تـــوفـــي الفضـــل بـــن الحبـــاب الجمحـــي أبـــــو خليفـــــة سنـــــة ٣٠٥ هـــ _ ٩١٧م.

الفضل بن محمد اليـزيدي: [٤٧]

وهو أبو العباس الفضل بنّ محمد بن أبي محمد اليـــزيدي.. وهو مـــــن أســـرة عريقـــة في العلم والادب بـــزغ منها الكثيـــرون.

كان الفضلُ أحـــد الرواة والعلمـــاء والنحاة النبلاء.. وكان إلـــى ذلـــك شـــاعراً. وهو القـــائلُ في رســـالة إلى أبي صـــالح بن يـــزداد وكان يداعبُـــه وجـــرت بينهمـــا جفـــوة.

استحى من نفســك في هجـــري واعـــرف بنفسِـــك قـــــدري
واذكرْ دخـــولي لـــك في كـــل ما يجمـــل أو يقـــبح مـــن أمـــرِ
قـــد مرّ لـــي شهـــــر ولم ألقكـــم لا صبـــر لي أكثـــــر من شهرِ

توفي الفضل بن محمـــد اليـــزيدي سنـــة ٢٧٨ هــــ - ٨٩١م.

حرف القاف

القاسم بن محمد الأنباري: (٤٨)

وهو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري.. كان محدثاً أخبارياً، ثقة، أخذ عن سلَمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي وكان شاعراً .. وهو القائل فيما يروى له:

إني بأحكامِ النجومِ مكذبٌ ولمدّعيها لائمٌ ومؤنبُ
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحدَه وعن الخلائق أجمعين مغيبُ
الله يعطي وهو يمنعُ قادراً فمن المنجم ويحه والكوكبُ

للقاسم بن محمد من التصانيف: كتاب خلق الانسان، كتاب خلق الفَرَس، كتاب الأمثال، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب غريب الحديث، كتاب شرح السبع الطوال.

توفي القاسم بن محمد الأنباري سنة ٣٠٥هـ - ٩١٧م.

قُطْــرُب: [٤٩]

وهو محمد بن المستنيــر بن أحمــد المعروف بقُطْــرُب والمكنّى أبــا علي البصري النحــوي اللغوي..

أما سبب تسميتــه قُطْــربــا فلأنّــه كان يبكــر إلى سيبــويه للأخــذ عنــه فإذا خــرج سيبــويه سحــراً رآه على بــابــه فقال لــه يومــاً: مــا أنت إلاّ قطــربُ ليــل. والقُطــرب دويبــة تــدب ولا تفتــر.

كان أحد أئمــة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبــويــه، وأخــذ عــن عيسى بن عمرو وجماعــة من علمــاء البصرة، وأخذ عن النظّــام إمــام المعتزلــة وكان على مــذهبــه، ولما صنــف كتــابه فــي التفســير، أراد أن يقــرأه في الجــامع فخــاف من العــامة وانكــارهم عليه، لأنــه ذكــر فيــه مذهــب أهــل الاعتــزال، فاستعــان بجمــاعــة من أصحــاب السلطــان ليتمكــن من قراءتــه في الجــامع.

اتصل قُــطْرب بأبي دُلَــفْ العِجــلي، وأدّب ولــده، وأخــذ عنــه ابن السِّكّــيت وقــال: كتبت عنــه قِمطــرا، ثم تبينــت أنــه يكــذب فــي اللغــة فلم أذكــر عنــه شيئــا.

وكان قطــرب يقــول الشعــر وهو القــائل:

إنْ كنت لست معــي فــالذكــرُ منك معــي
يراك قلبــي إذا مــا غبتَ عــن بصري

والعيــنُ تُبصــرُ مَــن تهــوى وتفــقــدُه
ونــاظــرُ القلــب لا يخــلو مــن النظرِ

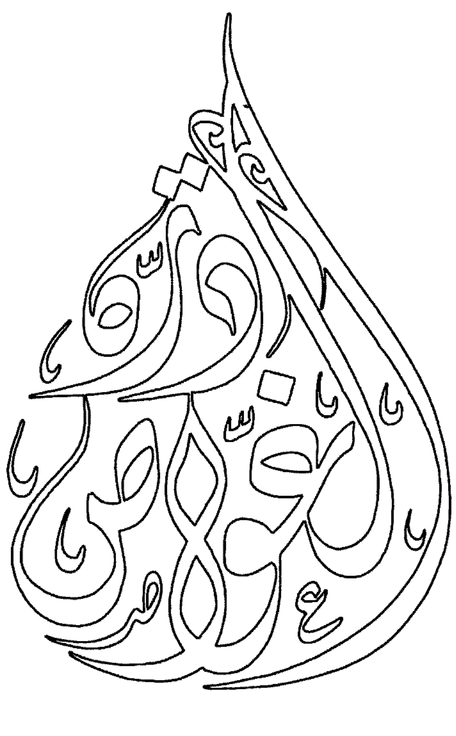
وهو القــائل أيضـــاً:

لقــد غرّت الدنيا رجالاً فـأصبحوا ... بمنزلةٍ مــا بعـــدها متَحَـــوّلُ
فساخطُ عيشٍ ما يُبَـــدَّل غَـــيْرَه ... وراضٍ بعيشٍ غـــيرَه سيُبَـــدَّلُ
وبـــالغُ أمـــرٍ كان يأمُـلُ غيــرَه ... ومصطلَم من دونِ مـــا كان يأمُلُ

لقُطْــرُب من التصـــانيف:

كتاب معاني القرآن، وغريب الحــديث، واعراب القرآن، والمثلث فـــي اللغـــة، وكتـــاب الرد على الملحـــدين في متشـــابه القرآن، ومتشـــابه القـــرآن، وكتـــاب الفرق، وكتـــاب الاشتـــقاق، وكتـــاب الأضـــداد وكتاب فعل وأفعـــل، وكتـــاب النـــوادر، وكتـــاب الأصـــوات وكتـــاب الازمنـــة، وكتـــاب القوافي، وكتـــاب خَـــلْق الانســـان، وكتاب خلق الفَرَس وكتـــاب الهمـــــزة، وكتـــــاب العلل في النحـــو، ومجـــاز القرآن والمنصف الغريب في اللغـــة وغير ذلك.

توفي أبو علي قُـــطْـــرُب سنـــة ٢٠٦ هـــ - ٨٢٤م.



حرف الكاف

كِلاب بن حمزة العقيلي: (٥٠)

وهو ابو الهيذام كلابُ بن حمزة العقيلي اللغوي.. من أهل حرّان أقام في البادية ثم ورد البصرة.

كان معلما وعالماً بالشعر شاعراً وهو القائل في رثاء يحيى بن على المنجم:

لقد عاش يحيى وهو محمودُ عيشة ... ومات فقيداً واحد العلمِ والجودِ
فان كان صرفُ الدهر خلّى كنوزَه ... وأفقدنا منه بأنفسِ مفقودِ
فما زال حكمُ البيض والسودِ نافذاً ... بحكم الردى من أنفس البيضِ والسودِ
فللشكلِ يترجى حملها كل حامل ... وللموتِ يغدو والد كل مولودِ

وهو القائل أيضاً:

سقياً لحرّان انه بلدٌ ... أصبح للهو وهو مضمارُ
بقيعة سجسج تخرقها ... ومن حواشي الرياض أنهارُ
يشرع فيه من الصنوبر والـ ... ـعرعر والزورفين أشجارُ

وهو القائل في كتاب له إلى ابي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزنيبي الهاشمي بالبصرة:

أسـلم على الـدهر يا أبـا حسـن   وعش على مـا تود ألفَ سنـــةْ

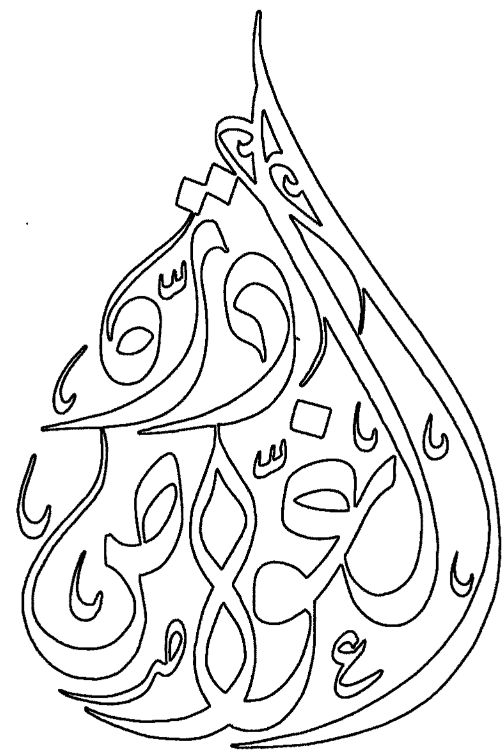
فأنت عنـدي حـليف ضد سـوى   غيـر حليف الشمائـل الحسنـــةْ

وأنت مسـلمٌ لحـربٍ سلمٌ عـدى   حـرب عـداة اللئام والخـــونهْ

يعجب منـك الكرام أعجب مـــا   يـدعو بــه الله عاقـل فتنـــةْ

فهــو يرى فرقــة الفراق لمـــا   يخشى من الخيـر غابة شلـــةْ

توفي كلاب بن حمـزة العقيـلي سنـة ٣٠٠ هـ - ٩١٦ م.



حـــــرف الــلام

لقيط بن بكير المحاربي: (٥١)

وهو لقيط بن بكـــر من بني محارب. كان عالما بالشعـــــر والأخبـــار، ويكنى أبا هـــلال، كان راويـــة صدوقـــا شاعراً وهو القائل في الزهد:

عزفتُ عن الغوايـــــةِ والملاهـــي وأخلصت المتاب إلى إلهـــــــي

وعَزّتنـــي ليـــالٍ كنـــــت فيهـــا مطيعـــاً للشبـــاب بـــه أبـــــاهي

أجـــاري الغـــيّ في ميدانِ لهـــوي وقلبي عن طريق الرشـــدِ لاهـــي

والجمني المشيبُ لجـــامَ تقـــــوى وركنُ الشيب بادي العيبِ واهـــي

ومـــن لم يكفِـــه العـــذّال عـــــزمٌ فليـــس لـــه على عذلٍ تنـــاهـــي

وهو القـــائل في هـــذه المنـــاسبـــة أيضا:

لما استغاث بك العبادُ بجَهـــــــدهم متوسلين إلـــــى إلـــــه النــــاسِ

أسقـــاهم بك مثـــلَ ما أسقاهـــــــم صـــوب الغمـــام بجـــدّك العباسِ

فأتتهـــم لمـــا دعـــوت سمـــــاؤُهم فنهـــلّة بالواكـــــــفِ الــــــرجاسِ

العـــدلُ منـــه سقاهم وجميلُ مـــــا توليـــه ذا الإيحـــاشِ والإينــــاسِ

فاذا أمـــرت فبالانـــابـــة والهـــدى واذا وزنـــت وزنت بالقسطـــاسِ

لـــه من المصنفـــات كتاب السحـــر، وكتـــاب الخـــرّاب واللصـــوص، وكتاب أخبـــار الجـــن وكتـــابه في النســـاء.

توفي لقيـــط بن بكيـــر سنـــة ١٩٠ هـــ - ٨٠٥ م.

حــرف الميــم

المبـرِّد: [1]

وهو محمد بن يــزيد بن عبــد الأكبــر بن عمير حسان الثمالي الأزدي البصــري أبــو العبــاس النحوي اللغوي الاديب.. ولــد بالبصــــرة سنـــة ٢١٠ هــ - ٨٢٦م.

أخــذ عن أبي عمر الجــرمي وأبي عثمــان المازني وقــرأ عليهمـــا كتاب سيبويــه. وأخذ عن أبي حــاتم السجســتاني وأخذ عنــه أبو بكــر محمد بــن يحيى الصولي ونفطــويه وابو علي الطومــاري.

كان إمــام العربيــة ببغــداد وإليــه انتهى علمهــا.. وكــان حســـن المحاضــرة فصيحــا بليغــا، مليــح الأخبــار ثقــة فيمــا يــــرويه كثيـــر النوادر فيــه ظــرافة ولبــاقة .

لقب بالمبــرّد لأنّــه لما صنف المــازني كتاب الألف واللام سألـــه عن دقيقـــه وعويصـــه فأجــابه بأحســـن جواب فقــال له المــازني: قـــم فـــأنت المبــرّد (بكسر الراء) أي المثبت للحق، لكن الكوفييـــن حـــــرّفوه ففتحـــوا الراء.

كانت بين المبرد وثعلب منــافرة ومنافســـة ومهاجــاة. وكــان لكـــل منهما أنصــاره ومؤيــدوه.

كان المبّــرد شــاعراً وهو القــائل وقــد بلغــه أنّ ثعلبــاً نـــال منـــه:

رُبَّ مــــن يعنيــــه حـــالي وهو لا يجــري ببــــالي
قلبُــــــه مـــلآن منـــي وفــؤادي منــــه خـــالي

وهو القــائل أيضـــاً:

جـــذرا مــاءُ العنــاقيــد بـــــريـــق الغــانيــاتِ
بهـــما ينـــبت لحمــــي ودمــــي أي نبـــاتِ
أُيهـــا الطـــالب اشهــــى من لــذيـــذ الشَهَـــواتِ
كـــل بمـــاء المــــزنِ تفــاحَ خـــدودِ الفتيــــاتِ

للمبــرد من التصانيف: المقتضب وهو اشهر كتبــه في النحو وهو اكبر مصنفاته وانفسهــا، والروضـــة، والمدخل فـــي كتــاب سيبــويـــه، وكتــاب الاشتقاق، وكتـــاب المقصور والممــدود، وكتاب المذكر والمؤنـــث، ومعـــاني القرآن ويعرف بالكتاب التـــام، وكتاب الخـــط والهجـــاء، وكتـــاب الانــواء والازمنـــة، وكتاب احتجاج القـــراء واعراب القرآن، وكتاب الحروف في معاني القرآن الى سورة طـــه، وكتاب صفات الله جل وعلا، وكتاب العبارة عن اسـماء الله تعالى، وشرح شواهد كتاب سيبويـــه، وكتاب الرد على سيبويه ومعنى كتاب الاوسط للأخفش، وكتاب الزيادة المنتزعـــة من كتاب سيبويـــه، ومعنى كتـــاب سيبويـــه، وكتاب الحروف والمدخل في النحـــو وكتـــاب الاعـــراب، وكتـــاب التصريف، وكتاب العروض، وكتاب القوافي وكتاب البلاغة، والرسالـــة الكاملة، وقواعـــد الشعر، وكتاب ضرورة الشعـــر وكتاب الفاضل والمفضول، والرياض المونقـــة وكتاب الوشي، وغيرهـــا.

محمد بن أحمد طبـاطبا: (٢)

وهـــو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا بـــن

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ولد في اصبهان وله عقب كثير فيها وكنيته أبو الحسن.

شاعر مُفْلق، وعالم محقق، شائع الشعر نَبيه الذكر.كان معروفا بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد .

كان ابو الحسن مشتاقاً الى عبدالله بن المعتز يتمنى أن يلقاه أو يقرأ شعره ولم يتسنَ له رؤيته لأنه - أبا الحسن - لم يغادِر اصبهان قط.. لكنه ظفر بشعره إذ حدث أن جاءت نسخةٌ من شعر ابن المعتز الى دار مَعْمَر في اصبهان فاستعارها أبو الحسن واستبقاها عنده حتى حفظ منها مئةً وسبعةً وثمانين بيتا نسخها بخط يده.

ومحمد بن أحمد بن طباطبا هو القائل في قصيدة نظمها لعبد الله بن أبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن ابي البغل. وكانت لعبد الله هذا وهو فتى لكنة في حرفي الراء والكاف حيث انه كان يلفظ الراء غينا والكاف همزة. وكانت قصيدة ابن طباطبا خالية من هذين الحرفين، وقد املاها على عبدالله ثم حفّظها له. وهو القائل في بعض هذه القصيدة :

يا سيداً وأنت له الساداتُ	وتتابعت في فعله الحَسَناتُ
وتواصلت نعماؤه عندي فلي	منه هباتٌ خلفهنّ هباتُ
نعم ثنت عني الزمان وخطبه	من بعدما هيبت له غدواتُ
فأدلت من زمن مُنيت بُغشمه	أيام للايام بي سطواتُ
فللميت آمالي لديه حياته	ولحاسدي نُعمى يديه مماتُ
أوليتني مِنَنا تجلّ وتعتلي	عن أن يُحيطَ بوصفهن صفاتُ

فاذا نثشـنَ بمنطــقٍ من مـــادحٍ		فالمدحُ مني والثنـــاءُ صمـــاتُ
عُجنا عن المدحِ التي استحققتهـــا		والله يعلمُ ما تعـــي النيّـــاتُ
يا مـــاجداً فعلُ الحوامــدِ دينُـــه		وسمـــاحُه صومٌ لــــه وصـــلاةُ
فيبيتُ يشفــعُ راجيـــا بتطـــوعٍ		منـــه وقــد غشي العيونَ سبـــاتُ
فالجودُ مثلُ قيـــامِـه وسجـــودِه		إنْ قيـــس والتسبيـــحُ منه عـــداتُ

والقصيــدةُ طويلـــة لا مجال لاثباتها كامـــلة وهي خـــالية من حرفـــي الراء والكـــاف..

ومحمـــد بن أحمـــد بن طباطبـــا هو القـــائلُ في الفخر:

حسودٌ مريضُ القلب يُخفي أنينَـــه		ويُضحي كئيبَ البالِ عندي حزينهْ
يلومُ على أن رحتُ في العلمِ راغباً		أجمّعُ من عند الرواةِ فنـــونَـــهْ
وأملكُ أبكـــار الكـــلامِ وعونَـــه		وأحفظ مما استفيـــدُ عيونَـــــهْ
ويزعمُ أنّ العلَـــم لا يجلبُ الغنـــى		ويُحســـن بالجهـــلِ الذميم ظنونَـــهْ
فيا لائمي دعْني أُغـــالي بقيمـــتي		فقيمـــة كل الناس ما يحسنونَـــهْ

وهو القائل في غلاميـــن اسودين معمّيـــن بعمامتين حمراوين:

رأيتُ بـــابَ الـــدارِ أســـوديـــن		ذوي عمـــامتين حمـــــراويـــنِ
كجمرتيـــــن فـــوقَ فحمتيـــــن		قـــد غـــادر الرفض قريري عينِ
جـــدّكمـــا عُثمان ذو النـــــورين		فمـــالـــــه أنســـلَ ظُلمتيـــــن
يا قبـــحَ شَيْـــنٍ صادرٍ عن زَيْـــنٍ		حـــدائـــدُ تطبَـــعُ من لجَيـــــنِ
ما أنتمـــا إلاّ غـــرابـــا بَيـــن		طيـــراً فقـــد وقعتمـــا للحَيـــن

وهو القائل في وليمة:

ما أنسَ لا أنس حتى الحشر مائدةً ظَلّنا لديك بها في أشغل الشغلِ
إذْ أقبلَ الجديُ مكشوفاً ترائبُه كأنه متمطٍ دائمُ الكسلِ
قد مدّ كلتا يديه لي فذكرني بيتاً تمثله من أحسن المثلِ
"كأنّه عاشقٌ قد مدَّ بسطتَه يومَ الفراق الى توديع مرتحلِ"
وقد تردّى بأطمارِ الرقاقِ لنا مثلَ الفقير إذا ما راح في سَمَلِ

وهو القائل في هجاء ابي علي الرستمي:

أنت أعطيت من دلائلِ رسلِ اللهِ آياً بها علوت الرؤوسا
جئتَ فردا بلا أب وبيُمنا ك بَياضٌ فأنت عيسى وموسى

توفي محمد بن أحمد بن طباطبا سنة ٣٢٢ هـ - ٩٣٣ م وكان ذلك في أصبهان، وكان فيها ولد..

محمد بن أحمد بن عبدالله المعروف بالمتوثي: [٣]

وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد القطّان ويُعرف بالمتوثي (نسبة الى متوث وهي كما يذكر أبو الفرج الأصفهاني بلدة في الأحواز) وكنيته أبو سهل .

أحد الشيوخِ الفضلاء المتقدمين، سمعَ الحديث ورواه وكان ثقةً جيدَ المعرفة بالعلوم. لقي أبا سعيد السكري وسمع عليه أشعار اللصوص من صنعه.

كان من أهل بغداد يسكن بدار القطن من غربي المدينة (بغداد) كان في أول أمره وكيلاً لعلي بن عيسى بن الجراح الوزير وقد صحبه حين نفي الى بغداد وعاد بعوده.. وقد حكي أنهم نزلوا في بعض طريقهم بأحد أمراء

الشام فحمّلـه الأمير سمكـة فضةٍ تتخذ وعاء للطيب إلى علي بن عيسى..كـان وزنُ السمكـة خمسةَ آلاف درهم وعليها جوهرٌ وياقوتٌ قـد رُصِّعت بـه فامتنـع علي بن عيسى عن قبولها على عادته في ذلك. فردّهـا الـى المهُدي فوهبها لـه.. لكـن المتوثي كما يروى لم يجسرْ على قَبولهـا إلاّ بعـد أن استأذن علي بن عيسى. وإذْ أذن لـه قبلها فكانت أصـل حالـه.

كان أبو سهـل يحفظُ القرآن ويعرف القراءات ويرويها ويعرف النحـو ويحفظ الشعر ويقوله.. وهو القائـل:

غضـبَ الصـولـيّ لمـا	كسـر الضيـفُ وسمّـى
ثـم عنـد المضـغ منـه	كـاد أن يتـلفَ غمّـا
قـال للضيـف تـرفّـقْ	ريـحَ الخبـز شـمّـا
واغتنـمْ شكـري فقـال الـ	ضيـف بـل اكـلاوذمّـا

توفي محمد بن أحمـد المتوثي سنـة ٣٤٩ هـ - ٩٦٠م.

محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب: (٤)

وهو محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بالمُفجَّع .. يكنى أبـا عبدالله. كان من أهـل البصرة، بل كان شـاعرها وأديبهـا وكان يجلس فـي الجامع بالبصرة فيُكتبُ عنـه ويُقرأ عليه الشعر واللغةُ والمصنفات. قـال عنـه الثعـالبي: وأمّـا شعـرُه فقليـل كثيرُ الحلاوة يكـاد يقطـر منـه مـاء الظرف.

ومحمد بن أحمد الكاتب هو القائل وقد طال هطـول المطـر فـانقطعت الحركة:

يا خالـــقَ الخلـــق أجمعينـــا ووا هـــبَ المــالِ والنبينـــا
ورافعَ السبــعِ فـــوق سبـــعٍ لــم يستــعن فيهمـــا معينـــا
ومـــن إذا قـــال كـــنْ لشــــيء لم تقــعِ النـــونُ أو يكـــونا
لا تَســقِنا العــامَ صوبَ غيـــثٍ أكثـــر من ذا فقـــد رُوينـــا

وهو القائــل يخاطب أبا عبدالله البريــدي:

قــلْ لمــن كـــان قــد عفـــا عـــن ذنـــوبِ المفجَّــــعِ
لا تُعِــدْ ذكـــرَ مـــا مضـــى مَــن عفـــا لــــم يقَـــرّعِ

وهو القـــائلُ وقـــد كتب إلى أبي القـــاسم التنوخي بعد أن مـــدحه ورأى منـــه جفاء:

لو أعرض الناسُ كلّهـمُ وأبـــوا لم ينقصـــوا رزقـــي الذي قُســما
كان ودادٌ فـــزالَ وانصَـــرمـــا وكان عهـــدٌ فبـــانَ وانهـــدمـــا
وقـــد صحبنـــا في عصرنـــا أُمما وقـــد فقـــدنا من قبلهم أُممـــا
فما هلكنا هـــزلا ولا شـــاخت الأ ارض ولم تقطـــرِ السمـــاءُ دمـــا

وهو القـــائل:

أظهرتُ للرئـــم بعضَ وجـــــدي وإنمـــا الوجدُ مـــا ستـــرتُـــه
وقلـــت حُبيَّـــك قـــد بـــراني فقـــال دعـــــه بـــذا أمـــرتُه

توفي محمـــد بن عبيدالله الكـــاتب سنـــة ٣٢٧ هـــ - ٩٣٨م.

محمد بن أحمد المعمري: (٥)

وهـــو أبو العباس محمد بن احمد المعمري النحوي.. أحد شيوخ النحاة

ومشهوريهم، صحب الزجّـاج وأخـذ عنـه. وكـان أبـو الفتـح المراغـي تلميذه وصاحبـه.. ولـدَ بالبصـرة وأقـام بهـا وكـان شـاعرا.. وهو القائل:

وجفونُ المضانيـاتِ المِـراضِ | والثنـايا يلحـن بالايمـاضِ
والعهودُ التي تلـوح بهـا الصحْـ | ـفُ خلافَ الصدودِ والإعـراضِ
لبَـرتْني الخطوبُ حتى نضتْنـي | حرضـاً باليـاً من الأحـراضِ
وجدتنـي والدهرُ سلمى سـليمى | لـم ينلْني بنبـاه العضّـاضِ
بين بـردِ من الشباب جديـد | ورداء مـن الصِّبا فَضفـاضِ
ومديـرٌ عـرًى الأمور بـرأي | يقـظُ الحـزمِ مبـرمٌ نقّـاضِ
دقَّ معنى وجـلّ قـدَراً فجادتْ | فـي معانيـه نهيـةُ الإغماضِ

وهو القائل أيضـاً:

لو قد وجدت إلى شفائك منهجـا | جبت الصباحَ اليك أو حلك الدجـى
لكن رأيتُك لا يحيك العتـب فيـ | ـك ولا العتابُ ولا المديحُ ولا الهجا
فاذهبْ سـدىً ما فيك شرٌّ يتقـى | يومـاً وليس لديك خيرٌ يرتجـى
وإذا امرؤ كـانت خلائقُ نفسِـه | هـذي الخلائقَ فالنجا منه النجـا

تـوفـي محمـد بـن أحمـد التعمـري بالبصرة وكان ذلـك سنـة ٣٥٠ هـ - ٩٦١م.

محمد بن أحمد الهاشمي: (٦)

وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن عبـدالله بـن عباس بن عبد المطلب الهاشمي.. كنيته أبو العباس ويلقب بأبي العِبرَ . ولـد

سنـــة ١٧٥ هـــ - ٧٩١ م. إبان خلافـــة الرشيـــد كان حافظا أديبـــا شـــاعرا، كـــان يسلك في بدء أمرة الجـــد في شعره ثم عدل إلى الهزل والحماقـــة فـــراج شعره وجمـــع.

قال جحظة: لم أر قط أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعرا ولم يكن فـــي الدنيا صناعة إلا وهو يعملها بيده، حتى لقد رأيته يعجن ويخبز وكان أبوه أحمـــد يلقب بالحامض.

ومحمد بن أحمد الهاشمي هو القائل:

بأبي مـــن زارنـــي مكتئبـــاً خائفـــاً من كل حسٍّ جَزِعـــا
رصـــدَ الخلـــوة حتى أمكنـــت ورعى السامرَ حتـــى هجعـــا
قمـــر نَـــمَّ عليـــه حسنُـــه كيف يخُفـــى الليلُ بـــدراً طلعـــا
ركـــب الأهـــوال في زورتِـــه ثم مـــا سلـــمَّ حتـــى ودعـــا

وهو القـــائل:

لو يكون الهوى بجسم من الصخـــ ـــر على أنّ فيـــه قلبـــاً حـــديدِ
فعـــل الحب فيهمـــا مثـــل ما يفـــ ـــعل شعـــرُ اللحى بوردِ الخدودِ

لمحمد الهاشمي من الكتب: كتاب جامع الحماقات وحـــاوي الرقاعـــات. كتاب المنادمـــة وأخلاق الرؤســـاء.

توفي محمـــد بن أحمـــد الهاشمي سنـــة ٢٥٠ هـــ - ٨٦٤ م.

محمد بن أحمد الوَشّاء: (٧)

وهو محمد بن أحمـــد بن إسحـــق بن يحيى الوشّـــاء.

قال ابن النديم: وكان نحوياً معلماً لمكتبِ العامة وكان يُعرف بالأعرابي.

وكان شاعراً وهو القائل:

لا صبرَ لي عنك سوى أنّني ... أرضى من الدهر بما يقدرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لي ... مثليَ عن مثلِك لا يصبرُ

وهو القائل أيضاً:

يا مَن يقومُ مقامَ الروحِ في الجسد ... لا تحسبني خلي البال من سهدِ
حاشاك من أرَقي حاشاك من قلقي ... حاشاك من طول ما ألقى من الكمدِ
حزني عليك جديدٌ لا نفادَ له ... أو هي فؤادي وأوهى عقدة الجلدِ
والصبر عنك قليل مضرمٌ قلقا ... بين الضلوع كصبر الأم عن ولدِ

لمحمد بن أحمد الوشّاء من التصانيف : كتاب مختصر في النحو، كتاب الجامع في النحو كتاب في المقصود والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق ، كتاب خلق الإنسان، كُتاب خلق الفرَس، كتاب المثلث، كتاب أخبار صاحب الزنج، كتاب الموشىّ وغيرها..

مات محمد بن أحمد الوشاء سنة ٣٢٥ هـ - ٩٣٨م.

محمد بن إدريس الشافعي الإمام: (٨)

وهو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف (هاشم) بن قصي بن كلاب.. حتى ينتهي نسبه الى مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن أد بن أُدد.

ولـد الإمام الشافعـي بغـزّة، وقيل بعسقلان وكلاهما من فلسطين سنـة ١٥٠ هـ - ٧٦٧م وهـي السنـة عينها التي توفي بها أبـو حنيفـة النعمان بن ثابت..

بعـد ذلك حملته أمّـه وكانت من الأزد إلى مكّـة وهو ابن سـنتين .. قرأ في البـدء الشعرَ والنحو والغريب ثم شخص الى المدينـة وسمع مالك بـن أنس وقرأ عنـه وعن كل شيـوخ المدينـة ثم شخص الى العراق فانقطع إلـى محمد بن الحسـن ثم عـاد الى المدينـة بعد سنيـن.

يقول الشافعي عن نفسـه عن جماعـة عن الربيع بن سـليمان، قـال الربيع : سمعت الشافعي يقول:

كنت أنا في الكتّاب أسمعُ المعلم يلقّنُ الصبيَّ الآيةَ فأحفظها أنا وقد كنـت - ويكتبـون أئمتهم (جمع إمام وهو مقدار ما يكسبُه الغلام من القرآن الكريم في اليوم) فالى أن يفرغَ المعلمُ من الإملاء عليهم - قد حفظت جميع ما أملي، فـقال لي ذات يوم ما يحلّ لي أن آخذَ منك شيئا، قال ثم لما خرجت من الكتّاب كنـت أتلفظ الخزف والد فوفَ وكربَ النخيل واكتافَ الجمال، اكتـب فيـها الحديـث، وأجيء الى الدواويـن، فاستوهبُ منها الظهورَ، فاكتب فيها حتى كانت لي منـها حباب: فملأتها اكتافاً وخـزفاً وكربـاً مملوءة حديثـاً، ثم اني خرجـت عـن مكـة فلزمت هذيلا في البادية أتعلم كلامَها وآخذ طبعها وكانت أفصح العـرب، فلما رجعت إلى مكـة جعلت أُنشـد الأشعـار واذكر الآداب والأخبـار وأيـام العرب. قال: فبقيت فيهـم سبعَ عشرةَ سنـة، أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم.

أخبار الإمام الشافعي كثيرة.. وهو قد قال الشعر .. فهو القائل:

أصبحت مطروحاً في معشرٍ جـهلوا حـقَّ الاديبِ فباعوا الرأسَ بـالذنبِ
والناسُ يجمعُهـم شـملٌ وبينـهم في العقل فرقٌ وفي الآدابِ والحسـبِ

كمثل ما الذهبُ الابريزُ يشـــــركه		في لونِه الصفر والتفضيل بالذهــــبِ
والعودُ لو لم تطبْ منه روائحُـــــه		لم يفرقِ الناسُ بين العــودِ والحطبِ

وهو القائل أيضاً:

أرى راحةً للحق عنـــد قضائــــه		ويثقل يوماً ان تركت على عمــــدِ
وحسبُك حظّاً أن ترى غيرَ كـــاذبِ		وقولُك لم أعلم وذاك مـــن الجــهدِ
ومن يقض حقَّ الجارِ بعد ابن عمه		وصاحبه الأدنى على القرب والبعدِ
يعشْ سيــداً يستعذبُ الناسُ ذكرَه		وإن نابــه حق أتــوه على قصــدِ

ومحمد بن أدريس هو القائل على رواية الربيع بن سليمان:

يا راكباً قف بالمحصّبِ من مِنـــى		واهتفْ بقـــاعدِ خيفها والنــــاهضِ
سَحَـــراً إذا فاض الحجيجُ الى مِنى		فيضــــاً بملتطمِ الفراتِ الفــــائضِ
إن كان رفضاً حــبُّ آلِ محمــــدِ		فليشهــدِ الثقــلان أني رافضـــي

وحدث أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، فقال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت كيف أصبحت؟

قال أصبحت من الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا، ولكأس المنيةِ شـــاربا، وعلـــى الله عزوجل وارداً، ولا والله ما أدري روحي تصير الى الجنـــة أو إلـــى النـــار فاعزيها، ثم بكـــى وأنشـــأ يقول:

فلما قسا قلبي وضاقتْ مذاهبـــــي		جعلتُ رجائي نَحو عفوِكَ سلَّمـــــا
تعاظــمني ذنبي فلمـــا قرنتُـــــه		بعفوك ربي كان عفوُك أعظمــــــا
فما زلتُ ذا عفوٍ عن الذنبِ لم تزلْ		تجـــودُ وتعفو منـــةً وتكـــرُمـــــا
فلولاك لم يقــدرْ بأبليسَ عـــابـدٌ		فكيف وقــد أغوى صفيّك آدمـــا

ترك الإمـــام الشافعي وراءه تراثا ضخما من الآثار والتصـــانيف فـــي علوم الديـــن والفقـــه والأحكـــام والتشريع.

نـــذكر منهـــا:

كتاب الطهـــارة، كتاب استقبـــال القبلة، كتـــاب الإمـــامة، كتاب إيجاب الجمعة، كتاب الوصيـــة للوارث، كتـــاب العـــدة، كتاب الخُـــلع والنشـــوز، كتـــاب اختلاف العراقيين، كتاب سيـــر الأوزاعي، كتـــاب الرجعـــة، كتـــاب اللقيـــط والمنبوذ، كتاب صلاة الخوف، كتاب خلاف مالك والشافعي، كتـــاب الوصايـــا الكبير، كتاب ذبائح بني إسرائيل ... وهـــذا قليل من كثيـــر .

توفي محمد بن إدريس الشافعي الإمام سنـــة ٢٠٤ هـــ - ٨١١م وهـــو ابنُ أربعٍ وخمسيـــن سنـــة.

محمد بن إسحق الصَّيمري: [٩]

وهو محمد بن إسحـــق بن إبزاهيـــم بن أبي العنبس بن المغيـــرة بـــن ماهان أبو العنبس الصيمـــري الشاعر..

كان أحـــد الأدباء الظرفاء، لكنـــه كان خبيث اللسان هجـــاء.. وقـــد هجـــاه أكثر شعـــراء زمـــانه.. ولـــد بالكوفـــة ثم قـــدم بغـــداد.

ذكر ابن النـــديم في الفهرســـت: محمد إبن اسحق أبو العنبس الصيمري من أهل الفكـــاهات، وأصلـــه من الكوفـــة وكان قاضي الصيمرة، وكـــان مـــع استعمـــاله للهـــزل شريفـــاً عـــارفـــاً بالنجـــوم ولـــه فيـــه كتـــاب يمـــدحه المنجمـــون..

عاش الصيمري أيام المتوكل، وقد أدخله في ندمائه وخُصّ به. وعاش إلى أيام المعتمد وكان من ندمائه أيضا. وكان له اكثر من خبر مع البحتري.. فقد كان البحتري ينشد شعره بطريقةٍ غريبةٍ فهو يتشدق ويتمايل في إنشاده.. يروح ويغدو .. يهز رأسه مرة ومنكبه مرة ويشير بكمِّه ويقول: أحسنتُ والله.. ثم يقبل على المستمعين فيقول: ما لكم لا تقولون أحسنت .. هذا والله مالا يَحسُنُ أحدٌ أن يقولَ مثلَه .. وكان ذلك مما أضجر المتوكل فألَّبَ عليه الصيمري وطلب منه أن يهجوه، فقال الصيمري:

أدخلتَ رأسَك في الحَرَمْ ... وعلمتَ أنَّكَ تنهزمْ
يا بحتريُّ حذارِ ويـ ... ـلَك من فَضافِضةٍ ضغمْ
فلقد أسلتَ لوالديـ ... ـك من الهجاسيل العرمْ
والله حلفةَ صادقٍ ... وبقبرِ أحمدَ والحرمْ
وبحق جعفرٍ الإما ... مِ ابنِ الإمامِ المعتصمْ
لأُصيِّرنَّكَ شُهرةً ... بينَ المسيلِ الى العَلَمْ
فبأي عِرضٍ تعتصمْ ... وبهتكه جفَّ القَلَمْ
حي الطلول بذي سَلَمْ ... حيث الأراكةُ والخيَمْ
يا ابن الثقيلةِ والثقيـ ... ـلِ على قلوب ذوي النعمْ
وعلى الصغيرِ مع الكبـ ... ـيرِ مع الموالي والحشمْ
في اي سلحٍ تلتطمْ ... وبأي كفٍّ تلتقمْ
يا ابن المُباحةِ للورى ... أمِن العفافِ أو التُهَمْ
إذ رحلُ أختِكَ للعجمْ ... وفراشُ أمّك في الظلمْ
وبباب دارك حانةٌ ... في بيته يؤتى الحكمْ

فغضب البحتـري وخـرج وضحك المتوكل حتى اكثـر وأمر لأبـي العنبس الصيمري بعشـرة آلاف درهـم.

ومحمد بن إسحـق الصيمـري هو القـائل في هجـاء أحمـد بـن المدَبِّـر:

أسـلُ الـذي عطـفَ المـوا كـبَ والمـراكبَ نحـو بابِـكْ
وأراك نفسَـك مـالكـاً مـا لم يكـن لك في حسـابكْ
وأذلّ مـوقفـي العـزيـز علـى وقـوفِ رحـابـكْ
ألا يطيـل تجـرعـي غصص المنيـة من حجـابـكْ

وهو القـائل ايضـاً:

كم من مريضٍ قد عاش من بعدِ يـأس بعد موتِ الطبيـبِ والعُـوادِ
قـدِ يصادُ القطـا فينجـو سليماً ويحـلّ القضـاءُ بالصيـادِ

وهو القائلُ في هجـاء طباخ المعتمد:

يـا طيـبَ أيـامي بمعشـوقِ ونحـن في بُعـد من السـوقِ
إذا طلبـتَ الخبـزَ مـن فارسٍ ينفـخُ لي صـالحٌ في البـوقِ

لمحمد بن إسحـق الصيمري مـن المصنَّفـات: كتـابُ تأخيـر المعرفـة كتاب طوال اللحى، كتـاب الرد على المتطببيـن، كتاب الردّ علـى المنجّميـن، كتـاب الراحـة ومنافـع القيـادة. كتـاب فضائل حلق الـرأس، كتـاب الأحاديث الشـاذة، كتـاب هنـدسـة العقـل، كتـاب قـواد القـواد، كتاب دعـوة العامـة، كتـاب الاخوان والأصدقـاء، المدخل فـي صناعـة

التنجيم، كتاب أحكام النجوم، كتاب كنى الدواب، كتاب الردّ على المتطببين، كتاب عنقاء مغرب، كتاب طوال اللحى وغيرها كثير.

توفي محمد بن إسحق الصيميري ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها وكان ذلك سنة ٢٧٥ هـ - ٨٩٣م.

محمد بن بحر الإصفهاني:(١٠)

وهو أبو مسلم محمد بن بحر الإصفهاني الكاتب.. كان كاتبا مترسلا بليغاً متكلما جدلاً .. ولد سنة ٢٥٤ هـ - ٨٦٨ م في اصبهان . كان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، صار عامل اصبهان وعامل فارس للمقتدر يكتب له ويتولى أمره. وكان إلى ذلك شاعراً حسن الديباجة، رقيق الحاشية وهو القائل:

أرى ناراً تشبُّ بكلِّ وادٍ ... لها في كلِّ منزلةٍ شعاعُ
وقد رقدتْ بنو العباس عنها ... وأضحت وهي آمنةُ رتاعُ
كما رقدتْ أميةُ ثم هبّتْ ... لتدفَع حين ليس بها دفاعُ

وهو القائل أيضاً:

وقد كنت أرجو أنّه حين يلتحي ... يفرّج عنّي أو يجددُ لي صبرا
فلما التحى واسودّ عارضُ وجهِه ... تحوَل لي البلوى بواحدٍ عشرا

وهو القائل كذلك:

هل أنت مُبلغُ هذا القائدِ البطلِ ... عنّي مقالةَ طَبٍّ غيرِ ذي خطلِ
إن كنتُ أخطأتُ قرطاساً عمدتُ له ... فأنت في رمي قلبي من بني ثُعَلِ

لمحمد بن بحر الإصفهاني من التصانيف: كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة أربعة عشر مجلدا، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب في النحو.

توفي محمد بن بحر الإصفهاني سنة ٣٢٢ هـ - ٩٣٣م.

محمد بن جرير الطبري: (١١)

وهو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ولد سنة ٢٢٥ هـ - ٨٣٨ م أو ٨٣٩ م وكان ذلك في طبرستان كان فقيها مقرئاً مؤرخاً مشهوراً ذائع الصيت، استوطن بغداد وأقام فيها. وقال عنه أحمد ابن كامل القاضي : كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من اهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني، فقيها بأحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم قال الخطيب عمن سمعه: إن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

كان محمد بن جرير الطبري شاعراً، وهو القائل:

إذا أعسرتُ لم أعلم رفيقي	واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماءَ وجهي	ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذلِ وجهي	لكنت إلى الغنى سهلَ الطريق

وهو القــائل أيضــاً:

خلقــان لا أرضــى طريقهمـــا تيــهُ الغنــى ومذلَّــةُ الفقــر
فــاذا غنيــتَ فــلا تكــن بَطِــراً وإذا افتقـــرت فتــهْ على الدهر

وهو القــائل كــذلك:

ألا أن إخــوانَ الثقاتِ قليـــلٌ فهــل لي إلى ذاك القليــلِ ســبيلُ
سلِ الناسَ تعرفْ غثّهم من سمينِهم فكـــلُ عليــه شــاهدٌ ودليــلُ

ترك محمــد بن جــرير الطبري تراثاً ضخمــا من المصنفــات، لعــل منها كتابــه المشهــود في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسيـــر القــرآن وكتــاب تهــذيب الآثــار. وكتاب لطيف القول في أحكــام شــرائع الاســلام وهو مــن أفضــل كتبــه وكتب الفقهــاء وكتاب الخفيف في احكـــام شــرائع الإسلام وكتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ مــن الأخبــار وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثلــه ويصعب عليه تتمته. وكتاب بســيط القول في أحكــام شــرائعِ الاسلام وكتاب أدب النفــوس الجيـــدة والأخــلاق النفيســة وكتاب المسنــد المجــرد وكتاب الــرد على ذي الاسفار.

توفي محمد بن جرير الطبري سنــة ٣١٠ هــ - ٩٢٢ م ولــــه مــن العمر ســت وثمانــون سنــة وكان ذلك في بغــداد مــدينــة الســلام حيــث وفــد إليهــا من طبرستــان واستقــر بهــا..

محمد بن جعفر الصيدلاني: (١٢)

وهو محمــد بن جعفر الصيدلاني الملقب بُــرمة.. وكان صهــر ابـــي العباس المبرد على ابنتــه .. كان أديبــا شــاعرا.. وهو القــائل:

أما ترى الروضَ قد لاحت زخارفُـه ونُشرت في رباه الريطُ والحلــلُ
واعتمّ بالأرجوان النبت منه فمـــا يبــدو لنـــا منه الامونقّ خضــلُ
والنرجسُ الغضُّ يرنو من محــاجره إلى الورى مقلٌ تحيــا بها المقــلُ
تبرحواه لحيــنٌ فــوقَ أعمــــدةٍ من الزمرّدِ فيها الزهرُ مكتهـــلُ
فعجْ بنــا نصطبحْ يا صاحِ صافيــة صهباء من كأسها من لمعها شـعلُ
فقد تجلّت لنا عن حسنِ بهجتهـــا رياضُ قطربل واللهُو مشتمـــلُ
وعنــدنا شادن شـــدّت قراطقـــهُ على نقـــا وقضـــيبٍ فهو معتــدلُ
يـــدورُ بالكأسِ بين الشـــرب آونـــةً ما دام للشربِ منه المعل والمنــهلُ
وقينـــةُ إن تشـــأ غنتك من طربٍ ودّعْ هريـــرةَ إنّ الركبَ مرتحــلُ

محمد بن الجهم بن هارون السمري: [١٣]

وهو أبو عبدالله الكاتب، محمد بن الجهم بن هارون السَّمــري.. أحـــد التقاتِ من رواةِ المسنـــد، سمـــع يعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الوهـــاب بـــن عطاء ويزيـــد بن هـــارون وآدم بن ابي اياس وروى عـــن القـــرّاء تصانيفـــه وكـــان له صاحـــباً. حدث عنه موسى بن هارون الحافظ والقاسمُ بـــن محمــد الأنباري وأبو بكر بن مجاهــد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمـــد الصفّـــار وكان ثقـــة صدوقـــا وكان الى ذلك شـــاعراً وهو القائـــلُ في مـــدح صديقـــه الفرّاءِ ووصف مذهبـــه في النحـــو.

اكثر النحـــوِ يزعمُ الفـــرّاء من وجوهِ تأويلُهـــن الجـــزاءُ

ثم يقـــول:

نحـــوه أحسنُ النحو فمـــا فيـــــ ــــه معيـــبُ ولا بـــه أزراءُ
ليـــس من صنعـــةِ الضعائفِ لكن فيـــه فقـــهٌ وحكمـــةٌ وضيـــاءُ

حجـــةُ توضحُ الصوابَ وما قــــا ... ل ســـواه فبـــاطـــل وخطـــــاءُ

ليـــس من قال بالصواب كمن قـــا ... ل بجهـــل والجهـــلُ داءٌ عَيـــاءُ

وكأني أراه يُمـــلي علينـــا كيـــف ... ولـــه واجبـــاً علينـــا الدعـــــاءُ

نَـــومي علــــى الفـــراشِ ولمــــا ... يشمـــلُ الشـــامَ غـــارةٌ شـــعواءُ

تـــذهـــلُ المرء عن بنيـــه وتبدي ... عـــن بـــراها العقيلـــةُ العـــذراءُ

تـــوفي محمـــد بـــن الجهـــم بـــن هـــارون السَّمـــري سنـــة ٢٢٧ هـــ - ٨٩٠م ولـــه من العمـــر تســـعٌ وثمـــانون سنـــة .

محمد بن حبيب : (١٤)

وهو محمد بن حبيب وكنيته أبو جعفـــر.. وحبيب هو أسم أمـــه أمـــــا أبوه فلم يعـــرف.

كان من علماء بغداد باللّغـــة والشعر والأخبـــار والأنســـــاب. وكـــان مؤدِّبـــا أي معلمـــاً. روى عن هشـــام بن الكلبي وابن الأعرابي وابي عبيـــــدة وأبي اليقظان واكثر الأخذ عنـــه أبو سعـــيد السّكَـــري. وقال المرزباني عنـــه أنـــه كان يغيـــر على كتب النـــاس فيدَّعيهـــا ويُسقط أسمـــاءهم ، وذكر أنـــه ســـرق كتـــاب إسماعيل بن أبي عبيدالله وادعـــاه لنفســـه وقد شجّعـــــه علـــى ذلـــك أن إسمـــاعيل لم يكن ذائع الصيت ولم يكن كتـــــابه متـــــداولاً بيـــن النـــاس.

ومحمـــد بن حبيب شـــاعر وهو القـــائل:

إن المعلـــــم لا يـــزالُ معلمـــــا ... لو كـــان علمّ آدمَ الأسمـــــــــاءا

من علّم الصبيـــان صبّوا عقلَـــــه ... حتـــــى بنى الخلفـــاء والخلفـــاءا

ولابن حبيب من الكتب : كتاب النسب، كتاب الأمثـــال علـــــى أفعـــل ويسمى المنمق، كتاب العـــدد والعمود، كتـــاب العمـــائر والربائـــــع، كتـــاب

الموشح كتاب المختلف والمؤتلف في أسمـــاء القبائل. كتـــاب المحـــبر، كتـــاب المقتنى كتاب غريب الحديث كتاب الأنواء، كتاب المشَجّـــر.. وغيـــرها كثير.

توفي محمد بن حبيب أبو جعفـــر سنـــة ٢٤٥ هــ - ٨٥٩ م وكان ذلك في ســـامراء.

محمد بن حسّان الضَّبّي: (١٥)

وهو أبو عبدالله محمد بن حسّـــان الضبّي، كان نحويـــاً فاضلاً وأديبـــاً شاعـــراً وكان يؤدب العباس بـــن المـــأمون، ولاّه المـــأمون مظـــالم الجزيـــرة ومِّنَسْـــرين والعواصم والثغور، ثم زاده بعد ذلك مظـــالم الموصل وأرمينيـــــة، وولاّه المعتصم مظـــالم الرَقَّـــة إلى أن توفي المعتصم فأقـــرَّه الواثق عليهـــا.

ومحمـــد بن حسّـــان الضَبّـــي هو القـــائل:

كتمتُ الهوى حتى بدا السقْمُ ظاهرا ... وحتى جرى دمعي يسيلُ بَـــــدارا
وأخفيتُ مَنْ أهوى والقيتُ دونـــه ... من الحب أستـــاراً فعُدْن جهـــارا

وهو القائل أيضـــاً بروايـــة المرزباني:

ففيم أجن الصـــبرَ والبينَ حـــاضرٌ ... وأمنعُ تذرافَ الدمـــوعِ الســـواكبِ
وقد فرقتْ جَمع الهوى طية النوى ... وغودرتُ فرداً شاهداً مثلَ غائب

وكتب إلى أبي المغيث الرافقي عندما مدحه فوعده بثواب فتأخر:

عذبتَ بالمطلِ وعداً رفَّ مورقُـــه ... حتى لقد جفَّ منه الماءُ والعـــود
سقيـــاً للفظك ما أحلى مخارجَـــه ... لولا عقاربُ في أثنائـــه ســـود

محمد بن الحسن بن دُريد: (١٦)

وهو محمد بن الحسن بن دُريد بن حنتم بن حمامي بن واسع حتى يصلى بنسبه الى عَدي بن مَالك بن فهم ثم الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولد بالبصرة في سكة صالح من خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ - ٨٤٠ م، تأدب وعُلِّمَ اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علماء البصرة ثم سار إلى عمان فأقام بها مدة، ثم صار الى جزيرة ابن عمر ثم صار إلى فارس وسكنها مدة، ثم قدم بغداد فأقام بها حتى مات.

كان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار، روى عن عبد الرحمن بن أخي المعتصم وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرِّياشي، وروى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو عبيدالله المرزباني وابو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وله شعر كثير، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم.

وقال أبو الطيب اللغوي عند ذكر ابن دُريد: هو الذي انتهت اليه لغةُ البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر. وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامَهما في صدر خلف الأحمر وابن دُريد.

وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء.

قال محمد بن الحسن بن دريد: سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي، فلما كان آخر الليل حملتني عيناي فرأيت في نومي رجلاً طويلا كوسجاً، دخل علي وأخذ بعضّادتي الباب وقال أنشدني

أحسـن ما قلتَ في الخمـر، فقلت ما ترك أبو نواس شيئـا فقال أنـا أشعـر منه، فقلت ومن أنت ؟ .. قال أبو ناجيـه من أهل الشام ثم أنشـدني:

وحمراءَ قبل المزج صفـراءَ بعـده ... بدت بين ثوبي نرجسٍ وشقـائقِ
حكتْ وجنةَ المعشوقِ صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجـاً فاكتست لونَ عاشق

فقلـت لـه: أسـأت. قال: لم؟. قلت: لأنك قلـت وحمـراء فقدمـت الحُمرة ثـم قلت: " بدت بين ثوبي نرجس وشقـائق " فقدمت الصـفرة فـألا قدمتها الأخـرى كمـا قدمتهـا على الاولى؟ فقـال: مـا هـذا الاستقصاء يـا بغيـض.

وقـال ابن الخطيب عمن رأى ابنَ دريـد إنـه قال: كان ابـن دريـد واسعَ الحفظ جـدا، ما رأيتُ احفظ منـه، وكانت تقـرأ عليه دواويـن العـرب كلُّهـا أو اكثرُهـا فيسـابق إلى إتمـامها من حفظـه وما رأيتـه قط قـريء عليه ديوان شاعـر إلاّ وهو يسـابق الى روايتـه لحفظـه لـه.

ومحمد بن الحسـن بن دُريـد هو القائل عندما خرج في سَفَـرٍ يريـد عُمان فنزل مع جماعـةٍ بقريـةٍ تحت نخل فاذا بفاختنتين تُطعـم إحداهمـا الأخرى:

أقول لورقاوين في فرعِ نخلـةٍ ... وقد طَفَلَ الإمساء أو جَنحَ العصـرُ
وقد بسطتْ هـاتا لتلك جنـاحَهـا ... ومـرَّ على هاتيك من هذه النحـرُ
ليهنكما إن لم تـراعا بفُـرقـة ... وما دبّ في تشتيتِ شملكما الدهـرُ
فلم أرَ مثلـي قَطّـع الشوقُ قلبَـه ... على أنه يحكي قساوتَه الصخـرُ

وكتب ابن دُريـد الى عيسى بن داود الجـراح قائلاً :

أبا حَسَنٍ والمرءُ يُخلق صـــــورة ... تتــم على ما ضمّنته الغـــــرائزُ
إذا كنتَ لا ترجى لنفعٍ معجَّـــــلٍ ... وأمرك بين الشرقِ والغربِ جـلِئزُ
ولم تكُ يــومَ الحشر فينا مشفعـــا ... فرأيُ الذي يرجوك للنفعِ عـــاجِزُ
عليَ بنِ عيسى خيرُ يومِك أن ترى ... وفضلُك مأمــولٌ ووعدُك نــاجزُ
وإني لأخشـــى بعـد هذا بأن ترى ... وبين الذي تهوى وبينك حاجـــزُ

وهو القائل في مدح أبي أحمد حجر بن أحمد الجويمي:

نَهنِــهْ بوادرَ دمعِـك المُهـــرَاقِ ... أيِّ ائتلافٍ لـــم يُـرَعْ بفـــراقِ
حُجْرُ بنُ أحمدَ فارعُ الشرفِ الـذي ... خضعتْ لعزَّته طُلى الأعنـــاقِ
قَبِّـلْ أنـــامله فلسـتْ أنـــاملاً ... لكنهـــنّ مفـاتِـــحُ الأرزاقِ
وانظرْ الى النــور الذي لـــو أنّــه ... للبــدرِ لــم يُطبع بِرَيْــنِ مُحــاقِ

وهو القائل في النرجس:

عيــونٌ مـــا يُلِـمُّ بهـــا الرقـــادُ ... ولا يمحو محاسنَهـــا السهـــادُ
إذا ما الليل صافحهـــا اســـــتهلتْ ... وتضحكُ حين ينحســر الســـوادُ
لها حَــدَقٌ من الذهــبِ المصفّـــى ... صيـــاغةَ من يَديــنُ له العبـــادُ
وأجفـــانٌ من الدرّ استفـــــادتْ ... ضيـــاءً مثلُـــــه لا يستــفـــادُ
على قُضُبِ الزبرجـدِ في ذُراهـــا ... لأعيــنِ مَــنْ يلاحظـــها مُــرادُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

وقد ألفتْ زهــرُ النجومِ رعـــايتي ... فإنْ غبت عنهـــا فهي عنيَ تســـأَلُ
يقابَــلُ بالتسـليـمِ منهــن طـــالعٌ ... ويومئ بالتـــوديعِ منهن آفـــلُ

قال محمـــد بن إسحـــق:

لابن دريـــد من الكتب: كتابُ الجمهرة في اللغة، كتاب المجتنى، كتــاب الأمالي، كتاب اشتقــاق اسماء القبائل، كتاب المالحق، كتاب المقتبــس، كتــاب المقصور والممدود، كتاب الوشــاح على حذو المحبَّــر لابــن حبيــب، كتــاب الخليل الكبيــر، كتاب الخليل الصغيــر، كتــاب الأنــواء، كتـــاب الســلاح، كتــاب غريبُ القــرآن، كتــاب أدب الكــاتب..

توفي محمد بن الحســن بن دريـــد سنـــة ٣٢١ هــ - ٩٣٩م .

وكان ذلك ببغـــداد ودفن بمقابـــر العباسيـــة من الجانبِ الشرقي.. علــى ما روى المرزبـــاني.

محمد بن الحسن الرؤاسي: (١٧)

وهو محمد بن الحسن بن أبي ســارة الرؤاسي .. يكنى أبـــا جعفـــر وسمي الرؤاسي لكبر رأســه، وكان ينـــزل النيل فسمي النيلي وهـــو اول مـــن وضع من الكوفيين كتـــاباً في النحو واسمه الفيصل .

كان الرؤاسي استـــاذ علي بن حمزة الكســائي والفرّاء، وكان قد أخـــذ عن أبي عمرو بن العلاء.

وأبو جعفـــر الرؤاسي هو القائل في امرأته التي كان عليه أن يحملها الى أهلهـــا في النيل (ليس نيل مصر، بل موضع في العراق ليـــس ببعيـــد عـــن الكوفـــة) ثم يعيـــدها، فكانت لا تقيم عنده إلاّ القليل، فطلقهـــا..

بانت لمــــن تــهوى حُمـــــولُ فأســفتُ في أثـــر الحمـــــولِ
أتبعتُهـــــم عينـــــاً عليــــــ ـــهم ما تفيـــقُ من الهمـــــولِ
ثـــم ارعويتُ كمـــا ارعــــوى عنهـــا المســـــائلُ للطـــــلولِ

لاحـــــت فحـــائلُ خلفهـــــا وخـــــلافهــــا دون القبــــــولِ
مـــلّتْ وأبــــــــدت خفـــــوةً لا تــــركنــن إلـــى ملـــــولِ

وهو القــائل أيضـــاً:

ألا يا نفــسُ هل لكِ مــن صيــامِ عن الدنيــا لعــلك تهتـــدينــا
أجيبـــينـــي هُــديتِ وأسعفينــــي لعلك في الجنـــانِ تُخـلَّدينـــا

للرؤاس من التصانيف كتاب الفيصل وقد تقدم ذكره ، كتاب معاني القرآن، كتاب الوقف والابتـــداء الكبير، كتـــاب الوقف والابتـــداء الصغير.

توفي محمــد بن الحســن الرؤاســي في أيـــام الرشيــد.

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي: (١٨)

وهو ابو عبدالله محمد بن زيـــاد المعروف بابن الأعرابـــي وهـــو مـــن موالي العباس بن محمــد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلـــب بـــن هاشم. كان أبوه عبــداً من السنـــد.

كان ابن الأعرابي من أكابـــر أئمـــة اللغـــة، نسّـــابة، راويـــة للشعـــر وكان ربيبـــاً للمفضل الضبّي، سمـــع منـــه الدواوين وصحَّحَهـــا، وأخـــذ عـــن الكسائي كتاب النوادر وأخـــذ عن أبي معاويـــة الضرير والقاسم بن معـــن بـــن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود القاضي وأخذ عنـــه إبراهيم الحربـــي وأبـــو عكـــرمـــة الضبّي وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابن السكيـــــت وكـــان أحفظَ النـــاس للّغـــات والأيـــام والأنســـاب.

قال ثعلب: سمعـــت ابن الأعرابي يقول في كلمـــة رواهـــا الأصمعـــي: سمعت من ألف أعرابي خلافَ ما قـــاله الأصمعي، وقـــال: شـــاهدتُ ابـــن الأعرابي وكان يحضر مجلســـه زهاءً مـــائة إنســـان، كـــلٌّ يسـألُـــه أو يقـــرأ

عليه ويُجيب من غير كتاب، قال: ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يُحمل على أجمال ولم يُر أحد من علم الشعر واللغة أغزرَ منه .

وكان الى ذلك شاعراً مجيداً، فيروى أنه رأى ذات يوم في مجلسه رجلين يتحدثان فقال لأحدهما: من أين أنت ؟ فقال: من اسفيجاب. وقال: للآخر من أين أنت؟ فقال من الأندلس، فعجب لذلك وأنشد:

رفيقان شتى ألَّفَ الدهرُ بيننا — وقد يلتقي الشتى فيأتلفانِ

ثم أملى من حضر مجلسه قائلاً:

نزلنا على قيسيةٍ يمنيةٍ — لها نَسَبٌ في الصالحينِ هِجانِ
فقالت وأرخَتْ جانبَ الستر بيننا — لأيةِ أرضٍ أمْ مَنِ الرجلانِ
فقلت لها أمّا رفيقي فقومُه — تميمٌ وأما أُسرَتي فيماني
رفيقان شتى ألّف الدهر بيننا — وقد تلتقي الشتى فيأتلفانِ

وهو القائل في الكتب:

لنا جلساءٌ لا نَملُّ حديثَهم — ألبّاءُ مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علمَ ما مضى — وعقلاً وتأديباً ورأياً مسددا
ولا فتنةٌ تُخشى ولا سوءِ عِشرةٍ — ولا نتّقي منهم لساناً ولا يدا
فان قلتَ أمواتٌ فما أنتَ كاذبٌ — وإنْ قلتَ أحياء فلستُ مُفَنَّدا

لابن الاعرابي من التصانيف: كتاب النوادر، كتاب الأنواء، كتاب صفة النحل، كتاب صفة الزرع، كتاب الخيل، كتاب النبت والبَعَل، كتاب نسب

الخيل، كتــاب تاريخ القبــائل، كتاب تفسير الأمثال، كتاب النبات، كتاب معــاني الشعر وغيرها.

توفي محمد بن زيــاد المعروف بابن الاعرابي في خلافــة الواثق بـــن المعتصــم سنـــة ٢٣٢ هـــ - ٨٩٠ م وكان قــد ولــد سنـــة ١٥٠ هـــ . وهي السنـــة التي توفي فيهـــا أبو حنيفـــة النعمان.

محمد بن السَّري بن سهل: (١٩)

وهو محمـــد بن السَّـــري بن سهـــل.. أبو بكـــر الســـــراج البغـــدادي النحوي كان أحدثَ أصحـــاب أبي العباس المبِّــرد مع ذكـــاء وفطنــــــة، قـــرأ عليــه كتاب سيبويـــه، ثم اشتغـــل بالموسيقى ثم رجع إلى كتاب سيبويـــه ونظر في دقائقـــه وعوّل علي مســائلِ الأخفش والكوفيين، وخالف اصول البصرييـــن في مســائل كثيرة. ويقال: ما زال النحو مجنونـــاً حتى عَقَلــه ابـــن الســراج بأصولــه، وكان أحد العلماء المذكورين وأئمـــة النحو المشهـــورين، وإليـــــه انتهت الريـــاســـةُ في النحـــو بعـــد المَـــبِّـــرد.

أخذ عنـــه أبو القـــاسم عَبد الرحمن بن إسحــــق الزجّاجـــــي، وأبـــو سعيـــد السيـــرافي، وأبو علي الفارسي وعلي بن عيســى الرمّـــاني.

وكان إلى ذلك شـــاعرا.. فهو القـــائل في جاريـــة يـــهواها فجفتـــــه، واتفق وصول الإمام المكتفي من الـــرَّقَّـــة فاجتمـــع النــــاس لرؤيتـــــه، فلمـــا شـــاهد أبو بكـــر جمـــالَ المكتفي تذكر جمـــال معشوقتــه وجفاءَهـــا له ..

ميزتُ بين جمالِهـــا وفِعـــالهـــــا ... فإذا الملاحةُ بالخيـــانة لا تفـــي

حلفتْ لنـــا ألاّ تخونَ عهودَهـــــا ... فكأنمـــا حلفــــــتْ ألاّ تفـــــي

واللهِ لا كلمتُهـــــا ولـــــو أنّهـــــا ... كالبدرِ أو كالشمس أو كالمكتفـــي

وهو القائل أيضاً:

ولو كان مبكاها بكيتُ صبابةً … بسُعدى شفيتُ النفسَ قبل التندمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيّج لي البُكا … بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدم

لابن السراج من المصنفات: كتاب الأصول، كتاب الاشتقاق، كتاب الرياح والهواء والنار، كتاب الخط، كتاب المواصلات والمذكرات، شرح كتاب سيبويه، كتاب جمل الأصول وغيرها.

توفي محمد بن السَّري بن سهل، أبو بكر السِراج سنة ٣١٦ هـ - ٩٣٤ م.

محمد بن عبد الملك الكلثومي: (٢٠)

وهو أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الكلثومي النحوي، من الفضلاء.. علاّمة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم .

دخل خوارزم مع عدة من الأدباء والشعراء حين ضاق بهم الحال في خراسان، فأنشد:

تقولُ سعادٌ ما تغرّدَ طائرٌ … على فَنَنٍ إلاّ وأنتَ كئيبُ
أجارتنا إنا غريبان ها هنا … وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ
أجارتنا إنّ الغريبَ وإنْ غدتْ … عليه غوادي الصالحاتِ غريبُ
أجارتنا من يغتربْ يلقَ للأذى … نوائبَ تقذي عينَه فيشيبُ
يحنّ إلى أوطانه وفؤادُه … له بين أحناءِ الضلوع وجيبُ
سقى الله ربعاً بالعراقِ فانه … إليّ وإن فارقتُه لحبيبُ
أحنُّ إليه من خراسانَ نازعاً … وهيهات لو أن المزارَ قريبُ

وإن حنينـــا من خوارزم ينتهـــي إلى منتهـــى أرض العراق عجيب

محمد بن القاسم الأنباري: (٢١)

وهو محمد بن القاســم بن بشـــار بن الحسين بن بيـــان بن سماعـــة بن فروة بن قطـــن بن دعـــامة الأنبـــاري، كنيتـــه أبو بكر..

كان محمــد بن القاسم الانباري نحويـــا لغـــويا أديبـــا، ولـــد سنـــة ١٧١ هـ - ٧٨٩م.

قال أبو علي إسمـــاعيل بن القاسم القالي: كان أبو بكـــر بن الأنبـــاري يحفظ ثلاثمـــائة ألف بيت شـــاهد من القرآن، وكان يحفـــظ مـــائة وعشـــرين تفسيـــرا بـــأســـانيـــدها.

وقـــال فيـــه يونس النحـــوي: كان أبو بكـــر آية في من آيات الله تعالى في الحفظ، وكان أحفظ الناس للغـــة والشعر.

وكان إلى ذلك شاعـــرا فهو القـــائل:

إذا زيـــد شـــرا زاد صبرا كأنمـــا هـــو المسك ما بين الصلابة والقـــهر
فإن فتيـــت المـــسك يزداد طيبـــه على السحق والحر اصطبارا على الضر

وهو القـــائل أيضـــا:

فلا منعتـــم إذ منعتـــم كلامهـــا خيالا يوافيني على النأي هاديـــا
سقـــى الله أطلالا باكثبـــة الحمـــى وإن كن قـــد أبديـــن للناس ما بيا
منازل لـــو مـــرت بهن جنـــازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

وهو القـــائل كـــذلك:

وبالهضبة البيضاء إن زرت أهلـــها مها مهملات ما عليهن ســـــائس

خرجنْ لخوفِ الريبِ من كلِّ رجعةٍ عفائفُ باغى اللهو منهن آئـــسُ

لمحمد بن القاسم الأنباري من التصانيف:

غريبُ الحديث وقيل إنـــه خمسٌ وأربعون ألف ورقة. كتاب الـــهاءات، شـــرح الكافي، كتاب الأضداد، كتاب المذكر والمؤنث، رســالة المشكل ردّ فيهــا علـــى ابن قتيبـــة وأبي حاتم السجستـــاني، كتاب المشكل في معاني القرآن. شــــرح الجاهليـــات، كتـــاب الوقف والابتداء، كتـــاب اللاّمات وشـــرح المفضليـــات.. وغيـــرهـــا كثير.

توفي محمد بن القاســم الأنبـــاري سنـــة ٣٢٧هــ - ٩٤٥م.

محمد بن القاسم الهاشمي: (٢٢)

وهو محمد بن القاســـم الهاشمي المعروف بأبي العينـــاء وقـــد تقـــدم ذكـــره.

محمد بن موسى الحدادي البَلْخي: (٢٣)

وهو محمـــد بن موسى الحـــدّادي البلخـــي النحـــوي الشـــاعر.. بـــرع بالعربيـــة والشعر العربي..

يتوافر شعـــره على كثير من الحكـــم والأمثـــال.. وهو القائل:

يَسرُّني من حَسَـــدِ النـــاسِ لـــــي أنّي فيهـــمْ غيـــــرُ محــــــرومِ
وأنني مـــن كـــــرمٍ لابـــسٌ وأنّنـــي عـــــارٍ مـــن اللُّـــومِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

إنْ كنـــتُ اشكـــو مـــا يَـــدقُّ عن الشكـــايـــة في القـــريضِ
فالفيـــلُ يضجَـــرُ وهو أعظـــمُ مـــا رأيتُ مـــن البعـــوضِ

وهو القائل كذلك:

ما بالُ فُرقَةُ شملِنا لا تُجمَعُ — وإلى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
كم خَلّفتْ تلك الركابُ وراءَها — من منزلٍ فيها لنا مُستمتَعُ
فالوردُ يلطمُ خدَّه لمصابنا — وعيونُ نرجسِه علينا تَدمعُ

محمد بن ولاّد التميمي: (٢٤)

وهو محمد بن الوليد واشتهر بمحمد بن ولاّد التميمي .. نشأ بمصر وأخذ العلم عن أبي علي الدَينَوري. ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبّرد وثعلب. كان جيدَ الخط والضبط وفيه عرج. وغلب عليه الشيب.

وله حكاية طريفة مع المبرّد الذي كان يحتفظ بنسخة من كتاب سيبويه، وكان لا يسمح لأحد أن ينسخ منها.. فكلم ابن ولاّدة المبرّد في نسخة على شيء سمّاه له فأجابه.. فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئا حتى يقرأه عليه، فغضب المبرِّد وسعى به الى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولاّد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده فأجاره، ثم ألح على المبرّد حتى أقرأه الكتاب.

كان ابن ولاّد شاعراً ومن شعره:

إذا ما طلبتَ أخاً مخلصاً — فهيهاتَ منك الذي تطلبُ
فكنْ بانفرادك ذا غبطةٍ — فما في زمانِك من يُصحب

توفي محمد بن ولاّد التميمي سنة ٢٩٨ هـ - ٩٠٩م.

مروان بن أبي حفصة: [٢٥]

وهو مروان بن ...

كان جدّه الأعلى أبو حفصةَ عبداً فارسياً لمروان بن الحكم، شهد معه حصار عثمان في داره، وأبلى في الدفاع عن الخليفة حسنا، وأظهر شجاعة ومكراً في حمايةِ مولاه مروان وإنقاذه من الموت.. واستمرتِ الصلة بين آل أبي حفصة وآل مروان صلةَ موالاةٍ قويةً متينة.. حتى كان خلفاءُ بني مروان يؤثرون آل أبي حفصة على العرب وأشراف العرب.

حتى إذا دالت دولةُ بني أُمية وقامت دولةُ بني العباس اصطف مروانُ بن أبي حفصة إلى جانب العباسيين، يدافع عنهم بقوة وحماسةٍ منقطعتي النظير حتى صارَ شاعرَ بني العباس ولسانهم السياسي والناطقَ الرسمي باسمهم.. وهو الذي قال في حقِّ العباسيين بالحكمِ دونَ حقّ العلويين..

أنى يكونُ وليسَ بكائنٍ لبني البناتِ وراثةُ الأعمامِ

وبذلك ارتفع مقامُ مروان بن أبي حفصة لدى العباسيين عامة وخلفائِهم خاصةً الذين عاصرهم وهم المهدي والهادي والرشيد وكان مروان بي أبي حفصة أولَ شاعر أخذ من خليفة عباسي مبلغ مئة ألف درهم دفعةً واحدة.. ثم صارت جائزة مروان ألوفاً، لكل بيت ألفٌ حتى لو بلغت الألف.

على أنه يجب الانتباه إلى أن مروان بن أبي حفصة لم يكن لينطلق من هذا التأييد من منطلق مبدأي أو سياسي وإنما كان ينطلق من منطلق حبِّه، بل تقديسه للمال.. فهو يزدري في ذاته كلَّ الأطراف المحتربة، من أُمويين وعلويين وعباسيين، وكان همّه الحصولَ على المال ولا تهم الجهةُ

التي يأتي منها.. فهو لم يكن عباسياً مخلصاً وان كان يبدو في شعرهِ أكثر عباسيةً منهم، ولم يكن يكره الأمويين وهو من مواليهم، كما لم يكن ربما يهمه شأن العلويين وإنما كان شاعراً مجيداً محبّا للمالِ والجاهِ والسطوةِ والسلطان وكان البابُ مفتوحا أمامه على مصراعيه فلماذا لا يتقدم؟

والطريفُ في الامر، أن هذا الشاعرَ كان ذا شخصية مركبة، مثيرةٍ للجدل فهو مع حبه للمال كان بخيلاً إلى درجة الشُّح حتى ضُربَ به وببخله الأمثال، وصار مدارَ حديثِ المجالسِ العامةِ والخاصةِ يتندرون ببخله ومن ذلك أنّ قوماً مروا به وكان في اليمامة فأطعمهم لحما، فلما فرغوا من طعامهم دفع إلى غلامه فلساً وآنيةً ليشتري به طعاما من الزيت ليأكلَه. فلما جاء الغلام بالزيت اتهمه مروان بالخيانة والسرقة فراح الغلام يسأله كيف له أن يسرقَه في فلسٍ واحد فقال له: لقد استوهبت الزيتَ وأخذت الفلس.

ويروي أبو الفرج الاصفهاني قصةً عن مروان بن أبي حفصة مفادها أنه مر برجل من باهلة ينشد جماعةً قصيدةً له كان قد أنشأها في مدح مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.. وكان مطلعها:

مروان يا ابنَ محمدٍ أنت الذي زيدت به شرفاً بنو مروان

فأُعجب مروان بن أبي حفصة بالقصيدة، فلما فرغ الشاعر من قصيدته تبعه إلى بيته وقال له: إنك لم تنلْ بغيَتَك من هذه القصيدة فقد قتل مروان بن محمد ودالت دولةُ بني أمية. فبعني هذه القصيدة لانتحلها لنفسي وتفوزَ أنت بشيء من المال.. فوافق الرجل وأعطاه مروان ثلاثمائة درهم على أن يقطعَ أيةَ علاقةٍ له بالقصيدة فلا يدعيها لنفسه واقسم على ذلك بالطلاق والأيمان الغليظة. وانصرف. وعاد

مروان بن أبي حفصـــة إلى بيتـه واختلـى بنفسه وغيَّـر القصيـدة فـزاد عليها وحذف منهـا وغيّـر وحـوَّر وبَـدَّلَ وحوّلهـا من مدحِ مـروان بـن محمد إلى معنِ بن زائـدة وصارت بنو مروان بني شيبـان.

معـنَ بـنَ زائـدةِ الذي زيدتْ به شـرفـاً الى شـرفٍ بنو شيبان

ووفـد بها على معـن فأغـدق عليه من العطايا ما أثراه..

كان مروان بن أبي حفصـة مقيمـا في اليمامـة ثم اتصل بمعن بـن زائدة الشيبـاني المعروف بجـوده وحِلمـه، وقد عرف مروان كيف يستـدر هـذا الجـود وكيف يستغلّـه الى أقصى حـدّ .. ولما مـات معـن رثـاه مروان ومنـه:

أقمنـا باليمـامةِ بَعـدَ معـنٍ مقـامـاً لا نُريـد بـه زوالا

وقلنـا أيـنَ نـرحلُ بعدَ معـنٍ وقـد ذهبَ النـوال فلا نـوالا

لكنـه لم يُقـمْ مقـاماً لا يُريـد لـه زوالاً.. وعرف إلى أين يرحـل فوفـد على المهـدي فيمن وفـد عليـه من الشعـراء، وكان اسمـه وشعـره قد سبقـاه إلى المهـدي مثلمـا سبقـاه الى المنصـور من قبل..

ويبـدو أن كلاً من المنصـور والمهـدي كان قـد حقـد علي مـروان مثلما حَسَـد المنصورُ معنـاً لمِـا قيل فيـه وقـد لامـه على ما أجـزل من العطـايا لمـروان لكن معنـاً عـرف حسن التخلص..

وأنشـد مروان قصيـدته بين يـدي المهـدي فسألـه: من أنت؟ فقـال شـاعُرك وعبُـدك مروان بن أبي حفصـة. قال المهـدي: ألسـت القـائل: وذكر لـه البيتيـن اللذيـن قالهـما في رثـاء معـن كما أوردناهما، ثم قـال

لقد ذهب النوال كما زعمت، فلا نوالَ لك عندنا ثم أمر به فسُحب برجله حتى أُخرج.

وعاد مروان إلى اليمامة وأقام عامه هناك ثم وفد على المهدي بقصيدة عَرَف فيها كيف تؤكل الكتف وأنشد بين يديه قصيدةً خلبت أهل عصره وهي آيةٌ من آيات الشعر السياسي وآية الجودة في اللفظ والمعنى وصفاءِ الأسلوب. جعلت المهدي بعد أن سمع كيف أن ابن أبي حفصة يحاجّ العلويين ويخاصمهم عن حق بني العباس في وراثة الخلافة .. جعلته يزحف من صدر مُصلاّه حتى صار على البساط. وبعد أن انتهى من انشادها سأله عن عدد أبياتها فقال له مائة فأمر له بمِئة ألف درهم، كل بيت بألف فكانت أول مئةَ ألف ينالها شاعر من خليفة عباسي وتكررت القصةُ مع الرشيد قصيدةٌ وسؤالٌ من أنت وجوابٌ شاعُرك وعبدُك، وتذكيرٌ ببيتي معن بن زائدة كما فعل المهدي ثم إخراج الشاعر، وبعد أيام يعود مروان بن أبي حفصة بقصيدةٍ جديدة تخلبُ لبَّ الرشيد وتداعبُ أدقَّ أحاسيسه السياسية فيأمر له بألف درهم عن كل بيت، لكنّ القصيدة كانت ستين أو سبعين بيتاً.. وكان رسمُ مروان في القصر ألف درهم عن كل بيت حتى مات.

كان مروان بن أبي حفصة شاعراً قريباً من شعر الجاهليين والاسلاميين لأنه لم يعشْ في العراق وبغداد على التحديد موطن الخلافة والثقافة والأدب والشعر والفن واللهو والعبث والمجون.. وانما ارتضى أن يقيم في بلده اليمامة وكان يأتي كل عام إلى الخلفاء والأمراء يمدحُ ويتكسبُ ثم يعودُ الى يمامتِه حتى العام القادم.

لذا امتاز شعرُه بالرصافةِ والجلالِ بعيداً عن الدعابةِ والخفّةِ

وقد ختم ابن الاعرابي به الشعر وأبى أن يدوّن لأحدٍ من المحدَثين بعده.

كان مروان ينهج نهجَ زُهير بن أبي سُلمى حيث كان يجود الشعر فلا يُطلقه إلاّ بعد طولِ تمحيصٍ وتدقيق، فكان يُنفق أشهراً في إنشاء القصيدةِ وأشهراً في إصلاحها وأشهراً في عرضها.. فكان حوليّاً شأنه شأنُ زُهير. وكان مروانُ يستشير علماءَ اللغةِ والنحاةِ في قصائده وكان يعرضُها على بشار الذي كان يقدّر قيمتَها المالية.. فيقول له سيُعطونك كذا او كذا وقد صدق مرتين ولم يكن عالما بالغيبِ ولكنه كان عالما بأهواء الخلفاءِ العباسيين وأهواء مروان معا.

بقي أن نقولَ إنّ مروانَ بن أبي حفصة اختص بغرضين من أغراض الشعر هما المدحُ والرثاء وكلاهما واحد فاذا كان المدح هو مدحُ الأحياء فان الرثاءَ هو مدحُ الموتى.. لكنّ مروان كان في المدح أجود.. ولم يكن يميل إلى الغزلِ أو العبثِ أو وصف الخمرة لأنه كان أبعدَ الناسِ عنها، فهو بخيلٌ يضنّ على نفسِه باللحم فكيف يبيح لها الخمرة وملحقاتها ولأنّه كان رجلاً عمليا فقد كان بعيدا عن الهزل قريبا جداً من الجدّ والواقع.. وهو القائلُ مقارناً نفسه بكل من الفرزدق والأخطل وجرير:

ذهب الفرزدقُ بالفخارِ وإنما حلوُ القريضِ ومرُّهُ لجريرِ
ولقد هجا فأمضَّ أخطلَ تغلبٍ وحوى اللُّهى ببيانِه المشهورِ
كلُّ الثلاثةِ قد أجادَ فمدحُه وهجاؤُه قد سار كلَّ مسيرِ
ولقد جريتُ ففت غيرَ مهلّلٍ بجراء لا قَرِفَ ولا مبهورِ
إنّي لآنف أن احبر مدحَة أبدا لغيرِ خليفةٍ ووزيرِ
ما ضرّني حسدُ اللئامِ ولم يزلْ ذو الفضل يحسدُه ذوو التقصيرِ

وهو القائل في مدح معـن بن زائـدة:

بنـو مطـرٍ يـومَ اللقاءَ كأنّهـم   أسودُ لهـا في بطنِ خفّان اشبـلُ
هم يمنعـون الجارَ حتـى كأنمـا   لجارِهم بين السمـاكين مـنزلُ
لها ميمُ في الإسلام سادوا ولم يكـن   كأولهـم فـي الجاهليـة أولُ
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن رُعوا   أجابوا وإن أعطوا أجابوا وأجزلوا
ولا يسـتطيعُ الفاعلون فعـالَهـم   وإن أحسنوا في النائباتِ وأجملوا

اما قصيـدته التي ألقـاها بين يدي المهدي فنالت إعجـابه فهو القـائل فيها:

طرقَتْكَ زائرةُ فحيّ خيـالَهـا   بيضاءُ تخلطُ بالجمـالِ دَلالَهـا
قـادتْ فـؤادَك فاستقاد ومثلهـا   قـادَ القلوبَ إلى الصبِّـا فأمالـها
هل تطمسون من السماءِ نجومَهـا   بأكفكم أو تستـرون هلالَهـا
أو تجحدون مقالـةً عـن ربكـم   جبـريلُ بلّغهـا النبيَّ فقـالهـا
شهـدتْ مـن الأنفال آخرَ آيـةٍ   بتراثِهـم فـأردتُـمُ إبطـالَهـا

ومروان بن أبي حفصـة هو القائل من قصيـدة أمام الرشيـد فنـالت استحسـانـه ورضاه عنـه.

لعمرُك ما أنسـى غداةَ المحصَّـبِ   إشـارةَ سلمى بالبنانِ المخضَّـبِ
وقد صـدر الحجّـاج إلاّ أقلَّهـم   مصادر شتى موكباً بعـد موكبِ

توفي مروان بن أبي حفصـة قتلا.. قتلـه شخص يقال له صـالح بـن عطيـة الأضجم.. وكان ذلك سنـة ١٨٣ هـ - ٧٩٨م.

مسلم بن الوليد:

وهو مسلم بن الوليـد المعروف بصريـع الغـواني وقـد تقدم ذكـره.

مُطيع بن إياس: (٢٦)

وهو مطيـــع بن إياس..

شاعرٌ من مخضرمي الدولتين الأُمويـــة والعباسية، كان ظريفاً، خليعـــاً، حلـــو العشرةِ، مليحَ النادرة، ماجنـــاً، متهمـــاً في دينـــه بالزندقـــة، كانت بينـــه وبيـــن الأمويين صلـــة، فقد مدح الغَمر بن يزيد بن عبد الملك ونادم الوليد بن يزيـــد.. وكان أبوه قبله قد مدح والياً من ولاة بني أميـــة، ومدح هو واحداً من وَلَد خـــالد ابن عبد الله القسري.. وكان مطيع يذكر أيام بني اميـــة بالخير ويحن اليها ويكره أيـــام بني العباس.

مثَـلَ مـــرة بين يـــدي الوليـــد بن يزيد الخليفة، فســـأله الوليـــد عـــن شعـــر أعجب بـــه فقال لـــه " عبدك أنا قائلـــه يـــا أمـــير المؤمنيـــن.. قـــالوا فاستدنـــاه الوليـــد وقبَّـــل فـــاه وبين عينيـــه، وهـــوى مطيع فقبّـــــل الأرض بيـــن يـــديه.. وحين جـــاء بنـــو العباس الى السلطة صار عباسيا.. لكنه لم يكن متطرفا في حبِّـــه لبني العباس، لأنـــه لم يكن مقتنعـــا بشـــيء .. وانمـــا كـــان يهمـــه اللذة حسب.. والمال عند بني العباس والمال هو اللذة .. فراح يتملق بنـــي العباس ولكن لا كما يفعل الذليل الخانـــع. وإنمـــا كان يتملقهم ســـاخراً منـــهم، فزدريا لهم وقصتـــه مع المنصور مشهورة، فقد أراد المنصور أنْ يبايع لابنـــه المهـــدي بدل ابنـــه الآخر جعفـــر.. فاعترض جعفر.. فدعـــا المنصور النـــاس الى اجتماع عام وتكلم الخطباء والشعراء. وكان الجميع يعرفون هوى المنصـــور فأيدوه في هـــواه وكالوا المدح للمهدي وأشـــادوا بحصافـــة المنصور لاختيـــاره .. حتى إذا فرغوا من ذلك أقبـــل مطيع على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين.. حَدَّثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ أنه قـــال: المهدي منّا محمد بـــن عبـــدالله وأمـــه من حميـــر يملؤهـــا عدلاً كما ملئت جورا.. وهذا العباس بـــن محمـــد

أخوك يشهد على ذلك. ثم أقبل على العباس، فقال له: أنشدك الله؟ هل سمعت هذا، فقال: نعم، فخافه المنصور، فأمر المنصور بالبيعة للمهدي.

وقد احتفظ المهدي بهذا الجميل لمطيع بن إياس طيلة حياته، فلم يعرضه لخوف رغم أنه كان شديداً مع الزنادقة والخلعاء وكان مطيع واحداً منهم وهو الذي افترى على رسول الله ﷺ وقوّله ما لم يقل.

كان مطيع بن إياس مجايلا لأبي نواس وحماد عَجرد وحماد الراوية ووالبة بن الحباب وحماد بن الزبرقان ويحيى بن زياد وبشار بن برد.. وكان صديقا ليحيى بن زياد وبينهما أخبار طريفة وكذلك الحال مع حماد عجرد أما من الناحية الشعرية فكان مطيع بن إياس صادق الحجة لا يعرف الكذب ولا التكلف.

يروى أن مطيع بن إياس كان يحب جارة له في الريّ، ثم اضطر ففارقها، فلما كان في طريقه مرّ بُحلْوان جلس يستريح الى نخلتين هناك وذكر صاحبته فقال:

أسعداني يا نخلَتيّ حُلْوانِ ... وابكيا لي من ريبِ هذا الزمانِ
واعلما أن ريْبَه لم يزل يفـ ... ـرقُ بين الألاّفِ والجيرانِ
ولعمري لو ذقتما ألم الفُر ... قة أبكاكما الذي أبكاني
أسعداني وأيقنا أنّ نحساً ... سوف يلقاكما فتفترقان
كم رمتني صروف هذي الليالي ... بفراقِ الأحباب والخُلاّن
غير أني لم تلق نفسي لما لا ... قيتُ من فُرقة ابنةِ الدّهقانِ
جارة لي بالرّيّ تُذهب همّي ... وتُسلّي ذنوبُها أحزاني
فجعتني الأيام أغبطَ ما كنـ ... ـتُ بصدعٍ للبين غيرِ مداني

وقد جعلت هذه الابيـــات لنخلَتي حلوان تاريخا وذكـــرى بيـــن الأدبـــاء والشعراء .. قالوا: أراد المنصور أن يقطعهمـــا فلما أنشـــد هذا الشعر كـــره أن يكون النحسُ الذي يفرق بينهما وأراد المهدي أن يقطعهما، فنهاه المنصور عـــن ذلك. قالوا ومرَّ الرشيـــد بُحلْوان وهو ذاهب الى طوس، فهاج بـــه الدم ووصف له الطبيب جُمّارا، فلم سئل الدهقـــان أشـــار الى النخلتين ولم يكن فـــي حلـــون غيرهما، فقُطعت إحداهما. ثم مرّ الرشيـــد بالأخرى، فرأى عليها هذه الأبيـــات فندم وقال: لو علمتُ أنّ هذه الأبيـــاتُ قيلت في هاتين النخلتيـــن مـــا عَرَّضْـــت لهمـــا، ولو قتلنـــي الدم.

ومطيـــع بن إياس هو القائل في صديقـــه يحيى بن زيـــاد حين اختصما وحلف يحيى ألاّ يكلمـــه:

إنْ تصلني فمثلُك اليومَ يُـــــرجى عفوُه الذَّنّب عن أخيـــه ووصلُـــهْ
ولئـــن كنتَ قد هممتَ بهجـــري لِلّذي قـــد فعلـــتُ إنـــي لأهلُـــهْ
وأحقُّ الرجـــالِ أنْ يغفـــرَ الـــذنـــــبَ لأخـــوانه المـــوقرُ عقلُـــهْ
الكريـــمُ الذي لـــه الحَسَبُ الثـــــبتُ في قومـــه ومن طاب أصلُـــهْ
ولئـــن كنـــتَ لا تصـــــاحبُ إلا صاحبـــا لا تَزِلُّ ما عاش نعلُـــهْ
لـــم تجدْه وإن جَهـــدتُ وإنـــــيّ لَلّـــذي لا يكـــادُ يـــوجـــد مثلُـــهْ
إنما صاحبي الذي يغفـــرُ الـــذنـــــبَ ويكفيـــه مـــن أخيه أقلُّـــهْ
الـــذي يحفظُ القـــديمَ من العـــهـــدِ وان زلَّ صاحبٌ قلّ عـــذلُـــهْ

وعندما مات يحيى رثاه مطيع بن إياس بقولـــه:

قد مضى يحيى وغـــودرتُ فـــردا نصب ما ســـرَّ عيـــونَ الأعـــادي
وأرى عيني مُـــذّ غـــاب يحيـــى بُـــدِلَتْ من نومهـــا بالسُهـــادِ

وسدْتُه الكفَّ مني ترابا ... ولقد أرثي له من وسادِ
بين جيرانٍ أقاموا صموتا ... لا يُحيرون جوابَ المنادي
أيّها المُزْنُ الذي جادَ حتى ... أعشبَتْ منه متونُ البوادي
إسقِ قبراً فيه يحيى فاني ... لكَ بالشكرِ موافٍ معادي

ومات مطيع بن إياس .. وكان موته شاعريا.. قالوا سأله الطبيبُ في علته التي مات فيها: ماذا تشتهي اليوم؟ فأجاب اشتهي ألاّ أموت..

منصور بن اسماعيل التميمي: (٢٧)

وهو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير. كان إماما في الفقه، أديبا، شاعراً مجيداً، متفنناً، له حظ من كل علم ولد في رأس العين بالجزيرة ثم قدم مصر.. ولم يكن في زمانه مثله فيها، وكانت منزلة جليلة عند أبي عبيد القاضي، وكان من خواصه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة، وكان بينهما مناظرات في الفروع أدت الى الخصام..

منصور بن اسماعيل التميمي هو القائل:

مَنْ كان يخشى زُحَلا ... أو كان يرجو المشتري
فانني منه وإن ... كان أبي منه بري

وهو القائل معرّضا بأبي عبيد القاضي:

يا شامتا بي إذا هلكت ... لكلّ حي مدى ووقتُ
وأنت في غفلةِ المنايا ... تخافُ منها الذي أمنتُ

والكـــأسُ مـــلأى وعـــن قليــــلِ   تشـــرب منهـــا كمـــا شربـــتُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

ليس هذا زمـــانُ قولِكَ ما الحكـــمُ على مَـــنْ يقـــولُ أنتِ حـــرامُ
والحقـــي بائنـــاً بأهلِـــك أو أنـــتَ عتيـــقٌ محَـــررٌ يـــا غـــلامُ
أو متى تُنكـــحُ المصـــابـــةُ في العِـــدّة عن شبهـــةٍ وكيف الكلامُ
في حـــرامٍ أصـــابَ ســـنَّ غـــزالٍ فتـــولى وللغـــزالِ بُغـــامُ
إنمـــا ذا زمـــانُ كَـــدْحٍ الى المـــوت وقـــوتٍ مُبَـــلّغٍ والســـلامِ

توفي منصور بن إسماعيـــل التميمي سنـــة ٣٠٦ هــ - ٩٢٤ م.

مؤرِّجُ بـن عمرو السَّدوسي: (٢٨)

وهو مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع بن ثـــور بـــن سعـــــد بـــن حرملـــة بن علقمة بن عمـــرو بـــن ســـدوس السدوســـي البصـــري النحـــوي الأخبـــاري.. من أعيان أصحاب الخليـــل بن أحمد الفراهيدي..

كان عالماً بالعربيـــة والحديث والأنساب، أخذ عن أبي زيـــد الأنصاري وصحب الخليل وسمع الحديث عن شعبـــة بن الحجاج وأبي عمرو بـــن العـــلاء وغيرهما، وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وغيره كان قد رحـــل مع المأمون الى خراسان، فسكن مرو، وقدم نيســـابور واقام بهـــا وكتب عـــن مشايخهـــا، ويقال إنّ الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغـــة وكان الخليل يحفظ ثلـــث اللغـــة وكان مؤرج يحفظ الثلثيـــن.. وكان أبو مالك يحفظ اللغـــة كلها.

المؤمِّل بن أميل المحاربي: (٢٩)

وهو المؤمّـل بن أميــل بن أَسيــد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن علان.

كوفي من مخضرمي الدولتين الأمويـــــة والعباسيـــــة.. اشـــتهر وذاع صيتـــه في الدولـــة العباسيـــة لأن كان من الجنـــد المرتزقـــــة معـــهم ومـــن اوليائهم وخواصهم. ثم اتصل بالمنصور ثم انقطع الى المهـــدي قبل خلافتـــــــه وبعدها.. كان شـــاعراً مجيدا، دون طبقـــة الفحول.

مدح المؤمل بن اميل المهدي وكان وليا للعهد فاعطـــاه عشـــرين الـــف درهم.. وسمع المنصور بذلك فلام ولده، ثم امر بأن يحضر المؤمل بين يديـــــه، فلما جيء به امره بانشاد القصيـــدة، ثم اخذ العشرين الف درهـــم منـــه وامـــر باعطائه اربعـــة الاف درهم فقط.. ولما استخلف المهدي كتب اليه المؤمل بذلـــك فضحك وامر برد العشرين الف درهم لـــه..

والمؤمل هو القـــائل حسب روايـــة نفطويـــه:

لا تغضـــبنَّ على قـــومٍ تُحِبُهـــــم ... فليس منكَ عليهــــم ينفعُ الغضبُ
ولا تخاصــمْهمُ يوماً وإن ظلمـــوا ... إنَّ الولاةَ إذا ما خوصموا غلبـــوا
يا جائرين علينا في حكومتِهـــــم ... والجَورُ أقبحُ ما يُؤتى به ويُرتكبُ
لسنا إلى غيرنـــا منكـــم نَفِـــرٌ إذا ... جُرتـــم ولكن إليكـــم منكم الهربُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

وكم من لئيـــمٍ ودَّ أنّـــي شتمتُـــــه ... وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقـــمُ
ولَلكفُّ عن شتـــمِ اللئيـــمِ تكرُّمـــا ... أضرُّ لـــه من شتمـــهِ حين يُشتَمُ

مات المؤمـــل بن اميل المحاربي في حـــدود سنـــة ١٩٠هــ -

حـــرف الـنون

نُصَيب مولى المهدي: (٣٠)

أصله عبدٌ من باديـــة اليمامة، عُرض على المهدي وهــو إذ ذاك ولــي عهد فاستنشــده فأنشــده، فقال: واللهِ ما هو بدون نُصيب مولي بنـــي مــروان فاشتراه. ولما ولي الخلافة أرسلــه إلى اليمن في شراء إبل مهرية، وكتب إلـــى عامل اليمن أن يجعل له عشــرين ألف دينار لذلك. فأخذ نصيب يُنفق من المـالِ في الأكــل والشربِ واللهو وشراء الجواري فكتب بذلك الى المهدي فأمر بحمله إليـــه موثّــقا بالحديد بعــد أن حبس مــدة باليمن، فلما أُدخــل علـــى المــهدي أنشــده قصيــدةً طويلـــة يستعطفـــه بها، اولها:

تأوّبني ثقــلٌ من القيــدِ موجــــعُ ... فأرَّق عينــي والخليّــون هُجَّـــعُ
همــومٌ توالت لو أَلـــمَّ يسيرُهـــا ... بسُلمـــى لظلت صُمُّهـــا تتصــدعُ

ومنهـــا:

إليكَ أميرَ المؤمنيـــن ولـــم أَجـــد ... سواك مُجيــرا منك يُنجى ويمنــــعُ
تلمستُ هل من شـــافعٍ لي فلـــم أجـــد ... ســوى رحمـــةٍ أعطاكها الله تشـفعُ
لئن لم تسعني يا ابـــن عـــمِّ محمـــدٍ ... فمـــا عجزت عني وسائلُ أربـــعُ
طبعـــتُ عليها صبغةً ثـــم لـــم تــزلْ ... على صالحِ الأخلاق والدين تطبـــعُ
وعفُوك عمّـــن لـــو تكـــونُ جزيتَـــه ... لطارت به في الجوّ نكباءُ زعـــزعُ

وإنــك لا تنفك تنهـــضُ عــابـــرا ولم تعترضُه حين يكبو ويخنـــــعُ
وحلمُك عن ذي الجهلِ من بعد ما جرى بـــه عَنَقٌ مـــن طائشِ الجهلِ اشنعُ

وهو القائلُ في مدح الفضل بن يحيى:

طرَقَتْكَ ميّـــةُ والمـــزارُ سطيـــبُ ونأتك بالهجران وهـــي قـــريبُ
لله ميّـــة خلـــةٌ لـــو أنهـــا تجزي الـــودادَ بودّهـــا وتثيـــبُ

ومنهـــا:

إذ للشبابِ عليك من ورَق الصّبـــا ظـــلٌ وإذ غصنُ الشبابِ رطيـــبُ
طربَ الفؤادُ ولاتَ حين تطـــرُّبِ إنّ الموكلَ بالصّبـــا لطـــروبُ
وتقولُ مـــيَّـــةُ ما لمثلك والصّبـــا واللـــونُ أســـودُ حالكٌ غـــربيبُ
شـــاب الغراب وما أراك تشيـــبُ وطلابُـــك البيضَ الحسانِ عجيبُ

ومنهـــا:

والبرمكـــيُ وإن تقـــاربَ سنُـــــه أو باعـــدته الســـنّ فهو نجيـــبُ
خرق العطـــاء إذا استهل عطـــاؤُه لا متبـــع منـــا ولا محســـــوبُ
يا آلَ برمـــكَ ما رأينـــا مثلكـــــم ما منكـــم إلاّ أغـــرٌ وهـــــوبُ
وإذا بـــدا الفضـــل بنُ يحي هبته لجـــلالـــه إنّ الجـــلالَ مهيـــبُ

النضر بن أبي النضر التميمي: (٣١)

وهو أبو مالك، النضرُ بن أبي النضر التميمي، أعرابي من أهل الباديـــة لغوي شاعر، وفد على الرشيد ومدحه، وانقطع إلى الفضل بن يحيى وتقدم عنده، وكان فصيحـــا جيّـــد الشعرِ مليحَ النادرة، امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم..

والنضر بنُ ابي النضر هو القائل في رثـــاء يزيـد حـوراء المدنـي المغنـي:

لم يمتّـع مـن الشـبابِ يزيـدُ صارَ في التربِ وهو غضٌ جديـدُ
خانـه دهـرهُ وقـابلـه منـه نحـوسٌ واستدبرتـه السـعودُ
حيـن زفـت إليـه دنيـاه تجلى وتـدانـى منها إليـه البعيـدُ

نفطويه: (٣٢)

وهو إبراهيم بن محمد بن عَرفَة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بـن المهلب بن أبي صفرة العتكي الواسطي، وكنيته أبو عبدالله، وإنما سمي نفطويـه تشبيهـاً إيـاه بالنفط لدمـامته وأدمتـه.

كان عالماً بالعربية واللغةِ والحديثِ، وأخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهمـا وروى عنه المرزباني والأصفهاني.

ولـد نفطويه سنـة ٢٤٤ هـ - ٨٦٢م. وكان طاهر الأخـلاق حسـنَ المجالسـة والصدق فيما يرويه، وكـان إلى ذلك شـاعراً متعـدد الأغـراض جزلَ العبارة، حسـن الصورة، وهو القـائل:

الجـدُ أنفـعُ من عقـلٍ وتـأديبِ إنّ الزمانَ ليأتـي بالأعاجيـبِ
كمْ من أديبٍ يزال الدهر يقصـدُه بالنائباتِ ذواتِ الكرهِ والحـوبِ
وامـرى غيـر ذي دينٍ ولا أدبٍ معمّـر بين تأهيـلٍ وترحيـبِ
ما الرزق من حيلةٍ يحتالها فطـنٌ لكنّه من عطـاءٍ غيـرِ محسوبِ

ونفطـويه هو القـائل أيضـاً:

إذا ما الأرض جانبـها الأعـادي وطـابَ المـاءُ فيها والهـواءُ
وساعد من تحُب بـها وتحـوي فتلك الارض طاب بها الثـواءُ
يرى الأحبابُ ضنكَ العيش وسعا وزينُ المرء في الدنيـا الحـواءُ

خلف نفطويه وراءه الكثيرَ من الكتب والرسائل منها كما ذكر ابن النديم: كتابُ التاريخ، كتابُ الاقتصارات، كتابُ البارع، كتاب غريب القرآن، كتاب المقنع في النحو، كتاب الاستثناء والشرط في القراءة، كتاب الوزراء وغيرها كثير.

توفي إبراهيم بن محمد نفطويه سنة ٣٢٣هـ - ٩٣٤م.

النَّمَري: (٣٣)

وهو منصور بن سلَمة بن الزبرقان، من النَمر بن قاسط، وكان مع الرشيد مقدما، وكان يمت إليه بأم العباسِ بن عبد المطلب وهي نمرية، واسمها نتيلة. وكان الرشيدُ يُعطيه ويجزل. وكان النّمري يُظهر ولاءَه للعباسيين ومناوأته للعلويين والنمري هو القائل:

يا ابنَ الأيمة من بعد النبي
ويا ابن الأوصياء أقرّ الناسُ او دفعوا

إنّ الخلافةَ كانت إرثَ والدكم
من دون تيمٍ وعفوُ الله متسعٌ

لولا عَديٌّ وتَيمٌ لم تكن وصلت
إلى أُمية تحريها وترتضعُ

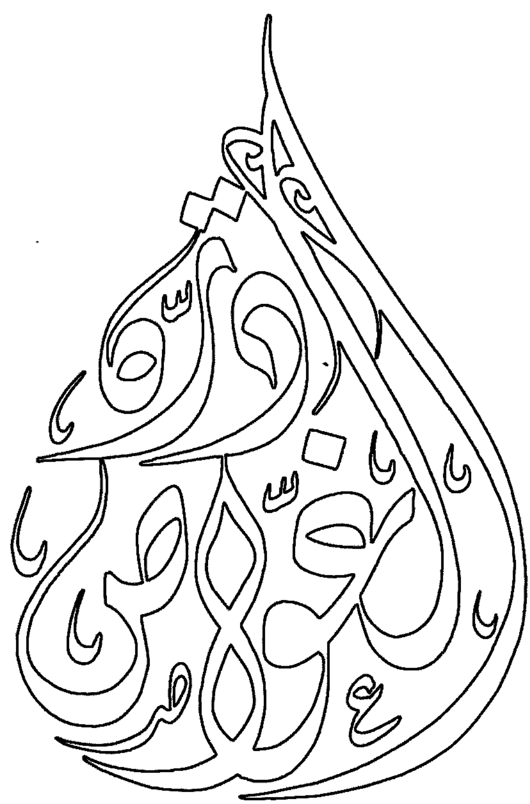
وما لآلِ عليٍّ في إمارتكم
وما لهم أبدا في إرثكم طمعُ

يا أيها الناس لا تغرب حلومُكم
ولا تضفكم إلى اكنافها البِدعُ

العمّ أولى من ابن العمّ فاستمعوا
قولَ النصيحةِ إن الحقّ مستمَعُ

وهو القـــائل ايضاً:

بــورك هـــارونُ مـــن إمـــامٍ بطاعـــةِ الله ذي اعتصـــــامِ
بـــه إلى ذي الجـــلال قـــربى ليســـتْ لعـــدلِ ولا إمـــامِ
يسعـــى علـــى أُمـــة تمنـــى إن لـــو تقيـــه مـــن الحِمـــامِ
لـــــو استطـــاعت لقاسمتـــــه أعمـــارُهـــا قسمـــةَ السّهـــامِ
يا خيـــرَ مـــاضٍ وخيـــرَ بـــاقٍ بعـــد البيـــنِ فـــي الأنـــام
ما استـــودعَ الـــدين من إمـــامٍ حـــامي عليـــه كمـــا تحـــامي
يـــأنـــس مـــن رأيـــه بـــرأي أصـــدق من سَـــلّـــة الحـــسامِ



حرف الهاء

هبةُ الله بن الحسين بن أحمد البغدادي: (٣٤)

وهو هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي المعروف بالبديع الإسطرلابي.

كان أديبا فاضلاً شاعراً بارعاً حكيماً، عارفاً بالطب والرياضة والهيئة والنجوم والرصد. متّقناً علمَ الآلات الفلكية ولا سيما الإسطرلاب، فنُسب إليه، وحصل له مال جزيل من عمله ولم يخلفه في صناعته مثله، وقد أقام على صحةِ ما يعمله من الآلات الحجج الهندسية.

اختار ديوان ابن الحجاج وسمّاه درة التاج من شعر ابن الحجاج رتبه على واحد وأربعين ومائة باب جعل كل باب في فن من فنون شعره..

وهبةُ الله بن الحسين بن أحمد البغدادي هو القائل:

وذو هيئةٍ يزهو بخالِ مُهَنْدَسٍ ... أموت به في كل وقت وأبعثُ

محيطٌ بأوصافِ الملاحةِ وجهُه ... كأنّ بَه اقليدسا يتحدثُ

فَعارضه خط استواءٍ وخالُه ... به نقطةٌ والخد شكلٌ مثلثُ

وهو القائل في الوفر (الثلج) وقد سقط ببغداد:

يا صدورَ الزمانِ ليس بوفرٍ ... ورأيناه في نواحي العراق

إنمـــا عـــمّ ظلمكـــم ســـائرَ الار ض فشابتْ ذوائـــــب الآفــــاق

وهو القـــائل كذلك:

قـــام الى الشـــمس بـــآلاتـــــــــه لينظـــرَ السعـــدَ مـــن النحـــــسِ

فقلتُ أيـــن الشمس قـــال الفتـــــى في الثور قلت الثـــورُ في الشمسِ

لهبـــة الله بن الحسين ديوان شعر دونـــه وجمعـــه بنفســــــه.. وقـــد توفي سنـــة ١٣٤ هــ - ٧٥١م . وكان ذلك في بغـــداد.

هارون الرشيـد: (٣٥)

وهو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبـــدالله المنصـــور ابـــن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

رابعُ خلفـــاء بني العباس.. ولي الخلافـــة بعد أبيـــه المهدي واورثهـــا لابنـــه محمد الأميـــن ومن بعـــده المأمـــون ومن ثم المعتصم.

بلغت الخلافـــة العباسيـــة في ايامه غـــايةَ أَوجهـــا، وصــــارت بغـــداد حاضرةَ الدنيـــا، يفـــد إليهـــا طلاب العلم مـــن مشــــارقِ الأرض ومغاربـــها للاستزادة من العلم.

كان الرشيـــد محبّـــا للعلمِ والعلماءِ والأدب والأدباء، فضـــمّ مجلســـــه خيارَ المحدّثيـــن والمتكلمين والنحويين والفقهـــاء والشـــــعراء، وكـــان يجـــزل بالعطاء لهـــم جميعا.. وكان هو شاعراً مطبوعا، جمَّ الثقــــــافة والأدب، وهـــو القائل بعد أن نكب البرامكـــة وأوقـــع بهم:

لو أنّ جعفرَ هابَ أسباب الـــــردى لنجا بمهجتـــه طمـــــر ملجـــمُ

ولكان مـــن حـــذرِ المنون بحيـــث يرجو اللحاقَ بـــه العقابُ القشـــعمُ

لا لكنــه لمــا تقــارب وقتُــه — لم يدفعِ الحــدثان عنــه مُنجّــمُ
فليُبطــل العلمــاءُ علمَ نجــومهم — بعد ابــن يحيــى البرمكي ليعلموا

وهو القائل بعد أن ندم على تقديم الأمين في العهد على المأمون:

لقد بان وجهُ الرأي لي غير أنني — غلبت على الأمر الذي كان أحزما
فكيف يرد الدر في الضرع بعدما — توزّع حتى صار نهباً مقسما
أخافُ التواءَ الأمر بعد استوائه — وأن ينقصَ الحبل الذي كان أُبرما

تــوفــي هارون الرشيــد في طــوس ودفــن هناك وكان ذلك سنــة ١٩٣ هـ - ٨٠٩ م.

هارون بن جعفر: (٣٦)

وهــو هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

يلقب عضرفط لبيت قيــل فيــه..

وهو شاعر متوكل، مكثرٍ في الردّ على الزبير بن بكار هجاءه لآل ابــي طالب وهو القائل:

بوعــدت همّتــي وقرّب مالــي — ففعــالي مقصرٌ عــن مقــالي
لو أعــاد الســماحُ منّي وفيــر — لزكــت لي مروءتي وفعــالي
ما اكتســى الناسُ مثلَ ثوب اقتناعٍ — وهو من بين ما اكتسوا سربالــي
ولقــد تعلــم الحــوادثُ أني — ذو اصطبار على صروف الليالي

هارون بن محمد: (٣٧)

وقيــل هارون بن موسى، وهو أبو الغمر الطمري، كاتب الحســن بــن زيــد العلوي، وهو القائل في رثاء الحسن بن زيــد من قصيــدة:

وسألت عنه فقيـل بات لما بــه قلت الندى لا شك بـات لما بــه
وكأنما ضنَّ الزمــان على الورى ببقائِــه أو هــابــه فيــذابــه

وهــو القائل معتذرا من هربه عن جيش أنقــذه معه الحســن للقــاء بعض اعدائــه:

هانت على سبالِ العـــارِ والعــذلِ فلستُ آنفَ من حينــي ومن فشــلي
إنّــي نجلتُ بنفسٍ لا يُجاد بهــا ولستُ بالمال يفــديها آخــا بخــلِ
متى رأيتَ شجاعاً ماتَ بالأجــل أو نال من لــذة الدنيا مدى الأمــلِ
كأن آجــالَ شجعان الورى جعلت في أنفــس البيض والخطيّة الذيــلِ

هارون بن محمد البالسي: (٣٨)

وهو هارون بن محمد البالسي، وهو القائل لسليمان بــن وهــب وزيــر المهدي من قصيــدة تظلّم من حيف لحقه ببلــده:

زيــدَ في قــدرِك العليّ علـــوا يا ابنَ وهبٍ من كاتبٍ ووزيـــرِ
أنت عينُ الإمام والقرم موســـى بك تفتــرّ عابساتُ الأمــــورِ
أسفــر الشرقُ منــك والغربُ عن صفو من العدل فاق ضوءَ البـدورِ
أنشر الناسَ عيشُكم بعدمــا كــانوا رفاتاً من قبــل يــومِ النشــورِ
شرّد الجــورَ عــدلُكــم فسرحنــا منكم بين روضــةٍ وغــديـــرِ

حرف الواو

الواثق بالله: [٣٩]

وهو هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي.. أبو جعفر.

ولد ببغداد وولي الخلافةَ بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٢٢٧هـ - ٨٤٢م. وأُمه أم ولد رومية يقال لها قراطيس.

سار على نهج أبيه المعتصم في الاعتماد على العنصر التركي وزاد عددهم ونفوذهم في عهده ومن أشهر قوادهم وصيف وبغا وإشناس. استخدمهم للقضاء على الفتن التي ظهرت في عهده.

واقتفى أثر والده في الانتصار للمعتزلة وامتحان الناس في مسألة خلق القرآن، فأثار ذلك عليه أهل بغداد، فتآمروا على قتله، وفشلت المحاولة وقتل زعيمها أحمد بن نصر الخزاعي.

كان الواثق بالله كريماً عارفاً بالآداب والموسيقى، شاعراً وهو القائل:

تَنَحَّ عن القبيح ولا تُردْهُ ... ومَنْ أوليتَه حُسناً فزِدْهُ
سيكفى من عدوك كلُّ كيدٍ ... إذا كاد العدوُّ ولم تكِدْهُ

وهو القائل أيضاً:

لي حبيبٌ قد طال شوقي إليه ... لا أُسمّيه من حذاري عليهِ

لـم تكـنْ عينُـه لتجحـدَ قتـلي ودمي شـاهـد على مقلتيـهِ

توفي الواثق بالله سنة ٢٣٢ هـ - ٨٤٧م.

واصل بن عطاء: (٤٠)

وهو أبو حذيفة واصلُ بن عطاء الغزّال مولى بني ضَبّة.. كان متكلما بليغاً، أديباً متفننا خطيبا، ولقب بالغزّال لكثرة جلوسه في سوق الغزّالين إلى أبي عبدالله مولى قَطَن الهلالي. ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ - ٦٩٩ م.

كان واصلُ بن عطاء يعاني من لثغةٍ في الراء، وكانت لثغة قبيحة إلاّ أنّه عرف كيف يُخلص كلامَه من الراء ولا يفطن إلى ذلك السامع لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه.

كان واصل بن عطاء يجلس في أول أمره إلى الحسن البصري، لكنه آثر أن يقف على الحياذ بين الخوارج والجماعة بعدما نشب الخلاف الحاد بينهم فطرده الحسنُ البصري ما اعتزل عنه وتبعه عمرو بن عبيد، ومن ثم سمّوا بالمعتزلة..

لواصل بن عطاء خطبٌ وحكمٌ ومناظراتٌ ورسائل، وكان إلى ذلك شاعرا وهو القائل:

تحامقْ مع الحمقى إذا ما لقيتَهم ولا تلقَهم بالعقل إن كنتَ ذا عقلِ

فان الفتى ذا العقل يشقى بعقلِه كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل

وله من التصانيف: معاني القرآن، وكتاب التوبة، وكتاب الخطب في التوحيد، وكتاب المنزلة بين المنزلتين، وكتاب السبيل الى معرفة الحق،

وكتاب أصنـاف المرجئـة، وكتاب خطبـة التي أخـرج منها الـراء توفـي واصل بن عطـاء سنـة ١٣١ هـ - ٧٤٨ م.

الوليد بن طريف الشاري: (٤١)

وهو الوليـد بن طريف الشاري الخارجي..

ثار أيام هارون الرشيـد، فانتصر عليه الرشيـد وظفر بـه، بوسـاطة يزيـد بن زائـدة فقتلـه.

والوليـد بن طريف الشاري هو القـائل:

أنـا الوليـدُ بن طريفِ الشـاري قسورةٌ لا يصطـلي بنـاري

قتـل الوليـد بن طريـف الشاري ، سنـة ١٧٩ هـ - ٧٩٤م.

الوليد بن عبيد:

وهو الوليـد بن عبيدالله بن يحيى بن عبيـد البحتـري وقـد تقـدم ذكره.

والبة بن الحباب: (٤٢)

وهو والبة بن الحباب الأسـدي، أستـاذ ابي نـواس، وأحـد أعضـاء الشلّـة الماجنـة التي تشكلت في الكوفـة من الحمـادين الثلاثـة، وبشّـار بن برد ومطيـع بن إياس وصريع الغواني وغيرهم.. اكثر شعـره أو كلـه فـي المجـون والخلاعـة والتهتـك ووصف الخمرة.

ووالبـة هو الذي يقـول:

أحسـنُ من دُرّ ومـرجـانِ آثـارُ إنسـانِ بانسـانِ

قـــد عضـــه ذو حنـــق مشـــــفق وقلبــــه ليــــس بغضبــــــانِ
عاقبتــــي منتقمــــــــــــاً جَهـــدَه وقد جزاني كـــــلَّ إحســـــانِ
لو كـــان يـــدري أنّــــه محســـــن بـــدّل إحســـــانا بهجــــرانِ

وهو القائل أيضــاً:

شبيـــــــهُ الفاتكِ العيّــار مثلــــي نعيـــمٌ حين يشـــربُ بالبواطي
يعاطينـــا الزجـــاجة أريَحـــــيّ رخيـمُ الدلِّ بـــورك من معــاطي
أقـــول لـــه على طـــربٍ ألطـــني ولو بمؤاجــر علـــج نبـــــاطي
فـــإن الخمـــرَ ليـــس تطيب إلاّ على وضــر الخبابـــةِ باللواطِ

وهو القائل كــذلك:

قـــد قابلتنـــا الكــــؤوسُ ودابــرتنـــا النحـــوسُ
واليـــومَ هــــرمـــــزُ روزٍ قــد عظّمتــــه المجـــوسُ
لـــم تُخطــــه فــي حســـابٍ وذاك ممــــا تســـوسُ

مات والبـــةُ بن الحبـــاب سنــة ١٧٠ هـــ - ٧٨٦ م.

حرف الياء

يحيى بن أكثم: (٤٣)

وهو يحيى بن اكثم، قاضي القضاة زمن المأمون، لــه أخبــار حســان وهو القــائل مخاطبــا المأمــون وقد ضمهمــا مجلس شــــراب واحد:

يــا سيــدي وأميــر الناس كلــهم ... قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الســاقي فصــيرني ... كما تراني سليب العقــل والديــن
لا استطيع نهوضا قد وهى جسدي ... ولا اجيب المنادي حين يدعونــي
فاختر لبغــداد قاض أنني رجــل ... الراح يقتلني والعــود يحيينــي

توفي يحيى بن اكثــم ســنــة ٢٤٢ هــ - ٨٥٧م.

يحيى بن خالد بن برمك: (٤٤)

وهو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، الوزيــر السَّــري الجواد.. كان سيــد بني برمك وأفضلَهــم جوداً وحلمــا ورأيــا. وكــان مــن اكمل أهــل زمانه أدبا وفصاحـــةً وبلاغـــةً، وأخباره في الكرمِ وشرفِ الخــلال مشهــورة.

خــدم هو وأولادُه الرشيد ، ثم صاروا الآمرينِ النــاهين حتــى نكبــهم الرشيــد ســنــة ١٨٧ هــ - ٨٠٥م.

كان يحيى بن خــالد بن برمك كاتباً أديبــا، وفصيحــاً وكان الى ذلــك شــاعراً، وهو القــائل:

إنّ الملـــوك لا يخــاطبونــــا ... ولا إذا مـــلّــوا يعـــاتبونــــا
وفي المقــال لا ينـــازعــونــا ... وفي العِطــاس لا يشمتــونــــا

وفي الخطـــاب لا يكيّفـــونـــــا يثنـــي عليهـــم ويبجلــــونــــــا
وافهـمْ وصـــــاتي لا تكــــن مجنــــونــــا

وهو القـــائل أيضـــاً:

انصــــــب نهـــاراً في طلابِ العُلا واصبرْ على فقـــدِ لقـــاءِ الحبيـــب
حتى إذا الليـــــل بـــــدا مقبـــــلاً وغاب فيـــه عنك وجهُ الرقيـــــب
فبـــــادرِ الليــــلَ بما تشتهــــــي فإنمـــا الليـــلُ نهـــارُ الأديـــــب
كـــم من فتى تحسبـــــه ناسكـــــا يستقبلُ الليـــلَ بأمـــــرٍ عجيـــب
ألقـــى عليـــه الليـــــلُ أستـــاره فبـــات في لهـــو وعيشٍ خصيـــب
ولـــذة الأحمــــق مكشـــوفـــةٌ يسعى بهـــا كلُّ عدو مُريـــــب

توفي يحيى بن خالد بن برمك في سجن الرشيـــد في الرافقـــة سنــــــة ١٩٠هــ - ٨٠٥م.

يحيى بن علي بن أبي منصور: (٤٣)

وهو أبو أحمد يحيى بن عليّ بن أبي منصور المعروف بـــابن المنجِّـم أديب شـــاعر مطبـــوع، أشعـــر أهـــل زمـــانه وأحسنهـــم أدبـــــا وأكـــثرهم افتنـــانا في علـــوم العرب والعجم.. ولـــد سنــــــة ٢٤١هـــــ - ٨٥٥م. وهـــو القـــائل في الطـــاووس:

سبحان مَـــنْ مِـــنْ خلقةِ الطاووسِ طيـــر على أشكـــالـــه رئيــــسُ
كأنـــه في نفســـــه عـــــــروسُ إذ أنـــه يحلـــــو بـــه التعريــــسُ
ديبـــاجـــــةٌ تنشـــر او ســـــدوسِ فـــي ريشـــه قد ركبت قلــــوسُ
تشرف من داراتـــها شمـــــــوسُ في الرأس منه شجـــرٌ مغروس
كـــأنـــه بنفســـــجٌ يميــــــسُ أو زَهَـــرٌ فـــي روضـــةٍ ينـــوسُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

يـــوم عـــــاشـــرتــه فتقصـــــــى	بعـــد حمـــد عـــن آخرٍ مـــــذمومِ
يـــا لقـــــومي لضعفِـــه ولكيـــــدٍ	مثـــلِ " كيـــد النساء" منه عظيـــمُ

توفي يحيى بن علي بن أبي منصور سنـــــة ٣٠٠ هــ - ٩١٢م.

يحيى بن المبارك بن المغيـرة اليـزيدي: (٤٦)

وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عَدي بـــن عبـــد مناف، قيـــل له اليزيـــدي لأنّـــه صحب يزيـــدَ بن المنصور خال المهدي مؤدبًا لولده فنسب إليـــه.

اتصل بالرشيـــد فجعلـــه مؤدّبـــا للمأمـــون، أخذ العربيـــة عـــن أبـــي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحـــق الحضرمي، وأخذ اللّغـــة والعَـــروض عـــن الخليل بن أحمد، إلاّ أنـــه كان يعتمـــد على أبي عمرو بن العلاء لسعـــة علمـــه بهـــا وكـــان أبو عمرو يميـــل إليـــه ويدنيـــه لذكـــائه.

أخذ عن يحيى بن المبارك اليزيـــدي جمـــاعة منهـــم ابنـــه محمد وابـــو عبيـــد القـــاسم بن سلام وإسحـــق بن إبراهيـــم الموصلي وغيرهم.

وكان إلى ذلك أديبـــا شـــاعراً وهو القائل في الكســـائي وأصحابه:

كنّـــــا نقيسُ النَحـــو فيمـــا مضى	علـــى لســـــانِ العـــــرب الأولِ
فجـــاء أقـــوام يقيســــــــونـــــــه	على لُغـــى أشيـــاخ قُطُـــربُـــــلِ
فكلّهـــــم يعمل فـــي نقـــضِ مـــا	بـــه يُصـــاب الحـــقُّ لا يأتـــلـي
إنّ الكســــــائيَ وأصحـــــابَــه	يـــرقون في النحـــــو الى أسفلِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

إذا نكبـاتُ الدهرِ لم تَعِظ الفتـــى وأفزع منهــا لم تعظْــــه عواذلُه
ومَـــنْ لم يؤدبْــه أبــوه وأُمُّـــــه تؤدبْـــه روعـــات الرَّدى وزلازلهُ
فَدعْ عنــك ما لا تستطيع ولا تُطِعْ هواك ولا يغلبْ بحقِـكَ باطلـــهُ

وهو القــائل في الاصمعي:

ابن لي دعيًّ بنــــــي أصمـــــعِ متــى كنتَ في الأســـرةِ الفاضلـةْ
ومــن أنت؟ هل انت إلاّ امــرؤٌ إذا صحّ أصلُــك مــن باهلـــةْ

ليحيى بن المبارك اليزيــدي من المصنفات:

كتاب الوقف والابتداء، كتاب النوادر في اللغـــة، على مثال نوادر الاصمعـــــي، المختصر في النحو ألّفــه لبعض ولَــد المأمون، وكتاب النَّقْط والشَّكْــل، وكتاب المقصــور والممدود.

توفي يحيى بن المبارك اليزيــدي سنـــة ٢٠٢هـــ - ٨١٧م.

يعقوب بن الربيع: (٤٧)

وهو يعقوب بن الربيع حاجبْ أبي جعفر المنصور.. كان يعقـــوب بـــن الربيع أديبــاً شــاعراً ماجنـــاً خليعـــا، وكان يصحب آدمَ بن عبـــد العـــزيز الأموي، وكان آدم هذا ماجنـــاً ايضاً منهمكـــــا فـــي الشـــراب ثـــم نَســـك.. وليعقـــوب بن الربيــــع معه أخبـــار طريفـــة ونوادر.

كان يعقـــوب يعشـــق جاريـــةً فطلبهـــا سبـــع سنيــــن وبذلــك فيـــها جاهـــه ومـــالَـــه حتى ملكها، وأعطى فيهـــا مائـــة ألف دينـــار فلـــم يبعْهـــا فمكثت عنـــده ستـــة أشهـــر وماتت فرثاهـــا بشعـــر كثيـــر.. ومنـــه قولـــه:

لئن كـــان قربُـــك لي نـــافعـــاً فبُعـــدك أصبـــح لـــي أنفعـــا

لأنّـــي أمنتُ رزايـــا الدهـــــورِ وإنْ حـــلْ خطب ملا أجــــزعا

وهو القـــائل:

راحوا يصيــدون الظباءَ وإنّنـــــي لأرى تصيَــدها عليَّ حرامــــــا

أشبهـــن منكِ لواحظاً وسوالفـــــاً فحــوتْ بذلك حــرمةَ وذِمــامــا

أعزز علـــي بأن أُروعَ شبهَهــــا أو أن يذوقَ علي يـــدي حِماما

اليمان بن أبي اليمـان: (٤٨)

وهو أبو بشر البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان، أصلــه من الأعاجم مــن الدهاقيــن، ولــد أكمــه سنة ٢٠٠ هـــ - ٨١٤م ببنــدنيج. حفظ أدبــا كثـــيراً وأشعـــاراً كثيرة. وكان في بلــدة أبو الحسن علي بـــن المغيـــرة المعــروف بالأثرم صاحب أبي عبيــدة يروى كتبـــه كلّهـــا وكتبَ الأصمعي، فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيـــرا وهو القائل:

حفظت في مجلس واحد مائـــة وخمسين بيتـــاً من الشعـــر بغريبــــــه.

خرج إلى بغـــداد وســـرّ من رأى ولقى العلماء وقرأ على محمـــد بـــن زيـــــاد الأعرابي، ولقى أبـــا نصر صاحب الأصمعي، وحفظ كتاب الأجنـــاس الأكـــبر للأصمعي، وكان لأبي بشر ضيـــاع كثيرةٌ وبســاتين خلّفهـــا لـــه أبوه، فباعهـــا وأنفقهـــا في طلب العلم وعلى العلماء، ولقى أبـــا يوسف يعقـــوبَ بن السّكّيـــت والزيـــادي والرِّيـــاشي بالبصــرة وقرأ عليهـــم من حفظـــه كتبــــا كثيــــرةً وصنف كتـــاب معاني الشعـــر.

وكان إلى ذلك شـــاعراً وهو القـــائل:

أنـــا اليمـــانُ بـــن أبي اليمـــــانِ أسعـــدُ مَنْ أبصـــرتُ في العُميانِ

إن تلقَنــي تلقَ عظيــم الشــان تجــدْني أبــلـغَ من سحبـــــانِ
في العلــــم والحكمـــــة والبيـــــان

وهو القـــائل أيضـــاً:

فــديــوانُ الضيـــاعِ بفتح ضــــادٍ وديوانُ الخـــراجِ بغيـــرِ جيـــمِ
إذا ولى ابنُ عيسى وابنُ موســـى فمـــا أمـــــر الأنـــام بمستقيـــمِ

صنف أبو بشر كتاب معاني الشعر وكتـــاب العروض وكتاب التقفيــــة وتوفي سنـــة ٢٨٤ هـــ - ٨٩٧م.

يموت بن المزروع العبدي: (٤٩)

وهو يموت بن المزروع بن موسى بن سيّـــار العبدي من عبـــد قيـــس. وهو ابن أخت أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

كان يموت أديبـــاً راويـــةً ذكـــره الزبيـــدي في نحاة مصر، أخذ عـــن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستـــاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعـــي، وكان من مشـــايخ العلم والشعر أخبـــارياً حسن الآداب وفـــد إلى بغـــداد..

كان يموت بن المزروع العبـــدي شـــاعراً مجيـــداً وهو القائل لولـــــده مُهلهلِ بن يمـــوت:

مُهلـــهلُ قد شربتُ شطورَ دهـــري وكافحني بـــه الزمـــنُ العنـــوتُ
وجاريتُ الرجالَ بكـــــل ربـــــعِ فأذعـــنَ لي الحثـــالةُ والرتـــوتُ
فأوجـــع ما أجـــن عليـــه قلبــــي كـــريم عضّـــه زمـــنُ بغـــوتُ
كفـــى حزنـــاً بضيعـــةِ ذي قـــديم وأبنـــاءُ الطريفِ لهـــا التخـــوتُ
وقد أسهـــرتُ عيني بعـــد غمـــضٍ مخـــافـــةَ أن تضيعَ إذا فنيـــتُ
وفي لطفِ المهيمـــن لي عـــــزاءٌ بمثلك إن فنيـــتُ وإن بقيـــتُ

وأن يشتد عظمُــك بعــد موتـــي فلا تقطعــك جائحــةٌ سبـــوتُ
فجُــبّ في الأرض وابغِ بها علوماً ولا تلفتْك عن هذا الــدُسـوتُ
وإن بخل العليــم عليــك يومـــاً فذلّ لـــه وديدنُــك السّكـــوتُ
وقــلْ بالعلــم كان أبــي جـــواداً يُقــال فمــن أبــوك فقلْ يمــوتُ
تقــرُّ لكَ الأبــاعــدُ والأدانـــي بعلمٍ ليـــس يجحـــدُه البهــوتُ

تــوفـي يمــوت بن المزروع بطبريــة وقيـــل بدمشـــق سنـــة ٣٠٣هـــ - ٩١٥م.

يوسف بن الحجاج: (٥٠)

وهو يوسُف بن الحجّاج بن يوسف المعروف بابن الصَّيْقَــل، ولـــد ونشأ بالكــوفة وكان يلقب بلقــوة. صحب أبـا نواس وأخذ عنـــه وروى شعـــره. وكان كاتبـــاً شـــاعراً ظريفـــاً صاحب نوادر متهتكـا وهو القــائل:

أبعـــد المــواثيـــق لـــي وبَعـــدَ الســـؤالِ الحَفـــى
وبَعـــد اليميـــن التـــي حلفـــتَ علـــى المصحــفِ
تركـــتَ الهــوى بينــنـــا كضـــوء ســـراج طُفـــي
فليتـــكَ إذ لـــم تفـــي بـــوعـدكِ لـــم تحلفـــي

وقال في مــدح الرشيـــد:

أغيثـــاً تحمـــل النــاقـــةُ أم تحمـــلُ هـــارونـــا
أم الشمـــسُ أم البـــدرُ أَمِ الـــدنيـــا أم الـــدنيـــا
ألا كـــلّ الـــذي عَـــدَّدْ تَ قـــد أصبـــحَ مقــرونـــا
عـــلى مفـــرق هـــارونـــا فـــداه ألآدميّـــونـــا

مات يوسف بن الحجاج بن يوسف المعروف بلقوة أيام خلافة المأمون.

يونُس بن سالم الخياط [٥١]

وهو يونُس بن سالم بن يونُس الخياط.. كان شاعراً مجيداً ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

كان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام.. وقدم على المهدي مع عبدالله بن مصعب بن الزبير، فأوصله إليه وتوسل له إلى أن سمع المهدي بشعره ووصله.

كان يونس بن سالم الخيّاط عاقاً لأبيه، سيء الأدب معه.. وكان أبوه سالم بن يونس الخياط شاعرا..

ويونس بن سالم هو القائل بحضرة أبيه وكان عنده أصحابه ليغيظه:

يا سائلي من أنا ومن يناسبُني	أنا الذي ما له أصلٌ ولا نَسَبُ
الكلبُ يختال فخراً حين يُبصرني	فالكلبُ أكرم مني حين ينتسبُ
لو قال لي الناسُ طرّا أنت الأمُثا	لم يشططِ الناسُ في هذا ولا كذبوا

وهو القائل أيضاً:

أصبح شيخي يزري به الخَرَفُ	ما إنْ له فطنةٌ ولا نَصَفُ
صفاتُنا في العقوقِ واحدةٌ	ما خُلقنا في العقوقِ يختلفُ
الحفتُه سالما أباك وقد	أصبحتَ مني بذاك تلتحفُ

الهوامش

حـــرف الالـــف:

رقـــم الهامـــش	*اسم المُؤَلَــف و المُؤَلِــف*
١،٤،٧،٨،٩،١٠،١٥،١٨،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠، ٨١،٨٣،٨٤،٨٥،٨٦،٨٧،٨٨،٨٩،٩٠،٩١، ٩٢،٩٣،٩٤،١٠١،١٠٣	معجـــم الادبـــاء ليـــاقوت الحمـــوي
٢،١٦،٣٦،٦٠	العقــد الفريــد لابن الاثيــر
٣،٦٨	الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني
٥،٢٥،٢٧،٥٨،٦٣،٦٨،١٠٤	شذرات الــذهب
٧،١٤،١٧،٣١،٣٣،٤٧،٦١،٦٨،٧٤،٧٥،٧٦ ٨٢،٩٥،٩٧،٩٨،١٠٢	طبقات الشعراء المحدثيــن لابن المعتــز
١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٤،٢٨،٢٩،٣٢،٣٤،٣٥، ٣٨،٣٩،٤١،٤٩،٥٠،٥٦،٦٢،٧٣،١٠٠،١٠٥	موسوعة شعراء العـــرب/ الدكتـــور يحيى الشـــامي
٢٣،٢٦،٣٠،٣٧،٥١،٥٢،٥٣،٥٩،٦٤،٦٥، ٦٦،٦٧،٦٩،٩٦،١٠٤	معجم الشعـــراء للمرزبانـــي
٦،٩	الفهرست لابن النديــم
٦١،٦٨،٧٣	الشعر والشعراء لابن قتيبـــة
٥٧،٧٤،٩٩	البيـــان والتبيين للجاحظ
٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٥٤	ديوان الحماسة لابي تمام
١٢،٤٨	الكامـــل للمبـــرد

الحروف: ب – ز

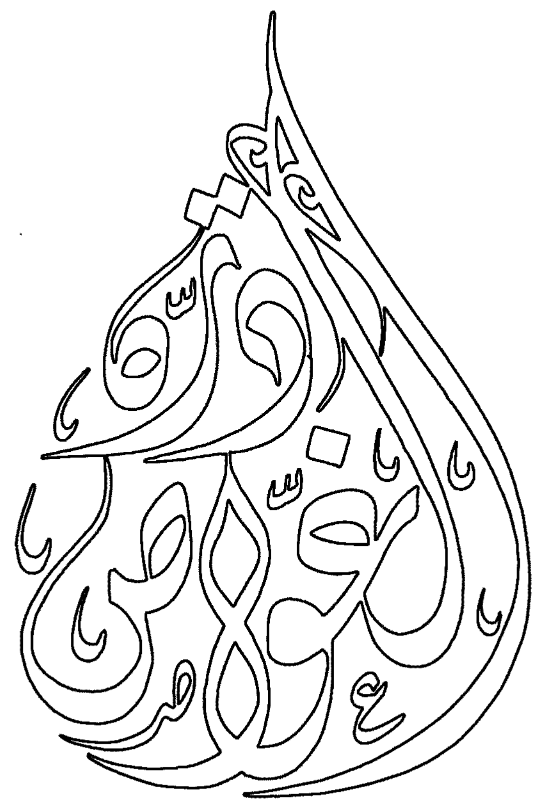
الحـــــروف: س – ل

فوات الوفيـــات	١،١٤،٢٦،٢٨،٢٩،٣٠،٣٧،٤٦،٤٩
معجـــم الادبـــاء ليـــاقوت الحمـــوي	٢،٣،٥،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦ ١٧،١٨،١٩،٢٥،٢٧،٣٠،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥، ٣٦،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦، ٤٧،٤٨،٥٠،٥١،٤،١٢،٢٥،٣٦
الفهرست لابن النـــديم	٧،١٠،٣٤،٣٩،٤٠،٤٥،٤٨،٥١
طبقات الشعــراء المحدثيـــــن لابن المعتــز	٩،١٢،١٣،١٨،٢٣،٢٧،٣٦
وفيـــات الاعيـــان لابـــن خلكـــان	٩،١٠،١٣،١٦،٢٠،٢١،٢٤،٢٩
موســوعـــة شعراء العــرب الدكتـــور يحيى الشـــامي	٥،٨،١١،١٢،١٤،١٨،١٩،٢٠،٢٣،٢٨،٢٩ ٣٠
معجم الشعـــراء للمرزبـــاني	١،١٣،١٦،١٩،٢١،٢٤،٢٧،٢٨،٣١،٣٤،٣٨ ٤١،٤٤،٤٥،٤٧،٤٩،٥٠
حديث الاربعـــاء للدكتـــور طـــــه حسيـــن	٩،٢٥،٤٢
الشعر والشعراء لابن قتيبـــة	٢٦،٣٠،٣٣،٣٥،٤٢

الحـــروف : م – ي

الفهـــرست لابن النـــديم	١،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٤،١٦،١٧،١٨،١٩، ٢٠،٣٢،٤٠،٤٤،٤٦
معجـــم الادبـــــاء ليـــاقوت	١،٢،٤،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦

١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٧،٢٨، ٢٩،٣٠،٣٤،٤٠،٤٢،٤٤،٤٧،٤٨،٤٩	الحمـــوي
٦،٩،١٣،١٤،٢١،٢٩،٣٠،٣٣،٣٥،٤١،٤٦	فوات الوفيـــات لمحمـــــد بـــن شـــاكر الكتـــبي
٢٦،٣٠،٣٣،٣٥،٤٢	الشعر والشعـــراء لابن قتيبـــة



المصادر والمراجع

١- الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني.

٢- البيان والتبيين للجاحظ.

٣- تاريخ بغداد للبغدادي.

٤- تاريخ دمشق لابن عساكر.

٥- التنبيه والاشراف للمسعودي.

٦- حديث الاربعاء للدكتور طه حسين.

٧- الحيوان للجاحظ.

٨- ديوان أبي نواس.

٩- ديوان البحتري.

١٠- ديوان الحلاج.

١١- ديوان دعبل الخزاعي.

١٢- ديوان السيد الحميري.

١٣- ديوان صالح بن عبد القدوس.

١٤- ديوان العباس بن الأحنف.

١٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة.

١٦- طبقات الشعراء المحدثين لعبدالله بن المعتز.

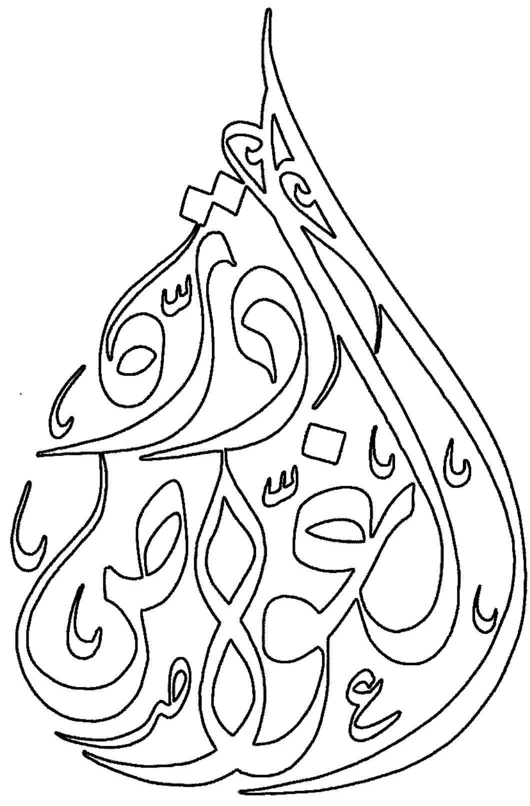
١٧- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي.

١٨- مروج الذهب للمسعودي.

١٩- معجم الادباء لياقوت الحموي.

٢٠- معجم الشعراء للمرزباني.

٢١- من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسين.
٢٢- موسوعة شعراء العرب للدكتور يحيى الشامي.
٢٣- وفيات الاعيان لابن خلكان.
٢٤- يتيمة الدهر للثعالبي.



الفهرست

تم بحمد الله

